الحال

توزع مجاناً

«الحـال» - العدد 102 - السنة الثامنة

تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005

الحب والموت

تصريحات البابا الأخيرة مهمة ومثيرة للكثير من التأييد والرفض والضحك والأسئلة. الرجل يقول الله فينا وهو يحبنا. ونحن نقول إننا نحبه ونبحث عن طريق الحب؛ الذي لا يهم إن كان سيوصلنا إلى الجنة أم إلى جهنم، نريد حبًا يخلق فينا خيرًا وبرًا وقوة، نعم نريد قوة لنواجه وحشية إحدى عشرة عصابة أعماها الظلم لدرجة أنه أوحى لهم أنهم قادرون على أخذ اليرموك كرهينة حرب في معركة لا نصر فيها ولا غنائم؛ اليرموك بأرواحه العشرين ألفًا وإرادته الأكبر من كل الآلاف سيصمد وسيمر الحصار، وسيأتي يوم تحدث فيه جدات اليرموك أحفادهن كيف أنه –أي اليرموك وحده– قهر الظلم واستمر وعاش.

يعيش اليرموك.. يعيش يعيش يعيش.

والموت للجميع بمن فيهم من يختارون ويقررون متى وماذا يقولون.

ونحن من لا نختار، وأحيانًا لا نقرر.

رئيسة التحرير

«الحـال» - الأربعاء 2014/1/15م – الموافق 14 ربيع الأول 1435 هـ | http://mdc.birzeit.edu/ | 16 صفحة

طرد الصحافيين الإسرائيليين يشغل الصحافيين الفلسطينيين — صفحة 4

إضراب الأونروا مستمر.. ولا عزاء للاجئين! — صفحة 6

مشاركة النساء في مجلس طلبة بيرزيت لا تختلف عن أي مجلس قروي — صفحة 5

الثوب الأبيض يكلف الخليل ملايين الدولارات — صفحة 11

مهددين بالموت جوعًا.. والصمت سيد الموقف

أهالي اليرموك: يا وحدنا!

دمشق– أوس داوود يعقوب

منذ نحو 190 يومًا، يتعرض مخيم اليرموك لحصار كامل من كافة مداخله من قبل القوات النظامية السورية، ما تسبب باستشهاد 39 شخصًا قضوا جوعًا داخل المخيم غالبيتهم من الأطفال والنساء.

ورغم تصاعد التحذيرات الدولية والأهلية التي أطلقتها وكالة (الأونروا) وهيئات العمل الإغاثي الفلسطيني وشخصيات وطنية مستقلة ناشطة في الحراك الشعبي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في المخيم بعد 13 شهرًا من استباحته من طرفي الصراع السوري– السوري، وسقوط نحو 1800 فلسطيني بنيران الأزمة المشتعلة، السواد الأعظم منهم قضى في مخيم اليرموك، رغم كل ذلك، لا حياة لمن تنادي من طرفي الصراع، سواء كانوا مسؤولين سياسيين أو قادة عسكريين، بينما يتواجد وفد منظمة التحرير في دمشق منذ أيام، دون القدرة على فعل شيء من شأنه تغيير واقع الحال، سعيًا لإنقاذ الأهالي المدنيين العزل الذين يقضون نحبهم جوعًا في المخيم، في ظاهرة لم تشهدها أي منطقة من مناطق الصراع الساخنة في التراب السوري، ما يحمل أيضًا قوى المعارضة المسؤولية عن حياة المدنيين الذين اتخذوهم رهائن ودروعًا بشرية منذ نحو عام يوم دخلوا للمخيم في 2012/12/16 مدججين بالسلاح.

«الحال»، ومتابعة لمجريات الحدث وآخر التطورات، زارت مقر «جمعية القدس الخيرية»، التي اتخذت من منطقة الزاهرة المجاورة لليرموك مقرًا لها، لتكون على مقربة من أهالي المخيم والتواصل مع من يتواجد بالمنطقة لتقديم العون للمحتاجين، وللعمل على مدار الـ(24) ساعة على محاولة إدخال السلات الغذائية لأهل المخيم إن سنحت الفرصة في أي وقت كان.

بداية جولتنا كانت بلقاء الدكتور حسن الباش (مسؤول الجمعية وعضو الوفد الفلسطيني المفاوض في هيئة المبادرة الأهلية)، وبسؤاله عن آخر المستجدات على أرض الواقع، أفادنا أن الأمور تراوح منذ أيام مكانها، وأن «الوضع في المخيم ينذر بكارثة، والناس تعيش مأساة حقيقية، فبعد أن وقع الاتفاق بين كافة الأطراف المعنية داخل وخارج المخيم، والقاضي بإدخال الأغذية والأدوية للمدنيين من الباقين في اليرموك، وعددهم نحو عشرين ألف فلسطيني ومثلهم تقريبًا من الإخوة السوريين، وكذلك السماح للمرضى والمسنين بالخروج لتلقي العلاج في المشافي المختصة، عبر آليات توافقنا عليها؛ بعد كل ذلك، فوجئنا أن السلطات الأمنية السورية ومجموعات من المسلحين من داخل المخيم عملوا على تعطيل تنفيذ الاتـفـاق!!. وللأسف، عدنا إلى نقطة الصفر». وأضاف الباش: «جمعيتنا وبتوجه من الإخوة قادة حركة الجهاد الإسلامي، وفرت منذ أيام نحو 5000 سلة غذائية خصصت لأهلنا في اليرموك، كذلك وفرت وكالة (الأونـروا) وجمعيات فلسطينية أخرى أطنانًا من الأغذية تكفي لإطعام مدينة بكاملها لفترة طويلة، وقد سعينا لإدخال هذه الأغذية أكثر من مرة، نحن وغيرنا من الهيئات والجمعيات الأجنبية والمحلية الأهلية الفلسطينية، غير أن طلباتنا هذه قوبلت بالرفض من قبل السلطة الأمنية المتواجدة عند حاجز مدخل المخيم، دون إبداء أي أسباب».

وفي لقاء مع الكاتب والمحلل السياسي علي بدوان، الذي دمر بيته في المخيم منذ أيام، قال لـ «الحال»: «مخيم اليرموك يمر الآن بكارثة حقيقية، ولا حياة لمن تنادي، فالصمت سيد الموقف عند جميع الأطراف بما فيها الأطراف الفلسطينية التي باتت عاجزة على ما يبدو على معالجة كارثة اليرموك وتداعياتها على الناس المحاصرين داخل المخيم والموجودين خارجه على قوس شتات واسع داخل مناطق دمشق المختلفة وحتى خارج سوريا».

«التتمة ص13»

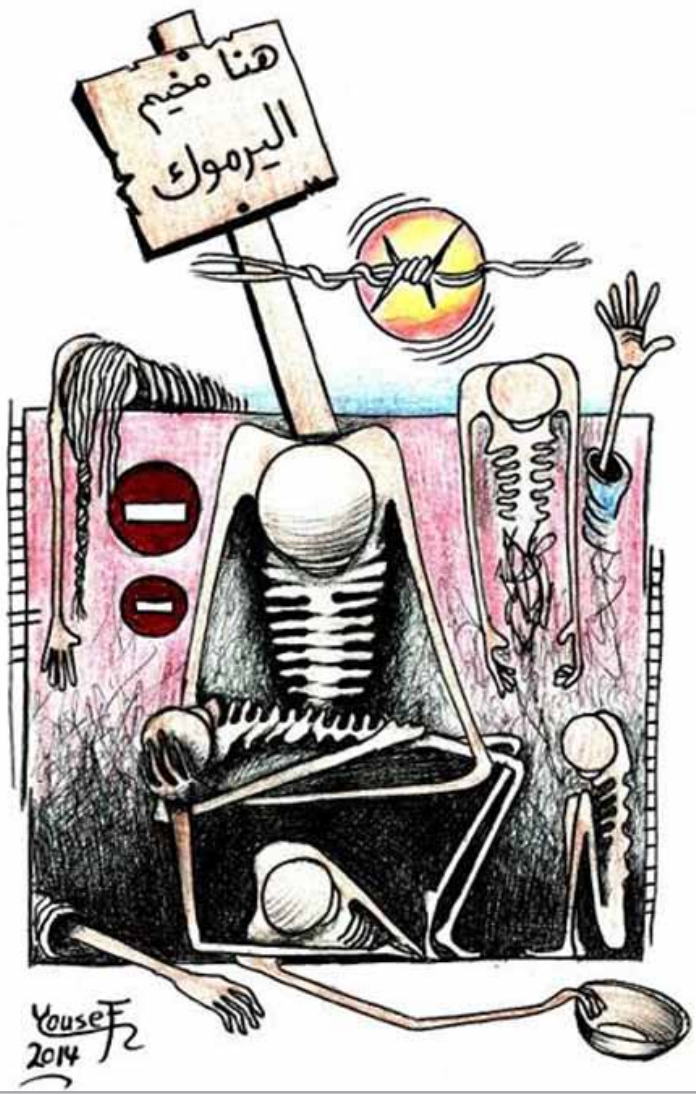

الشباب للفصائل في احتفالات ذكرى انطلاقاتها:

كفاكم عيشًا على أطلال أمجادكم التليدة!

محمود عوض الله

احتفلت الفصائل الفلسطينية الأكثر شعبية لدى الشعب الفلسطيني خلال الفترة الماضية بذكرى انطلاقاتها، كل في تاريخه، من فتح إلى حماس مرورًا بالجبهة الشعبية، وانتهت الاحتفالات ومضت الذكرى وبقيت الحسرة، فحال تلك الفصائل -وغيرها من الفصائل الأقل شعبية- حال بائس في نظر شعبها، لا سيما في عيون الشباب، الذين يقرأون ويسمعون عن أمجادها دون معايشتها، ويلحظون ما آل حالها من تراجع مزرٍ على مختلف الصعد، اجتماعيًا، وسياسيًا، وتنظيميًا.

«الـحـال» الـتـقـت الـعـديـد مـن الشباب الفلسطيني، خصوصًا المطلعين على حال تلك الفصائل، ولهم تجربة في حياتهم الطلابية بين أطرها.

يوسف فواضلة.

عبد العزيز الصالحي.

شيماء أبو فرحة.

زاهر أبو حسين.

احمد هديب.

احمد جرادات.

ابراهيم أبو عرفة.

تقول الصحفية شيماء أبو فرحة المقيمة في دولة قطر إن وجود هذه الفصائل في وطننا حاليا مثل عدمه، «فلا فائدة لفصائل غير قادرة على انهاء الانقسام وتحقيق وحدة وطنية بين شطري الوطن، كمقدمة لمواجهة الاحتلال».

وتابعت أبو فرحة: السبات الذي تغط به فصائلنا اليوم نسف تاريخها المشرف وما قدمته للقضية الفلسطينية، فلم يعد شغلها الشاغل سوى تحقيق مصالحها الضيقة غير آبهة بالمصلحة الوطنية.

وبنظر ابو فرحة فان الفصائل لم تحقق أي انجاز خلال العام الماضي، سوى التحريض ضد بعضها البعض، «فيما أن نمط احتفالاتها بقي كما عهدناها، اعلام ولافتات وبوسترات ومهرجانات تصرف بها اموال طائلة، إضافة الى الخطابات الرنانه والوعود الكاذبة»!

إبراهيم أبو عرفة شاب مقدسي حاصل على بكالوريوس في هندسة أنظمة الحاسوب، ممتعض من حجم الأمـوال الـذي تنفقه الفصائل على احتفالات انطلاقاتها، دون أي فائدة أو مكسب، سوى «بعزقة» الأموال وهدرها سدى.

«التتمة ص13»

سأفتح مدرسة.. قريبا

عارف حجاوي

التوجيهي مسمار مدقوق في الجدار، وكل الصفوف مربوطة به بخيطان. وأول ما سأصنعه إلغاء التوجيهي كي تتحرر الصفوف كلها. ويمكن للطلبة في ختام السنة الحادية عشرة التقدم لامتحانات وسيطة في مواد يختارونها حسب قدراتهم. وفي ختام السنة الثانية عشرة، يمكن لهم التقدم لامتحانات أخرى وسيطة ومتقدمة حسب ما يختارون هم من مواد. ثم بعد ذلك يأخذون النتائج، وينصرفون للعمل أو للجامعات حسب شروط القبول في الوظائف والمعاهد. ينطبق هذا على التعليمين الصناعي والأكاديمي.

في مدرستي أربع حصص في اليوم. والحصة مؤلفة من ثلث ساعة للمعلم وثلث ساعة للأسئلة والنقاش. وبعد الحصص الأربع، يقضي الطلبة أربع ساعات شبه حرة يحلون فيها مسائلهم، ويقرأون الكتب، ويتناشدون الأشعار، ويحضرون حصصًا اختيارية يتم فيها التعمق في بعض المواد– حسب رغبة كل طالب وقدراته. هذه الساعات الأربع لا تخلو من ألعاب رياضية، وجوقات موسيقى وغناء، وجلسات لنادي الكتاب ولنادي عشاق الرياضيات.. إلخ.

يوم الجمعة عطلة حقيقية. ويوم الأحد عطلة مع التأكيد على أنها مخصصة لكي يتشرب الطالب ثقافة مجتمعه من دين وتراث شعبي وغناء، ولكي يمارس الحياة الاجتماعية حسب ما يشتهي في البيت. وبين الجمعة والأحد، هناك السبت. وهو يوم الرحلات والنشاطات. ويحضر الجميع فيه إلى المدرسة ليقدموا التمثيليات، والعروض الموسيقية، ويعقدوا المباريات، ويقوموا برحلات مفيدة وممتعة. هذا اليوم ليس فيه كتب. ولكن.. قد يصادف أن طالبًا يرتدي نظارات سميكة يصر على قضاء ساعات في المكتبة. هو حر. يوم السبت يوم حر، ولعله مفيد أكثر من أي يوم مدرسي آخر.

في الأيام المدرسية العادية، الحصص قليلة كما قلنا. وهي تزود الطلبة بأساسيات القراءة والكتابة والحساب والعلوم. ومن الجيد أن نخصص حصة شهرية للاستماع لقراءة قرآنية من قارئ مهم (يوتيوب)، ثم يقرأ الطلبة بأنفسهم ليتدبروا المعاني ويجيدوا النطق بالعربية نطقًا سليمًا.

التاريخ قصص فقط. ليست هناك سبعة أسباب لاندلاع الحرب العالمية الأولى. بل هناك قصة هذه الحرب مكتوبة بسلاسة حسب المستوى الدراسي، ومن القصة يعرف الطالب لماذا قامت. التاريخ كله قصص فقط. والجغرافيا؟ هل تمزحون؟ بعد غوغل إيرث، لم يبق لدرس الجغرافيا مكان. فليكزدروا على غوغل إيرث والسلام.

واللغة الإنجليزية؟ من الصف الثالث نبدأ تعليم الأطفال معاني الكلمات بالإنجليزية. كلمات فقط من دون سياق. يتعرفون إلى أسماء الألوان والفصول، ومعنى كلمة ولد وبنت وأب وأم وقام وقعد ونام وشرب... إلخ. يعرفونها بموازاة الكلمات العربية. وفي الصف السابع، يبدأون بقراءة القصص بالإنجليزية. وماذا عن الغرامر؟ تمزحون؟ هل استفاد طالب قط من كل الغرامر السخيف؟ ليس هناك غرامر طبعًا. نقفز من المفردات إلى القصص.

واللغة العربية وغرامرها الأسخف؟ قصص قصص، ولا شيء غير القصص. ولا نريد دروس مطالعة مقيتة تعقبها أسئلة سخيفة عن الاستيعاب ومسائل نحو وصرف وسخام. نريد قصصًا فقط. ومع القصص بعض الأشعار، ونحفظ منها أبياتًا قليلة.

وتقولون: لو أن مدرستك النموذجية هذه يا فالح جيدة، لصنع مثلها الناس في البلدان المتقدمة. وأقول لكم: ألا تعرفون أن هذا موجود في كثير من البلدان المتقدمة؟ فاعرفوا.

عين سينيا.. 15 عامًا من معايشة المجاري والتلوث والروائح الكريهة

محمود خواجا *

تدخلُ قريةَ عين سينيا، شمال رام الله، ولا تلبث أن تمتّع بصرك بطبيعتها الجميلة، وسمعَك بهدوئها النسبيّ، حتى تصادفك رائحة المياه العادمة التي تلوّث مجرى الوادي والهواءَ في القرية منذ خمسة عشر عامًا، خصوصًا عند حدودها الشمالية، قادمةً من مخيم الجلزون مرورًا بقرية جفنا. فتدور بسيارتك باحثًا عن طريق آخر، أو تُكمل طريقَك على مضض، متأكدًا أنك ستسلك غيرَه في المرة القادمة.

ذلك عن عابر السبيل، ولكن ماذا عمّن يسكن على بعد أمتارٍ فقط من مجرى المياه العادمة، التي يصبح وضعها كارثيًا في الصيف كما يقول الشاب أحمد عبيد: «في الصيف، تنتشر الحشرات بكثرة، كما نحرص على إغلاق جميع نوافذ المنزل بسبب الرائحة الكريهة».

ويذكر أحمد أن المياه العادمة لوّثت نبعًا موجودًا على مجرى الوادي مباشرة، كانت تستخدمه العائلة لتعبئة بئر قديم لسقاية مساحة زراعية صغيرة أمام المنزل، ولكن بعد تلوّثه وتسرّب المياه العادمة داخلَ البئر، لم يعد صالحًا لشيء. ووصل الأمر في إحدى السنوات إلى أن فاض منسوب المياه العادمة ووصل الباحة الصغيرة أمام المنزل. وما يخفف المشكلة حاليًا بالنسبة للعائلة هو تمديدات المناهل، المُنشأة لاستيعاب تدفق المياه العادمة، والتي يصفها أحمد بالضعيفة والمتشققة.

لكنّ خطّ المناهل يتوقف قبل وصوله خيمة أبو شافي كعابنة، في حدود القرية الشمالية، ما يؤدي إلى تدفق المياه العادمة بغزارة على بعد أمتار قليلة من الخيمة، ويقول أبو شافي إنّ الوضع يكون أفضل شتاءً، «لأن المطر يغسل هذه القذارة». ويكوّن المجرى بركةً بالقرب من إسكان العمّال، الواقع في الأراضي الشمالية للقرية.

وكما يقول رئيس المجلس القروي في عين سينيا زكريا قصقص، فإن بداية المشكلة كانت عندما ألقى مخيم الجلزون ناتج الصرف الصحي دون تخطيط إلى أراضي قرية جفنا الواقعة بين المخيم وعين سينيا. وأشرف مكتب هندسي على دراسة المشكلة في ذلك الوقت، بتمويل من مؤسسة الأنيرا. ثم تحوّل الملف عام 1998 إلى مؤسسة بكدار التي كان جوابها سلبيًا بعد دراستها المشكلة، فيما يخصّ التكاليف المطلوبة لإنجاز المشروع التي بلغت 20 مليون دولار، وذلك بإنشاء خط صرف صحي مشترك بين عين سينيا وجفنا وستة تجمعات سكانية أخرى. وفي تلك الفترة، قامت قرية جفنا بمساعدة بعض الأديرة والأهالي، بـ «تركيب مواسير صغيرة غير مخطط لها» داخل القرية وحتى حدودها مع عين سينيا.

وفي عام 2005، وبدعم من مؤسسة بكدار، تم تركيب خط بقطر 15 إنشًا من نهاية ما تم إنشاؤه في جفنا وحتى حدود عين سينيا من الجهة الأخرى، ولكن المشكلة لم تُحلّ بالكامل. وفي 2007، تم الاتفاق مع جمعية GTZ الألمانية على تحسين وتوسيع الخطوط المُنشأة في جفنا، وبعد سنتين من الدراسات، كان مشروعٌ آخر قيد الدراسة بدعم من مؤسسة KFW، على أن يكون الخط على طول الشارع الرئيسي الممتد من قرية جفنا حتى نهاية عين سينيا، بدلاً من وجودها في الوادي، لتسهيل صيانتها، ولكن دراسات هذا المشروع بيّنت عدم حدوث أي تغيير على المسار، بل هي عبارة عن «تكرار للتصميم القديم».

ويقول قصقص: «قبل ثلاثة أشهر، توجّهت بكتاب لدولة رئيس الوزراء رامي الحمد الله، أبلغه فيه بمانعانيه، وحتى الآن ننتظر الجواب»، ويضيف: «الأبواب التي طرقناها كانت في كل مرة تدرس الوضع من جديد، والمبالغ الطائلة التي صُرفت على المخططات والدراسات المتكررة، كانت كافية لحلّ جزء من المشروع».

وتقول مديرة دائرة المشاريع في محافظة رام الله رنا أبو عياش إن مديرية الحكم المحلي ترفع أولويات مشاريع الهيئات المحلية للوزارة، من خلال الكتب الرسمية الصادرة عن الهيئة المحلية، أو الزيارات الميدانية، ومن خلال الوزارة، يتم إيجاد مصدر تمويل لهذه المشاريع، ومن الممكن أن تمارس دور الإشراف مع الجهات الممولة التي تتعامل معها الوزارة.

ويفيدُ مدير وحدة الصرف الصحي في سلطة المياه المهندس عادل ياسين، بأن مشروعًا قائمًا الآن، وممولاً من وزارة المالية بقيمة 150 ألف دولار، لحلّ المشكلة تمامًا فقط في قرية جفنا، يتضمّن خطًا جديدًا بطول 2 كيلومتر. وقد تمّ تصميمه في أحد المكاتب الاستشارية وسيشرف عليه مهندسون من سلطة المياه.

وهذا ما أكدّه رئيس المجلس القروي في جفنا ماهر أنطون، الذي صرّح أيضًا باحتمالية دعم آخر بقيمة 250 ألف دولار لمشروع الصرف الصحي، هي جزء من منحة خارجية جديدة، لم تتم المصادقة عليها بعد، للإدارة العامة للمشاريع في وزارة الحكم المحلي.

ويفسر المهندس عادل ياسين التأخر الكبير في حلّ المشكلة بأن «معظم مناطق الريف الفلسطيني غير مزودة بشبكة صرف صحي، لأن التمويل ينصبّ على المدن الرئيسية»، ويعزوه أيضًا إلى بعض المعيقات في الموافقات الإسرائيلية خصوصًا في مناطق جيم، وصعوبة الحصول على التمويل الكافي. فمثلاً المخطط الأصلي للمشروع الذي يقوم على بناء شبكة مشتركة بين مجموعة قرى، إضافة إلى محطة معالجة ومعدات أخرى، الذي يحلّ المشكلة جذريًا، يكلّف 25 مليون دولار. لذلك، فإن كل المشاريع التي يُعمل بها الآن هي مشاريع طارئة ومؤقتة.

أما عن توقف مشروع مؤسسة KFW الممولة، فيعزوه إلى خلاف فني بين سلطة المياه وبين الشركة الاستشارية والممول، حول إنشاء محطة معالجة ميكانيكية، ما رفضته سلطة المياه لقربه من السكان، وحاجته لصيانة مستمرة.

ويقول ياسين: «إن الخط القائم في عين سينيا لن يتغير في هذه المرحلة»، لأنه بحالة جيدة، على حدّ تعبيره، ويمكن أن يخدم إلى حين إيجاد التمويل اللازم، على عكس الخط في منطقة جفنا التي اعتبرها المنطقة الأكثر ضررًا. مع تأكيده على حصول إغلاقات في بعض المناهل في عين سينيا.

* طالب في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت

طبيعة جميلة تشوهها رائحة المجاري

نعيش فصل «الشتاء العربي»

«الربيع العربي» قادم

منير فاشه

نعيش الشتاء العربي لا الربيع العربي؛ فكما هو الحال في الطبيعة، الفصل الذي يلي الخريف هو الشتاء وليس الربيع.

قبل تونس ومصر، كنا نعيش خريفا عربيا طالت مدته؛ كانت أوراقنا قد تساقطت، وتربتنا قد جفّت، ومياهنا قد شحّت، وألواننا قد أضحت في معظمها رمادية. كنا نعيش خريفا بانتظار الشتاء بشغف، واستعملنا خلال ذلك الخريف كل الكلمات التي تجلد الذات كتفسير للوضع المزري؛ كدنا نفقد الأمل بأنه سينتهي. نسينا أنه مهما طال الخريف، فإن الشتاء قادم لا محالة، وأن الربيع سيليه. وعندما جاء الشتاء، اختلطت الأمور في أذهاننا واعتقدنا أنه الربيع.

افتتحت تونس ومصر فصل الشتاء العربي (بل والعالمي). نعيش اليوم بَزْقَ «الشتاء العربي» ورعوده، نعيش سيوله وانجرافاته وانهياراته، والخراب الذي عادة يرافقه. وكما حصل بالنسبة للخريف العربي، ربما يحصل للشتاء العربي إذ ربما يطول، لكنه سينفرج في النهاية ويطلّ علينا الربيع العربي بحيويته وجماله. هذا هو قانون الطبيعة والحياة والبشر. فصل الشتاء عاصف وفي كثير من الأحيان لا يرحم، لكنه في نهاية المطاف سينحسر وسيبرز الربيع بحلّته البهية.

في فصل الخريف، يظهر كل شيء وكأن لا حياة فيه؛ نحكم على الأمور من خلال ما نراه. ننسى أن منبع الحياة يكمن فيما لا نراه: في الجذور. إذ لا تكاد القطرات الأولى تهبط حتى تبدأ الحياة تدبّ في كل شيء من جديد، وتعود إلى متابعة دورتها وتوليد ذاتها، كما فعلت منذ الخليقة. تكمن الحياة في الجذور وما يغذيها، تبقى بانتظار زخات المطر الأولى لتعيد توليد الحياة.

ترتبط تغذية الجذور بقدرة الحياة على توليد ذاتها. لذا، ربما أسوأ ما أحدثته المدنية الحديثة هو قتل وتخريب هذه القدرة. فمثلا، البذور التي تصنعها شركة «مونسانتو» الأميركية (التي تستحوذ على 90% من البذور في العالم تقريبا) لا تستطيع توليد ذاتها، فعلى المزارعين شراء بذور جديدة سنويا. كذلك، فإن التعلم بدون تدريس القادر على توليد ذاته تراجع إلى درجة كبيرة. وحيث ما زال موجودا، نجده يقبع في زاوية غير مُعْتَرَفٍ به. كما أصبحت الثقافة بشتى أشكالها محكومة من قبل مؤسسات ومهنيين مرخصين. حتى القدرات البيولوجية، مثل التعلم والشفاء، طَمَسَتْها المؤسسة التعليمية والطبية، واحتلت محلّها مواد مصنّعة.

مسؤوليتنا كبشر في حماية واستعادة قدرة مكوّنات الحياة على توليد ذاتها هي مسؤولية كبيرة جدا، ودورنا في إيقاف التخريب ومحاولة عكسه هو أيضا دور كبير جدا. دور الجامعات والأكاديميين في هذا أساسي لكنه يتطلب جهدا مستمرا في انتزاع أنفسنا من أدوات الحداثة التي تبدو على السطح بريئة. ولعل الأداة الرئيسية في تخريب وعي وإدراك الإنسان المعاصر هي كلمات وتعابير عاتية تجرف من أمامها كلمات ومعاني تمتد جذورها في أعماق الحياة والتاريخ والمجتمع والحضارة؛ كلمات عاتية لها هالة وإيحاءات لكن دون دلالات، مثل تنمية وتخلف وتقدم وجودة وتواصل وعصر معلومات، والتي ألهتنا جميعا ما هو أهم.

حتى نضمن «ربيعا عربيا» منعشا وذا حيوية، علينا أولا وقبل كل شيء انتزاع أنفسنا من أوهام وخرافات المدنية المهيمنة التي نبعت من أوروبا وغزت الشعوب بدعوى التقدم والحرية بينما على أرض الواقع دمّرت ثلاث قارات ونهبت قارتين أخريين كما خرّبت جوهر معظم نواحي الحياة، من مأكل ومشرب وتربة وإنسان وحيوان وإدراك وعلاقات. وعلينا ثانيا أن نتغذى بشكل رئيسي من جذورنا ومقوماتنا التي غيّبها الخبراء والمهنيون والأكاديميون، وأنا منهم، ما دعاني منذ 1971 إلى أن أحاول الانتزاع والشفاء منها. أما الأداة الرئيسية في هزيمتنا من الداخل فهي كلمات «أميبية» مثل التي ذكرتها بأعلاه. لكن في نفس الوقت هناك كلماتٌ جذورها عميقة في الحياة والتاريخ والحضارة – مثل مثنى ومجاورة (كوسيط للتعلم) ويُحسِن (بمعناها في عبارة الإمام علي «قيمة كل امرئ ما يحسنه») – تشكّل «البذور» الفكرية الإدراكية الاجتماعية لاسترداد العافية والحكمة في الحياة.

«لا للمفاوضات دون الاعتراف بمرجعية حدود 67 ووقف الاستيطان»

الصالحي: حماس تتحمل المسؤولية الأكبر في استمرار الانقسام

فادي الكاشف*

رأى أمين عام حزب الشعب بسام الصالحي أن حماس تتحمل المسؤولية الأكبر في استمرار الانقسام وعدم نجاح المصالحة الوطنية. وأعلن الصالحي أن حزبه رفض استئناف المفاوضات منذ البداية في ظل انكسار الشرط الفلسطيني المتعلق بوقف الاستيطان، داعيا إلى إخراج الرعاية الاميركية من معادلة التفاوض، والذهاب إلى مؤتمر دولي يعيد إنهاء الصراع إلى قرارات الشرعية الدولية بعيدا عن المرجعية الأميركية.

جاء ذلك في مقابلة أجرتها «الحال» مع الصالحي، هذا نصها:

* ما موقفكم من المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية الحالية؟

- نحن عارضنا هذه المفاوضات، تمسكًا بالموقف الذي كان مطروحًا في الأعوام السابقة، وهو أن لا عودة للمفاوضات دون توفر متطلبات ملموسة وواضحة تتلخص في وقف الاستيطان وفي الاعتراف بمرجعية حدود عام 1967 أساسًا للبحث التفاوضي، وأن المرجعية الأساسية أيضًا تعود لقرارات الأمم المتحدة، وذلك سعيًا لتكون المفاوضات لتنفيذ هذه القرارات، وليس إعادة التفاوض حولها.

ونحن في حزب الشعب بلغنا الاجتماع الذي كرس لمناقشة استئناف المفاوضات، رفضنا التام لها، وأيضًا عملنا مع قوى أخرى للتعبير عن هذا الرفض، سواء من خلال بعض المسيرات التي تمت، أو من خلال المذكرة التي تم التوقيع عليها بآلاف التواقيع ضد استئناف المفاوضات.

* ما البديل عن هذه المفاوضات في سبيل تحقيق تقدم في عملية التسوية السياسية؟

- من الواضح أن الرئيس أبو مازن أعطى التزامًا واضحًا بأن يستمر في هذه المفاوضات لمدة تسعة أشهر كما تم الاتفاق عليه مع جون كيري، وهو متمسك بهذا الالتزام كما يعلن بشكل مستمر. نحن ندعو إلى عدم إبقاء الولايات المتحدة الراعي الوحيد لهذه المفاوضات، لأن الولايات المتحدة فشلت خلال الأعوام الماضية كاملة في إحراز تقدم فعلي في المفاوضات، نتيجة موقفها المنحاز لإسرائيل، ولذلك نحن ندعو إلى مؤتمر دولي، أو إلى صيغة تشبه صيغة جنيف خاصة بالقضية الفلسطينية بمشاركة الأعضاء الرئيسيين في مجلس الأمن.

* في ظل الحديث عن اتفاق إطار قريبًا بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هل تم وضعكم في صورة هذا الاتفاق؟ وما موقفكم منه؟

- نعم، نحن في صورة بعض المسائل الرئيسية التي يتم الحديث عنها، ولكن موقفنا أيضًا هو ضد اتفاق إطار، نحن نرى في العودة إلى صيغ مثل اتفاق إطار أو إعادة أوسلو جديد، هي مجرد محاولة أميركية وإسرائيلية لإطالة أمد الاحتلال وإلى عدم السعي الفعلي من أجل إنهاء الاحتلال، ولذلك ما نريده هو أن تكون المفاوضات في الأساس حول الحدود، وأن يحسم أمرها استنادًا لاعتراف الأمم المتحدة بحدود دولة فلسطين وبقرارات الأمم المتحدة، وأن تكون القضية الأخرى للمفاوضات هي قضية اللاجئين، وأن تحل وفقًا للقرار 194. نحن نرى أن هذه هي الأمور الجوهرية التي يجب مناقشتها.

* بالانتقال إلى ملف الانقسام، من المسؤول حاليًا عن الانقسام؟

- تتحمل حماس، برفضها الالتزام بتنفيذ ما اتفق عليه حول الانتخابات، مسؤولية أكبر من غيرها، وبالتالي المبادرة في هذا الشأن ما زالت مطلوبة من حماس، حماس تطلق مبادرات مختلفة ولكنها لا تمس هذه القضية الرئيسية، الاتفاق الذي كان موقعًا من الجميع، بما في ذلك حماس، نص على فكرتين: الأولى أن يتم تشكيل حكومة توافق وطني، والثانية أن تكون هناك انتخابات خلال مدة أقصاها سنة وأدناها ثلاثة أشهر. القضية الرئيسية أن على حماس أن تلتزم بالأساس في الذهاب لانتخابات.

من ناحية أخرى، طرحنا في حزب الشعب أننا لا نريد انتخابات جديدة لمجلس تشريعي جديد أو لرئيس جديد للسلطة الفلسطينية، نحن نريد تشكيل مجلس تأسيسي لدولة فلسطين، ينسجم مع الخطوة التي اتخذت بخصوص الاعتراف بفلسطين كدولة عضو غير مراقب في الأمم المتحدة، ويمكن أن يضم هذا المجلس التأسيسي في المرحلة الأولى أعضاء المجلس التشريعي وأعضاء اللجنة المركزية لمنظمة التحرير، إلى حين إجراء الانتخابات وفق التاريخ الذي اتفق عليه، إما لبرلمان دولة أو لنفس المجلس التأسيسي الذي اتفق عليه، أو لأية صيغة أخرى، ولكن المهم في رأيي أن يكون هناك التزام من حماس بتاريخ انتخابات، ثم ستفتح الأبواب أمام نقاش أكثر واقعية لكل القضايا.

* حول الحكومة الفلسطينية، شاركتم في حكومات فلسطينية متعددة، اليوم نسمع انتقادات للحكومة، ما أسباب ودوافع هذه الانتقادات؟

- آخر حكومة شاركنا فيها هي حكومة الوحدة الوطنية، وبعد ذلك امتنعنا عن المشاركة في الحكومات اللاحقة التي شكلها الدكتور سلام فياض أو الدكتور رامي الحمد الله، ونحن نختلف مع الحكومة بالإجمال في السياسات الاقتصادية والاجتماعية، كانت هناك ملاحظات جدية على الأولويات في الموازنة، وعلى السياسات نفسها التي رأينا فيها المزيد من الإشكالات على مستوى المواطن العادي.

نحن نرى تراجعًا في وضع التعليم والصحة في فلسطين، وهذا مؤشر خطير، هناك بعض المعالجات الآن، ونحن ندعم أي معالجة تدعم وضع التعليم والصحة بشكل خاص، دعَونا إلى خفض ضريبة القيمة المضافة على السلع الأساسية، ولا نزال ندعو لذلك، ونحن ندعو إلى سياسة ضريبية أكثر عدالة للفئات الفقيرة، وخفض نسبة الضريبة على الفئات الفقيرة وزيادتها على الفئات ذات الدخل العالي.

* كيف تقيمون أداء رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله؟

- لا تزال فترة عمل الحكومة الجديدة بسيطة، وبالتالي، من الظلم تقييمها، وهناك بعض الأشياء الإيجابية في أداء الحكومة، وذلك في محاولاتها أن تحل بعض القضايا، مثلاً هي خفضت جزءًا من الديون المتراكمة للقطاع الخاص والبنوك، وانتظمت في دفع رواتب الموظفين، وهناك شيء من الرقابة في بعض المؤسسات الحكومية، ومحاولة التحسين في مجال الصحة، والحديث أيضًا عن شيء في التعليم، ولكن السياسات العامة للحكومة في الجانب الاقتصادي والموازنة لا يوجد فيها تغيير أساسي حسب قراءتنا. إن مهمة أي حكومة في أمرين: أولاً الأداء اليومي، وثانيًا في تغيير السياسات. في الأداء اليومي، هناك جوانب إيجابية وجوانب ما زالت بحاجة إلى متابعة. وفي السياسة العامة، أعتقد أن الحكومة لم تغير شيئًا جديًا حتى اللحظة.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عندما يصبح ليبرمان «معتدلاً»..!

نظير مجلي

«مفاجأة الموسم» في إسرائيل، تمثلت بالتصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، وبدا فيها «أكثر اعتدالا» من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. وناقض فيها مئات التصريحات التي أطلقها في السنوات الأخيرة وتصب كلها في خانة العداء لعملية السلام وتميزت بإعلان حرب تحريضية على الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، ورئيس الوزراء الاسبق، د. سلام فياض، بشكل شخصي وعلى سائر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

لم يغير ليبرمان موقفه من هذه القيادة، ولكنه قال: «على الرغم من عدم ثقتي بأن القيادة الفلسطينية الحالية معنية بشكل حقيقي بالسلام مع إسرائيل، إلا أنني أرى أن المفاوضات معهم ضرورية». وفي الوقت الذي كان فيه قادة اليمين المتطرف يهاجمون الادارة الأميركية بسبب «ضغوطها الشديدة على نتنياهو» و «محاولته فرض الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وإصراره على أن تكون حدود الدولة الفلسطينية هي حدود 1967 مع تعديلات طفيفة وتكون عاصمتها القدس الشرقية»، راح ليبرمان يشيد بالجهود التي يبذلها وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، ويعتبرها «حيوية وتشكل مساعدة لإسرائيل ولم يعرض علينا أحد مقترحات أفضل منها».

وقد صدم ليبرمان سامعيه في إسرائيل وفي الولايات المتحدة، وكتبت في أعقاب ذلك عشرات المقالات والتحليلات حول «سر هذا الاعتدال المفاجئ». فهناك من رأى أن تصريحاته جاءت ثمنا للرضى الأميركي المفاجئ عنه، فبعد ان كانوا قد قاطعوه طيلة الدورة السابقة للحكومة (2009 - 2013) ما اضطر نتنياهو لأن يعطي ملف العلاقات مع واشنطن لوزير الدفاع في حينه، إيهود باراك، عادوا لاستقباله في العاصمة الأميركية في نهاية السنة وفي مقر إقامة كيري في القدس خلال زيارته الأخيرة. وهناك من يرى هذا «الاعتدال» تكتيكيا يستهدف منه كسب قوى وسطية في اليمين، تمهيدا للمنافسة على رئاسة الحكومة. وهناك من اعتبر تصريحاته بمثابة مساندة لنتنياهو في مواجهة معارضيه داخل حزبه (الليكود). وهناك من اعتبرها «اعتدالا حقيقيا يدل على أن ليبرمان رجل براغماتي يعدل ويبدل مواقفه وفقا للمصلحة الآنية أو الأنانية. وكل هذه الاحتمالات واردة فعلا، بما في ذلك البراغماتية. فهو كان قد صرح قبل سنوات بأنه «في حال التوصل إلى سلام حقيقي وتطلب الأمر أن يخلي المستوطنون بيوتهم، فإنني سأكون أول من يخلي بيته في مستوطنة «نوكديم» (قرب بيت لحم) وسأساند بكل قوتي القرار بإخلاء ما يلزم من المستوطنات». وقد عاد لتكرار هذا التصريح أيضا في زيارة كيري الأخيرة.

والصحيح أن الجهود التي يبذلها كيري للتقدم في مسار المفاوضات، أدخلت الحلبة السياسية الاسرائيلية في حالة بلبلة شديدة. وكلما تعمقت المفاوضات بدا أن كيري جاد للغاية فيها، أكثر من أي مسؤول غربي قبله. وهناك نقاشات حادة وتناقضات كبيرة داخل الأحزاب السياسية الاسرائيلية. وليبرمان، بتصريحاته الجديدة، انما يعبر عن التناقضات المتعاظمة في مواقف الائتلاف الحاكم بشأن عملية السلام. ففي اليمين أيضا توجد قوى تؤيد العملية السلمية لأنها لا تريد ان تبقي الاحتلال «كونه يهدد الأكثرية اليهودية في البلاد ويقضي على حلم الدولة اليهودية ويفتح الطريق امام نشوء دولة واحدة للشعبين تكون فيها الأكثرية عربية فلسطينية». وهناك قوى عديدة في اليمين ترفض الدخول في صدام مع الولايات المتحدة وتحذر بشدة من خطر تخلي البيت الأبيض عن اسرائيل، ولو على الساحة السياسية.

لكن ليبرمان، هو ليبرمان، لا يستطيع إلا أن «يَعُك». فأضاف إلى تصريحاته تلك كيسا مليئا بـ «الدرر العنصرية» ضد فلسطينيي 48، المواطنين في اسرائيل منذ سنة 1948. فقال إنه لن يؤيد عملية سلام تنطوي على تبادل أراض، إلا إذا تضمنت «ضم أراضي منطقة المثلث ووادي عارة وسكانها إلى الدولة الفلسطينية العتيدة». وقال إن «العرب في اسرائيل هم فلسطينيون وأنا لا أقول ترحيلهم، بل إبقاؤهم في أماكنهم -بيوتهم وأراضيهم- وتعديل الحدود بحيث يصبح كل ما هو شرقي «شارع 6» (وهو الذي يشق اسرائيل من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب) جزءا من الدولة الفلسطينية وكل ما هو غربي هذا الشارع جزءا من اسرائيل».

لقد وصف الوزير الأسبق، عوزي برعام، هذه التصريحات على انها «حضيض آخر في تفاقم العنصرية الاسرائيلية». وأضاف: «ليبرمان تحول الى الممثل الأبرز للعنصرية الاسرائيلية، وبشكل لا يقل عن ذلك، ممثلا للغطرسة والغرور والاستعلاء». ويقول ان المواطنين العرب يشكلون جزءًا من المجتمع الاسرائيلي، وهم إسرائيليون أكثر بكثير من المهاجرين غير اليهود الذين جاءوا للاختلاط بوطن لم يحلموا به. ويضيف ان محاولات ليبرمان الخروج علانية ضد العرب في اسرائيل انعكست في محاولة فرض تجنيدهم للجيش في ظروف جيو- سياسية غير محتملة، ورفع نسبة الحسم للمس بتمثيلهم البرلماني، والتمييز ضدهم كونهم لم يخدموا في الجيش. ويقول ان مؤسسي الدولة انتبهوا الى المشكلة الكامنة في قيام دولة يهودية ديمقراطية في مجال يعيش فيه المسلمون والنصارى والدروز والشركس، ولذلك اهتموا بتوثيق قيمة المساواة في الحقوق لكل مواطني اسرائيل، ولكنها مساواة وهمية. ويمكن للتحدي الذي يقوم به ليبرمان تضليل الكثيرين، فهو من جهة يدعم مبادرة كيري واصبح بذلك مستهدفا من قبل مجلس المستوطنات وممثليه في الكنيست، ومن جهة يؤمن بكل قلبه بسياسة الترانسفير، حتى دون أن يسأل أصحاب الشأن. ويخلص إلى القول إن ليبرمان ليس كحبة فاكهة الكباد العادية، بل المتعفنة».

ولم يقتصر التناقض مع ليبرمان على ممثلي اليسار والوسط، بل شمل أيضا وزراء ونوابا في اليمين. فخالفه الرأي وزير الداخلية من الليكود، جدعون ساعر، ووزراء حزبي الائتلاف «يوجد مستقبل» و«الحركة»، وحتى وزير الزراعة من حزب المستوطنين، يائير شمير.

أجل، ليبرمان لم يصبح معتدلا بعد، ونشدد على كلمة «بعد» لأن لا شيء مستبعدًا عنه. إنما «اعتداله» الجديد هو في بداية قد تفتح الطريق أمام تغيرات في اليمين ولكنها قد تكون البداية والنهاية في آن، فلا نعود نسمع منه موقفا إيجابيا آخر.

طرد الصحافيين الإسرائيليين يشغل الصحافيين الفلسطينيين بين مؤيد ومعارض

جنان أسامة السلوادي *

طرد عدد من الصحافيين الفلسطينيين طواقم صحافية إسرائيلية دخلت إلى مدينة بيت لحم من أجل تغطية احتفالات الميلاد المجيد. «الحال» توجهت في هذا التقرير لعدد من الزملاء لمعرفة آرائهم حول الموضوع.

طرد المحرضين

يقول الصحافي معاذ مشعل (27) عامًا مراسل وكالة الأناضول التركية: «يجب أن يُقسم الصحافيون الإسرائيليون إلى قسمين: الأول الذي يمارس التحريض ضد الفلسطينيين، كالصحف والفضائيات الإسرائيلية، لأنهم يتحولون إلى جنود لخدمة جيش الاحتلال، وهؤلاء يجب طردهم وعدم السماح لهم بتغطية الأحداث الفلسطينية. أما القسم الثاني، فهم من العاملين مع الوكالات الأجنبية التي يعمل فيها الصحافيون الفلسطينيون أيضًا، وهؤلاء لا يعقل أن يقوم صحافي فلسطيني يعمل لدى وكالة أجنبية بطردهم، لأن هؤلاء ملزمون بسياسة وكالاتهم الأجنبية».

من العار استقبالهم

«من العار علينا كفلسطينيين قبل أن نكون إعلاميين أن نستقبل صحافيين إسرائيليين، والعار الأكبر التعامل معهم»، تقول الصحافية عزيزة نوفل، وتضيف: «الصحافي الفلسطيني جزء من شعبه، ويجب أن يكون محكومًا بقضيته بالدرجة الأولى في التعامل مع الإعلامي الإسرائيلي، الذي لا يمكن أن يكون حليفًا لنا أو ينقل رسالتنا إلا وفقًا لأجندته، ونحن ندرك أن الصحافة الإسرائيلية أكثر صحافة تخضع للرقابة بالعالم، ولا يمكن أن تنشر إلا ما هو لصالح المشروع الصهيوني».

معاذ مشعل.

فادي العاروري.

عمر نزال.

عزيزة نوفل.

وقف تغطيتهم من داخل الضفة

من جهته، أكد المصور فادي العاروري مراسل وكالة شينخوا الصينية ضرورة وقف تغطية الإعلام الإسرائيلي من داخل مدن الضفة، ويقول: «كصحافي فلسطيني عامل في المهنة لأكثر من 8 سنوات، ووسط استمرار اعتداءات الاحتلال على الصحافيين من خلال منعهم من الوصول والتغطية داخل القدس والمدن المحتلة عام 1948، واستهدافهم في المسيرات بالضرب والتنكيل والمنع، أرى أنه يجب وقف تغطية الإعلام الإسرائيلي المباشرة داخل مدن الضفة من منطلقين: الأول، وهو الأهم، أن يعاملوا بالمثل، إلى أن تنصاع حكومة الاحتلال للمواثيق الدولية التي تقضي بحرية الإعلام في التغطية والتنقل دون أي نازع عنصري، وثانيًا لأننا نجد أن وسائل إعلام إسرائيلية كثيرة تبث صورة قاتمة للمجتمع الفلسطيني من خلال تقارير للمجتمع الإسرائيلي تظهرنا كإرهابيين أو مجتمع عنصري».

ودعا العاروري الحكومة الفلسطينية لمواجهة هذه الهجمة من خلال المطلب الأول وهو منعهم من العمل إلى حين بلورة حل جذري تكون أساسه حرية الإعلام الفلسطيني التامة في كل فلسطين مقابل السماح لهم في التنقل والعمل، مستبعدًا أن ترضخ حكومة الاحتلال لهكذا توجه، لأنها تستند إلى توجيهات استخباراتية.

الصحافي الإسرائيلي جزء من الاحتلال

ويرى عضو الأمانة العامة لنقابة الصحافيين عمر نزال أن الصحافي الإسرائيلي هو جزء من منظومة الاحتلال ويقوم بنقل الأحداث بما يتوافق مع روايته ورؤيته، وبما يتوافق مع أجهزة أمنه ومخابراته، ويؤكد على أهمية عدم تقديم أي معلومة للاحتلال لأنه سيتم تحريفها وفقًا لمصالحه».

الطرد لا يجدي نفعًا

وعن رأيه في الموضوع، قال الإعلامي محمد دراغمة: «الدعوات لمنع الصحافيين الإسرائيليين من الدخول ناجمة عن الغضب الشديد من الاعتداءات الاحتلالية، وهذا أمر مفهوم، لكني شخصيًا أنظر للموضوع من زاوية أخرى، وهي أن الوجود الإسرائيلي في أرضنا يتمثل في: الجيش والمستوطنين والسلع والصحافة. وأرى أن التوجه النضالي الفلسطيني يجب أن ينصب على العناصر الثلاثة الأولى، وأن يستخدم العنصر الرابع، وهو الصحافة، لنقل المواقف والرسالة الإعلامية الفلسطينية إلى المجتمع الإسرائيلي الذي عزل نفسه عنا وراء الجدار».

وأضاف دراغمة: «ما الفائدة من طرد الصحافيين الإسرائيليين وعدم فعل أي شيء ضد أشكال الاحتلال المتمثلة في الجيش والمستوطنين والسلع؟ من يريد النضال ضد الاحتلال، يمكنه أن يفعل ذلك، ومظاهر الاحتلال معروفة، لكن أن يترك كل شي ويأتي إلى الصحافة، فهذا يدل على عدم جدية. معتبرًا أن الفلسطينيين في حاجة إلى كل وسائل الإعلام في العالم، بما فيها الصحافة الإسرائيلية لنقل ما يجري هنا، مؤكدا أن «علينا ألا نمنع أحدًا من تغطية أخبارنا».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في مقابلة خاصة لـ «الحال» مع الحر سامر العيساوي:

سأعود إلى نادي الدراجات لأعرّف الأطفال بقرى القدس المهجرة

دينا دعنا*

أصبح سامر العيساوي أحد رموز وأعلام القدس وفلسطين. وانتصر في معركة خاضتها أمعاؤه ضد دولة الاحتلال، رغم كل ممارسات الاحتلال للضغط عليه لفك إضراب عن الطعام استمر أكثر من ثمانية شهور.

«الحال» التقت المحرر المقدسي العيساوي وتحدثت معه عن فترة الإضراب وخططه لقادم الأيام.

بعد التحرر والانتصار، يسعى سامر لممارسة حياته اليومية ونشاطاته. يقول: سأعود بعد التحرر لأمارس نشاطاتي التي كنت أمارسها قبل الاعتقال، ومن ضمنها جولات لزيارة القرى المهجرة لتعريف أطفال القدس بهذه القرى، وسأتواصل مع الجالية العربية والإسلامية وأحرار العالم وأدعوهم لزيارة القدس ودعم التجار المقدسيين داخل البلدة القديمة، وكنت قبل الاعتقال قد أسست فريقًا للأطفال من هواة الدراجات النارية لننطلق من بلدة العيسوية إلى القرى المجاورة، سأعمل على إعادة تشكيله، إضافة إلى نشاطات مختلفة.

قرار الإضراب

خاض سامر إضرابه دون استشارة أحد، لكن إيمانه بأن اعتقاله الثاني كان تعسفيًا، جعله يصر على التحدي، حيث قال: «اتخذت قرار الإضراب بنفسي، ولم أستشر أحدًا، لكن نصحني بعض الأسرى بالتريث، لكن كنت على قناعة بأن الاحتلال اعتقلني تعسفيًا ويريد مني قضاء ما تبقى من محكوميتي الأولى التي كانت 30 عامًا، فقررت خوض المعركة». وأضاف: «كانت هناك عدة أهداف كنت أرغب في تحقيقها بإضرابي عن الطعام، وهي إيصال صوتي للمعنيين بعملية تبادل الأسرى بين حركة حماس والجانب المصري، والمحافظة على هيبة مصر كأكبر دولة عربية تمكنت من الانتصار على الاحتلال، والحفاظ على دماء الشهداء والجرحى، ورفض اعتقال الأسرى الذين تم تحريرهم بالقدس والضفة وشمال فلسطين، وأخيرًا إطلاق سراحي.

إما شهيدًا أو منتصرًا

وعن محاولات الاحتلال الضغط عليه، قال: بالطبع حاول الاحتلال الضغط عليَّ من أجل إيقاف الإضراب، وذلك من خلال نقلي إلى عدة سجون، حيث كانوا ينقلونني من سجن نفحة الذي يبعد عن القدس 4 ساعات، إلى سجن النقب فإلى سجن بئر السبع، ومن ثم إلى سجن عسقلان، حتى نصل إلى سجن الرملة، وذلك منذ الساعة السابعة صباحًا حتى منتصف الليل دون راحة، لكني لم أشعر بالضعف إطلاقًا لأني قررت إما أن أعود إلى القدس منتصرًا أو شهيدًا والحمد لله عدت منتصرًا، وعودتي جاءت للتأكيد على أن القدس عربية إسلامية ولا مكان للاحتلال فيها، فتلك المدينة الطاهرة تزرع الأمل في نفوسنا جميعًا بأنه لا يوجد هناك ما يسمى المستحيل إذا وجدت الإرادة والإيمان بالحق، ولهذا السبب رفضت أن أخون القدس وشعبي وأفسح المجال للمستوطنين بالعيش مكاني، وللضغط عليَّ أيضًا هدموا منزل أخي واعتقلوا أشقائي شادي وفراس وشيرين، واعتدوا عليهم بالضرب.

هدم منزل الشقيق واعتقال الأهل

وفي أيام إضرابه التاريخي، تم عزل سامر عن العالم، وهي وسيلة أخرى انتهجتها الحكومة الإسرائيلية للضغط عليه. وعن تلك الأيام قال: قبعت في سجون لا توجد فيها أي وسيلة اتصال واحدة، ولا تلفاز أو مذياع أو حتى صحيفة، لكنهم سربوا لي معلومات قاسية عن هدم منزل أخي واعتدائهم على أشقائي. شعرت بالألم على عائلتي التي تتحمل كل ذلك من أجلي، لكني بقيت مصممًا على إضرابي، حتى كنت أصعّد من إضرابي بتهديدهم بوقف الفيتامينات، وأحيانا بالتوقف عن شرب الماء، ولم أفكر للحظة بالرجوع عن قرار الإضراب، لأن القضية لم تنحصر بسامر فقط وإنما تخص الكرامة الفلسطينية، وأستمد القوة والصبر بإيماني بحقي في الحرية وبأبناء شعبي، سواء في فلسطين أو في الشتات والمهجر.

وأضاف: الإضراب أعطى الأسرى بصيص أمل، لأن انتصاري كسر قرار المحكمة وقيد السجان، وهم الآن بدأوا بالتفكير جديًا بخوض إضراب مفتوح عن الطعام حتى الحرية والانتصار في حال لم تسفر المفاوضات الجارية عن إطلاق سراحهم.

العيساوي يتحدث لمراسلة «الحال».

دور السلطة الوطنية وحماس

أما عن دور السلطة الوطنية في إطلاق سراحه، فأشار العيساوي إلى أن السلطة الوطنية بذلت كل جهدها في المحافل الدولية لإطلاق سراحه، وكانت تتحدث عن قضيته أمام الزوار الذين يتوافدون إلى فلسطين، وآخرهم الرئيس الأميركي باراك أوباما، ووزير خارجيته جون كيري، والكثير من الضيوف من الدول الأوروبية، موضحًا بقوله: «هذا ما تستطيع السلطة الوطنية أن تفعله، ونحن لا نعول على السلطة، بل نعول على أبناء شعبنا لأنهم هم من يحققون الانتصارات. فعندما يقرر الشعب أن ينتصر، يخرج إلى الشارع، ومن خلال وسائل الإعلام تنقل الصورة إلى العالم، وبالتالي يشكل هذا الحراك ضغطًا على كافة المستويات».

أما عن دور حماس، فقال: «لا أنسى جهود خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس وإسماعيل هنية رئيس الوزراء المقال، كونهما تواصلا مع الجانب المصري من أجل إطلاق سراحي، وكان هناك محامٍ بعثاه لي لأضعه في صورة الوضع.

قرار بإعدام الأسرى

ويعتقد العيساوي أن وجود عدد كبير من الأسرى المرضى يشير إلى قرار إسرائيلي بإعدامهم، وعن ذلك يقول: منذ سنوات طويلة، ونحن نقول للمحامين الذين كانوا يأتون إلى السجون إن هناك ازديادًا في حالات المرضى، خاصة المصابين بأمراض السكري والضغط والروماتيزم، وهناك تجاهل من قبل المؤسسات المحلية، فهم يقومون فقط بكتابة التقارير، وفي الفترة الأخيرة، تزايدت أعداد الأسرى المرضى بالسرطان، وأخطر 6 حالات هم: الأسير يسري المصري، وهو مصاب بالسرطان في مرحلة متقدمة وقال له الطبيب في عيادة السجن إنه سيعيش من ثلاثة أشهر إلى سنة. الأسير معتصم رداد، وهو مصاب بالسرطان وتم نقله إلى المستشفى ويقدر الطبيب أنه سيعيش من ستة أشهر إلى سنة. ونعيم شوامرة المصاب بضمور في العضلات ونقل إلى مستشفى في الأردن لصعوبة حالته، ومنصور موقدة المعتقل منذ 12 عامًا، ويعاني من شلل وأمعاؤه من بلاستيك، ويعيش على المخدر حاليًا. وهناك الأسير خالد الشاويش، المشلول شللاً نصفيًا ويعيش على المخدر، بالإضافة إلى الأسير ناهض الأقرع، الذي بترت قدماه الاثنتان بعد إصابته بالغرغرينا .

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

طلاب ضد الفصل العنصري.. بصمة خاصة في جامعة أميركية

دارة الأصفر*

وسط الحرم الجامعي في جامعة جورج ماسون في الولايات المتحدة، ترتفع لافتة غريبة، مكتوب عليها «طلاب ضد الفصل العنصري الإسرائيلي». وهي لمجموعة من النشطاء والمتضامنين مع فلسطين، تتكون من طلبة أميركيين وعرب لهم طريقتهم الخاصة في فضح انتهاكات إسرائيل ودعم عدالة الشعب الفلسطيني وسعيه للتحرر من آخر استعمار على الأرض.

ويقدم هؤلاء المتضامنون سردًا عن الكذبة الإسرائيلية الموجودة في أميركا. وسياسيًا لهم رأيهم في حل الصراع، فهم مع التوصل إلى حل الدولة الواحدة، ومن أهم أعمال المجموعة توعية الطلاب غير العرب بالقضية الفلسطينية وانتهاكات دولة الاحتلال، ودور الولايات المتحدة في دعم إسرائيل كقوة احتلال وليست كدولة مدنية أو غير استيطانية.

الطالبة الفلسطينية الأصل نور أبو طاعة، وهي إحدى أعضاء المجموعة، تقول إن معظم الطلاب ليس لديهم أي علم عن اسم دولة فلسطين، ومن هنا دخلت مجموعة «طلاب ضد الفصل العنصري» في مهمتها الأولى عبر التعريف بفلسطين أرضًا وشعبًا مستعمرًا من إسرائيل. وهو ما أثمر بين طلبة جامعة جورج ماسون.

وتعقد المجموعة، حسب أبو طاعة، أنشطة في الحرم الجامعي عبر التحدث مع الطلاب، وإطلاعهم على الحقائق، وأخطرها نظام الفصل العنصري الذي تبنيه إسرائيل في الأراضي الفلسطينية.

ومع الوقت والفعاليات، أثار طلاب ضد الفصل العنصري انتباه العديد من الطلاب الأميركيين الذين أصبح عدد منهم في وقت لاحق أعضاء جددًا في المجموعة ومن المناصرين للقضية والحقوق الفلسطينية.

عضوا المجموعة الناشطان رايتشل كويكندل وكايل أجرز، وهما طالبان أميركيان، يجدان صعوبة في إقامة النشاطات. تقول رايتشل: «العثور على الناس الذين يدعمون النضال الفلسطيني في أميركا صعب للغاية، وأنا كأميركية، تجد عائلتي صعوبة في فهم سبب انضمامي لهذه الحملة، وأسعى إلى إنجاح هذه الفعاليات».

وقبل خمس سنوات، كانت كلمة «فلسطين» بلا معنى بالنسبة للناشطة رايتشل، إلا أنها عندما اطلعت على قصة المتضامنة الأميركية التي قتلها الجيش الإسرائيلي في رفح قبل سنوات رايتشل كوري، وعندما أطلت رايتشل كويكندل على قصة القتل البشعة، قالت إن ذلك غير حياتها، وتعلقت بفلسطين.

أعضاء المجموعة يتحدثون عن إنجازات كثيرة، ويفخرون بأنهم في 19 من الشهر الماضي نفذوا فعالية أثارت انتباه الكثيرين، وذلك عندما قاطعوا مع آخرين حفل تكريم أقامته جامعة جورج ماسون لسيدة أعمال إسرائيلية تدعى شاري أريسون، فأصدر الطلاب بيان اعتراض واحتجاج على السيدة الإسرائيلية التي تدعم إسرائيل بالملايين وتساهم في تمويل الجدار والاستيطان في الضفة المحتلة.

ووزع الطلاب البيان في الحفل، وأثناء إلقاء أريسون خطابها، غادر أكثر من 70 شخصًا من ضيوف وخريجين عرب وأجانب القاعة، رافعين العلم والكوفية الفلسطينيين أمام مئات الحضور.

وقال رئيس مجموعة طلاب ضد الفصل العنصري طارق راضي، وهو فلسطيني الأصل: «إن مغادرة الاحتفال وقعت كالصدمة على أريسون وعلى المحتفلين، ونبه العشرات منهم إلى انتهاكات إسرائيل وعنصريتها. وعبر عن انفعاله الشديد عندما رأى طلبة من أصول فلسطينية وعربية يحرسون ذاكرتهم بالوعي الوطني الذي تربى عليه آباؤهم وأجدادهم.

إحدى فعاليات النشطاء والمتضامنين مع فلسطين.

ووسط فعالياتها المتعددة، تعتمد مجموعة طلاب ضد الفصل العنصري الاسرائيلي على مبدأ العدالة، ليس في القضية الفلسطينية فقط، بل في كل القضايا التي تحتاج إلى أن نكون إنسانيين وبعيدين عن التعصب، الذي يفككه فقط الوعي بالقضايا وليس العيش تحت أكاذيب تروجها دول ووسائل إعلام على جمهور بريء.

* طالبة زائرة من جامعة جورج ماسون الأميركية.

فلسطينيون في صفوف «العبرية».. بين محاولات التفوق والتحديات العنصرية

آيات يغمور*

على جبل المشارف بنيت الجامعة العبرية، لتكون أول بناء استيطاني إسرائيلي في القدس الشرقية على أراضينا المسلوبة، وقبل إعلان قيام دولة الاحتلال، فقد افتتحت الجامعة عام 1925.

وفي هذا العام، لم تكن هذه الجامعة المرموقة عالميًا تخلو من المتفوقين العرب في صفوفها، الذين رغم الصعوبات استطاعوا المنافسة، وحققوا نجاحًا أكاديميًا رغم تراكم الخيبات على الصعيد السياسي.

«الحال» طرحت تساؤلات واستفسارات على طلبة فلسطينيين ملتحقين في صفوف الجامعة العبرية، حول العنصرية وسياسات الجامعة من جهة، وحرية الأنشطة وممارسة حقوقهم الفكرية وطنية كانت أم ثقافية، من جهة أخرى.

وقالت طالبة العلوم السياسية في الجامعة هديل شريف إنه لا يمكن لجامعة تحمل اسم العبرية وتجثم على أراضينا الفلسطينية أن تخلو من العنصرية، «وما زلت حتى اللحظة أمتلك شعورا بالاغتراب، وصعوبة أواجهها مع «زملائي»، فلا يوجد مجالٌ للتفاهم. التحقت بالجامعة العبرية لإيماني بأن لديّ الأحقّية، فبالنهاية، الجامعة مقامة على أرض أجدادي، ومن حقي أن أحصل على تعليم مكافئ وشهادة مرموقة عالميًا».

وعن النشاطات المسموح بها قالت، هديل لـ «الحال»: «حقوقنا كطلاب عرب أقل بكثير من حقوق الطلبة الإسرائيليين، فكل فعالية للطلبة العرب مهما كان حجمها تحتاج إلى تصاريح وتبريرات وأسئلة لا تعد ولا تحصى».

واستذكرت هديل موقفًا عنصريًا تعرضت له في الجامعة عندما كانت تناقش زميلةٌ فرنسية الهوية في يوم «ذكرى المحرقة اليهودية»، فكان الرّد مشينًا محمّلاً بالشتائم بعيدًا عن أي ديمقراطية مبتذلة تحاول الجامعة أن تزين بها سياستها.

وكغيرها من الجامعات، لا بدّ من حركاتٍ طلابية ممثّلة عن شرائح مختلفة، فهناك «حركة وطن الطلابية» تمثل الطلاب العرب، وتحاول انتزاع أكبر قدر من الحقوق عبر أنشطة تحمل طابعًا وطنيًا، وتخرج في تظاهرات احتجاجية كان أهمّها «برافر لن يمر»، رفعت شعارات وهتافات واعتراضات ضد الاستيطان، وتضامنًا مع أهالي النقب المهددين بالتهجير.

وقالت الطالبة وعد أبو ليل عضو في حركة وطن: هذه الحركة الطلابية تبذل وسعها لمساندة الطلبة ودعم مسيرتهم الأكاديمية المهددة في أي لحظة، فنحن هنا قلة، ولن يقدم لنا أحد حقوقنا على طبق، وعلينا أن نتّحد ونقف معاً».

معاناة مع الحجاب

وشرحت لنا الطالبة ثورة أبو خضير -تخصص تمريض- معاناتها كونها فتاة عربية محجبة فقالت: «كفتاة عربية ومسلمة ومحجبة، دائمًا أواجه مشاكل مع الطلبة الإسرائيليين والأجانب من نظراتهم البشعة ومعاملتهم التي تدلل على قلّة احترامي.

وطرحت «ثورة» موضوعًا مهمًا، وهو النظرة النمطية السائدة من طلاب الجامعات الفلسطينية نحو الطلاب العرب في العبرية كخائنين للوطنية، فثورة تؤكد فلسطينيتها وترد على هذا الاتهام: «أمنيتي هي أن يعلم إخوتنا الفلسطينيون في الجامعات الفلسطينية أننا جميعًا شعب واحد، لا نُعتبر خائنين لوطننا أو مختلفين إذا درسنا في الجامعة العبرية، بل مثلنا مثلكم، نحن نثبت ونؤكد وجود الفلسطينيين على أرض فلسطين، وأنتم تثبتون وترفعون من شأن الجامعات الفلسطينية».

وضع علم إسرائيل على شجرة الميلاد

ولا تخلو تجربة ثورة من المواقف العنصرية، وكان أحدثها شجرة عيد الميلاد المجيد. تقول: «في عيد الميلاد، تكبدنا عناء طويلاً حتى تمكنا من الحصول على تصريح لوضع شجرة العيد في أحد الممرات، وتفاجأنا بوقاحة الطلاب الإسرائيليين وهم يضعون العلم الإسرائيلي أعلى الشجرة وأقاموا حولها حفلة صاخبة».

في ظل سياسة الجامعة العبرية التي تضع مصلحة الطالب الإسرائيلي أولاً، فإن ثورة تؤمن بأهمية الحركة الطلابية، فهي: «تعزز انتماء الطالب الفلسطيني في الجامعات الإسرائيلية وتساعده في استجماع قواه حتى لا يظن نفسه أنه الطرف الضعيف».

ويرى معاذ القيمري طالب الدراسات الإسلامية والعلوم الشرق أوسطية، أنّ العائق الأكبر الذي يواجهه «هو اللغة، فالمحاضرات جميعها بالعبرية، وإن اجتزت هذا الحاجز، فباستطاعتك أن تحقق التفوق والانسجام الأكاديمي. أما عن الانسجام مع الطلبة الإسرائيليين، فهذا غير ممكن، فأي نقاش معهم يمكن أن يؤدي إلى معركة لا طائل منها، التعامل معهم مبنيٌ على الزمالة، وأي انخراط فهو ضمن نشاط أكاديمي، هذا واقع فرضه الاحتلال ولا يمكن لنا أن ننكر ذلك».

وعن المواقف العنصرية التي شهدها معاذ خلال تواجده في الجامعة العبرية، قال: «كل يوم هو موقف، كل محاضرة هي موقف، كل نظرة هي موقف، كل علامة هي موقف، كل امتحان هو موقف، كل فنجان قهوة وسيجارة، كل سؤال هو موقف. كل هذه المواقف التي لا تعد، ولا تذكر. وإن ذكرت تقل أهميتها، فهي صراع بين الطالب ونفسه وكيف ينظر لغيره وكيف يتماشى مع العنصرية والاحتلال، مع الفشل والنجاح، مع التأخر والتقدم هي أن تكون أو لا تكون».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عائلة في دير بلوط ترى الموت كل يوم في عيون ابنها الضرير

رولا ضمرة*

معاناة مرض السرطان، ليست مجرد ألم يكتسح المريض فحسب، بل هي ألم يتفشى في أسرة بأكملها، ففي فلسطين، يعاني كثيرون من انتشار السرطان بين الأسر الفلسطينية، ولا يوجد مركز مختص بعلاج هذه الحالات للتخفيف من آلامها.

هذه المعاناة تزداد بين الأسر الفلسطينية الفقيرة، ففي قرية دير بلوط، تعيش أسرة عادل محمد موسى، التي فجعت بإصابة طفلها علي (11 عامًا) بمرض السرطان، فلا مال ولا دواء قد ينجي طفلهم ويعيد له صحته.

علي طفل في عمر الزهور، أصابه السرطان منذ خمس سنوات، فدمر سني عمره، وأحلامه المبعثرة بين جدران غرفته. اجتاحه المرض بأعلى جزء في جسده؛ في رأسه، ما أدى إلى تعطيل قدرته على الحركة، والنطق. إصابته تفاقمت مع الوقت، فأدت إلى فقدانه حاسة البصر بعدما فقد والده، ليعلن المرض حرب الظلام التي جعلت علي يفقد كل فصول العمر ويعيش في ظلام.

تقول فاطمة والدة علي (44 عامًا) إن معاناة ابنها بدأت بعد وفاة والده بمرض السرطان، فالتشخيص الخاطئ للأمراض أحيانًا في المستشفيات هو ما دفع إلى تفاقم وضع ابنها الصحي. تقول: «أخبروني في أحد المستشفيات أنه مصاب بشحنات كهربائية زائدة، ولكن بعد فترة، تبين أنه مصاب بورم كبير في المنطقتين اليمنى واليسرى من الدماغ»، وأضافت أن وضع ابنها الصحي في تدهور نتيجة عدم توفر العلاج الكافي في المستشفيات.

كثير من الناس يتجاهلون ما تعانيه عائلة علي، فلا أحد يقدم لهم المساعدة اللازمة التي تكفل علاج علي، فباتت أم علي تعمل في مشاغل القماش في القرية كي تحفظ ماء وجهها وأبنائها وتوفر تكاليف علاج ابنها.

تقول فاطمة إن وضع ابنها الصحي يزداد سوءًا لعدم توفر المال الكافي الذي قد يمكنهم من الحصول على علاج أفضل، «فلو توفر لدينا مال أكثر أو مساعدة، لنقلنا علي للعلاج خارج فلسطين، لكن الوضع المادي صعب جدًا».

وختمت أم علي حديثها قائلة إن الحل الوحيد الذي يخلص علي من مرض السرطان هو إجراء عملية جراحية لاستئصال المرض، لكن هذه العملية قد تفقد علي حياته للأبد، وأضافت: «علي يعاني الشلل وهو الآن فاقد للبصر، فلم يبق سوى الموت، وأنا لن أقبل بأن أقتل ابني بيدي، فليبقَ أمامي فاقدًا للبصر، أفضل من ألا أراه أبدًا ويفقد الحياة»، داعية إلى إنشاء مراكز متخصصة لعلاج السرطان في فلسطين.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الطفل علي.. سرطان وشلل وفقدان بصر، وعائلة عاجزة أمام حالته.

الطلاب في الشوارع والمرضى بلا علاج وأكوام القمامة تعلو وتعلو

إضراب العاملين في الأونروا مستمر.. ولا عزاء للاجئين!

دلال الفقيه*

منذ 40 يومًا، يخوض العاملون في الأونروا «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين» بالضفة الغربية إضرابًا مفتوحًا شلّ جميع المرافق والعيادت الصحية والمدارس والخدمات. ما دفع أهالي المخيمات يوم الأحد الماضي إلى إغلاق مداخل بعض مدن، للضغط على القيادة الفلسطينية للتدخل وإنهاء الأزمة، وحاولت قوى الأمن فض الاحتجاج وفتح الطرق، فاشتبك الطرفان وسقط عشرات الجرحى من «الجانبين».

تقول اللاجئة مريم أحمد (60 عامًا) إنها مريضة بالسكري وكانت تتلقى العلاج والأدوية في عيادات الوكالة, واستمرار الإضراب يؤثر عليها، لعدم قدرتها على شرائه من الخارج، مطالبة إدارة الوكالة بالاستجابة لمطالب العاملين لإيقاف الإضراب.

من جانبه، يرفض محمود منصور، وهو أحد العاملين في مكتب الوكالة في مخيم قلنديا، الإضراب، ويقول: هناك حلول أخرى للاستجابة لمطالب العمال، كونه يؤثر سلبًا على حياة اللاجئين في المخيم. ولا يلتزم منصور بالإضراب، ويذهب إلى العمل في مكاتب الأونروا في منطقة البالوع.

الطالبة في الصف الثامن نغم الفقيه تقول إن الإضراب يؤثر على مستوى تعليمهم وعلى قدراتهم، لأنه «بعد انتهاء الإضراب والعودة للمدارس، يشرح الأساتذة المادة بشكل سريع، ويزداد الضغط على الطلبة, بالإضافة إلى شعور الطالب بالكسل والملل، كما أننا نتخوف من عدم العودة للمدارس وأن يضيع الفصل أو السنة كاملة».

سبب الاضراب

رئيس اتحاد العاملين في الأونـروا د. شاكر الرشق يقول إن سبب الاضراب هو عدم الاستجابة لمطالب العاملين ومنها «فصل 65 موظفًا، بسبب العجز المالي حسب ادعـاء الوكالة»، معتبرًا أن «الفصل تحت هذه الذريعة خطة مبرمجة للتخلص من أكبر عدد من الموظفين».

وأضاف الرشق أن من أسباب الإضراب التفاوت فـي رواتـب موظفي الـوكـالـة، حيث إن رواتـب الموظفين في الضفة هي الأقل ضمن الأقاليم الخمسة التابعة للأونروا (الأردن ولبنان وسوريا وغزة والضفة الغربية). والوكالة صرفت لكل موظفي الوكالة في الأردن 100 دينار العام الماضي، ونسبة 12,5% من الراتب للموظفين في لبنان. ويتابع: «نحن طالبنا بالمساواة مع زملائنا في غزة، حيث تزيد رواتبهم عنا بنسبة 8%, وبالرغم من ذلك، فقد أعلن الموظفون في غزة في الخامس من الشهر الجاري إضرابًا مفتوحًا يومًا كاملاً لتحسين رواتبهم. فما بالك نحن!». وتابع الرشق أنه رغم سلسلة اللقاءات والحوارات بين الموظفين وإدارة الوكالة، والإجراءات الاحتجاجية التي نفذها العاملون، إلا أنها لم تفضِ إلى نتيجة، فدخل العاملون الإضراب المفتوح.

مضرب متطوع

ويدرك الرشق الآثار الجانبية للإضراب، ويحاول الاتحاد قدر الإمكان التخفيف منها, لكن دون المساس بجوهر الإضراب، ولذلك «قمنا تحت شعار مضرب متطوع بحملة تطعيم ضد شلل الأطفال في كافة المخيمات تقريبًا, وتشغيل 200 موظف وخاصة في موجة الثلج، ومساعدة 400 عائلة من حرامات ومواد غذائية، وفتح العيادات يوم 2014/1/4 لإعطاء الأدوية للأمراض المزمنة».

ويقول إن اتحاد العاملين يتفهم عجز الوكالة إذا كان حقيقيًا, «ولكن هذه ادعاءات، ففي بدايه الاضراب أعلنت الوكاله مقدار العجز 63 مليون دولار، وبعد أسبوع على صوت فلسطين صار العجز 85 مليونًا، وعلى قناة بي بي سي 36 مليونًا، وفي الآخر، استقروا على 20 مليون دولار! كما أن الاتحاد الأوروبي تبرع بـ16 مليون يورو، أي ما يسد العجز إن كان موجودًا.

الوكالة مستعدة للحوار

المتحدث باسم الوكالة سامي المشعشع يقول «إن للإضراب آثـارًا مدمرة، حيث تعطل 51 ألف طالب فلسطيني عن الدراسة، وهناك صعوبة في تعويض المواد الدراسية إذا استمر الاضراب، وقد تضيع السنة الدراسية كلها, ولم تتم أكثر من 140 ألف زيارة مرضية للعيادات الصحية، بالإضافة إلى تراكم النفايات في 19 مخيمًا». ويضيف أن الاتحاد تسرع في خوض الإضراب المفتوح عن العمل دون المرور بالخطوات النقابية الأخرى ودون إعطاء مجال لانتهاء الحوار. كما أن مطلب العاملين في الأساس هي زيادة كبيرة على الراتب الأساسي. «نحن قلنا لهم إن معدل راتبهم في الضفة الغربية أعلى من نظيره في السلطة الوطنية الفلسطينية بنسبة 21,6%، والاتحاد أقر بأن رواتبهم أعلى من الرواتب في السلطة الفلسطينية ورواتبهم أقل من غزة، ولكن هل هذا سبب كافٍ لخوض الإضراب ومعاقبة 800 ألف لاجئ!».

ويذكر المشعشع أن الوكالة تعاني من عجز مالي حسب توقعاتهم 2014 قد يصل 560 مليون دولار, مبينًا أن 80% من ميزانية الأونروا لدفع الرواتب، كما أن ميزانية الوكالة غير ثابتة بل تعتمد على التبرعات.

وحول حديث الاتحاد عن أن الوكالة تريد فصل موظفين على عقود وتم توظيفهم على ميزانية الطوارئ (ميزانية خاصة مثل أيـام الانتفاضة الثانية) وليست الميزانية العادية, فقد طلبت الوكالة في عام 2013 (50 مليون دولار)، ولم تحصل إلا على 20، لذلك اضطرت لتخفيض عدد العاملين في تشغيل خدماتنا الطارئة في الضفة الغربية، بإبقاء 30 في عملهم والباقون ستضعهم إدارة الوكالة على رأس أولوياتها في التوظيف.

في ظل هذا السجال المستمر منذ 40 يومًا، ثمة طفل لم يذهب إلى مدرسته، وهناك رجل يعاني مرض الضغط لم يحصل على دوائه، وهناك أكوام من القمامة تزكم روائحها أنوف سكان المخيم فقط. ولا عزاء للاجئين!

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

طفل الحمام في الجلزون..

الجنود سرقوا حقيبته اليوم وأعطوه «غدًا» شللاً إلى نهاية العمر

ندين نخلة*

ما إن تطأ قدماك الشارع الرئيسي بالقرب من مخيم الجلزون الواقع شمال رام الله، وتقترب أكثر من مدرسة ذكـور الجلزون الأساسية التابعة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، حتى تسمع وقع خطى الطفل عطا شراكة، تلك الخطوات التي تعزف في ذاكرته لحنًا حزينًا، وتقص عليك عجزًا أصاب من ليس له ذنب.

من برج المراقبة في مستوطنة بيت إيل البعيد عن سور المدرسة بضعة أمتار، تنطلق الرصاصة غير مكترثة أين ستستقر، ولحظة استقرارها تبدأ الحكاية، هي حكاية قصيرة، لم يتجاوز عمر البطل فيها اثني عشر عامًا.

سار عطا خلف أسوار المدرسة، مشى بخطى حذرة ليعيد حقيبته، فبعد أن رن جرس الحصة الأخيرة، ركض صديقه عطا بعيدًا بالحقيبة، لحقه عطا مسرعًا في ساحات المدرسة، ولم يستطع الإمساك به، فكان يلهث تعبًا ويضحك، يركض قليلاً، ثم يقف ينظر إلى صديقه ويضحك! حتى سقطت الحقيبة خلف السور، فسرق وقوعها الضحكات التي رسمت على شفاه عطا وصديقه، وحان وقت البحث عنها. ما إن اقترب عطا من مكانها، وما إن وجد الحقيبة حتى رأى جنديين يقتربان منها، ويصوبان بنادقهم نحوه، أخذ أحد الجنود الحقيبة. تراجع للخلف ببطء، اصفر وجهه، حتى أشار الجندي نحو الشارع طالبًا من عطا الذهاب والرجوع في اليوم التالي. عاد عطا مكسور الخاطر، فالامتحانات ستبدأ غدًا وهذا ما زاد قلقه الذي صوحب برعب أصابه من بنادق بجانب الحقيبة.

عاد في اليوم التالي، وما إن مشى المسافة ذاتها التي مشاها في الأمـس، حتى وجد الحقيبة، شهق عطا، ونظر نحو المستوطنة، ثم انحنى كي يحمل الحقيبة ويعود أدراجه، لكن كان القناص أسرع منه، فقبل أن يمسك بها، كانت الرصاصة قد استقرت بجسده، فصرخ عطا ووقع أرضا، ولم يستيقظ بعدها إلا على حياة جديدة، رسمتها له رصاصة القناص في لوحة تجمع عطا والحقيبة وأرض المدرسة والمستوطنة، رسمت حياة لعطا لا يجري فيها خلف صديقه، ولا يقفز فرحًا بجرس الحصة الأخيرة، بل عاش في لوحة تصرخ بالعجز الذي أصابه.

في الساعات التي كان فيها عطا غائبًا عن الوعي، نقل إلى مجمع فلسطين الطبي، وحُول بعد ست ساعات إلى مستشفى «هداسا عين كارم»، في هذا الوقت العصيب كانت أم عطا عاجزة عن استيعاب ما حدث، فطفلها صغير على رشق الحجارة، ولا يشارك بمواجهات المخيم، وهو طفل كان همه أن يدخل هدفًا بشباك الفريق الخصم في لعبة لكرة القدم في المدرسة، وهمه الآخر أن يعتني بحمامات لجأت لسطح منزله.

حمامات عطا، اختارت من بين مئات المنازل المتلاصقة في المخيم سطح منزله لترقد عليه فترة المساء. وهكذا كان عطا يقضي وقته، بين اشتياق للحمامات فترة الصباح، واللهو واللهفة لحضور حصة الرياضة التي كانت لها الحصة الأكبر في قلبه.

واستيقظ عطا، ولم تعد حصة الرياضة تعني له إلا مراقبة خطى زملائه. استيقظ وقد هامت حماماته بحثًا عنه، فأضاعت مكانه.

حرك عينيه على سرير المشفى، فنهضت أمه تصرخ، تنادي على الأطباء، ربما استيقظ عطا، ربما سيفتح عينيه الآن. فلوالدته أمل ككل الأمهات، لكنه تضاءل إلى أن وصل حد إكمال الحياة، نعم.. فقط إكمال هذه الحياة. فرصاصة القناص التي كانت من نصيب عطا لم تكن كالنوع العادي من الرصاصات، الرصاصة دخلت جسده وانتشرت في الداخل بدلا من أن تستقر فيستطيع الأطباء انتشالها، أصابت الرصاصة معدته والبنكرياس والطحال والحجاب الحاجز والرئتين، كما استقر الجزء الأكبر منها في عموده الفقري، وهذه كانت أكثرها خطرًا.

ومن علاج إلى آخر، ومن مشفى إلى مركز صحي، هكذا باتت حياة عطا منذ سبعة أشهر، ومـع كل زيـارة لطبيب، ومـع كل الإجـراءات العلاجية، كان لديه أمل يكبر أكثر فأكثر. فبراءته خيلت له أن العصب عظم، إذا ما نمى اشتد وتـده، وعاد ليسند صاحبه، فلا يغيب عن لسان عطا قوله «أنا لما أخلص علاج وأرجع أشفى، راح..»، ويكمل بعدها ماذا سيفعل بعد أن يشفى؛ فسيعود لمدرسته ويصعد لحماماته، كما أنه سيمنع أخاه من اللعب في تلك المنطقة المشؤومة.

عطا يصل مدرسته الواقعة في بلدة بيرزيت بسيارة أجرة تدفع عائلته البسيطة تكاليفها، فقد تم نقله من مدرسة المخيم لأنها غير مهيأة لمقعده كما يقول، كما نقل منها لأن عطا لن يستطيع احتمال المكان وما حوله من ذكريات، كما قالت أمه.

بالأمس كان عطا يهرول درجات المنزل باحثًا عن حماماته، واليوم يرقد على فراشه أملا في أن ينمو وتنمو رفيقاته، فتطير الحمامات ويمشي بخطى واثقة، ويصعد الجسر الذي يحدثه عنه الأصدقاء، ويقف بالطابور الصباحي كما الرفقاء، وتصبح الرصاصة والقناص علامة على ظهر عطا، لا تمنعه من المشي ولا تسرق منه أمل الطفل الواعد، الذي يضعه في أعشاش حماماته لتفقس فراخًا لا تخفق أجنحتها إلا لأحلامه.

عطا.. يطير الحمام.. وتحلق معه أحلامه.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«الكوتا» مثار جدل بين الطالبات

نسبة مشاركة النساء في مجلس طلبة بيرزيت والكتل الطلابية لا تختلف عن أي مجلس قروي

ضحى المالكي*

نجوان ابو نجم. صمود ابو خضير. شيماء حسن. دعاء نعيرات. اثار هب الريح. أدهم صافي.

تشكل جامعة بيرزيت نموذجًا لمجتمع صغير يُحتفى به في السياق الأكاديمي، لكن الأمور من منظور نسوي تشير إلى علاقات اجتماعية تقليدية ما زالت تهيمن على شكل ونوع مشاركة الطالبات في الحياة السياسية للجامعة. فما زالت نسبة الطالبات في مجلس الطلبة والكتل السياسية الطلابية قليلة ولا تختلف عن نسبة وجود النساء في مجالس قروية نائية.

فما سر هذا الحضور القليل؟ ومن المسؤول عنه؟ هل هي الأحزاب أم العقل الذكوري العام أم كسل الطالبات في الحصول على مشاركة أوسع بعيدًا عن عقد الكوتا؟ أسئلة تطرحها «الحال» هنا لمحاولة تفكيك البنية الموجودة وصولاً إلى حيز جديد للطالبات.

مبادرات ضعيفة

تقول آثار هب الريح من حركة الشبيبة الطلابية إن الحركة تحترم حق الطالبات الفتحاويات في الترشح دون أي معيقات، وفي كل سنة تجرى انتخابات داخلية لمجلس الطلبة ويتم فتح باب الترشح لجميع البنات قبل الشباب، ولا توجد نسبة معينة للكوتا، حيث يتم الاختيار حسب نسبة التصويت الأعلى للأشخاص المترشحين. وأكدت أنه لا يوجد عائق أمام ترشح أية طالبة لقيادة مجلس الطلبة، ولكن لم تحصل أي مبادرة من الطالبات، ولو حصل لدخلت في الانتخابات لرئاسة المجلس بشكل طبيعي ونسبة التصويت هي التي ستختار.

وفيما يتعلق بالنسبة المنخفضة لترشح الطالبات، قالت هب الريح: «هذا يتعلق بالمبادرة الشخصية، والمشكلة ليست في قانون تضعه حركة الشبيبة، لأن كل طالبة تنتمي للحركة ولديها الرغبة في أن تكون عضو هيئة إدارية أو عضو مجلس بإمكانها الترشح، وهذا يرتبط مع وضعها الأكاديمي والسلوكي بالجامعة، وما ينطبق على الطالبات، ينطبق على الطلاب في حركة الشبيبة».

مطالبة بتعديل الكوتا

من جهتها، قالت دعاء نعيرات، طالبة في الكتلة الإسلامية إن الموضوع منطقي ومثير للجدل، ففي مجتمعنا، نظرتنا القيادية دائمًا مرتبطة بالشباب والطالبات يكتفين بالمشاركة باللجان، لكن على نطاق الكتلة الاسلامية حتى مشاركة الطالبات في اللجان هو أمر صعب من الناحية الأمنية وأيضًا من ناحية الأهل وخوفهم على بناتهم.

وعند سؤالها عن كيفية تعديل النسب للكتل والكوتا، أجابت نعيرات: «من أجل أخذ الفكرة بشكل جدي، يجب على كل كتلة أن تكون على اقتناع تام بها ومناقشتها مع عناصرها وتحديد مدى الإيجاب والقبول، ومن خلال تشكيل المجلس الحالي، من الممكن أن يكون هناك حوار مع لجان الجامعة الرسمية المسؤولة عن تشكيل المجلس، بحيث يتم تعديل النسب للكتل والكوتا للطلاب والطالبات».

وأضافت الطالبة شيماء حسن من الكتلة الإسلامية: «نحن ككتلة داخلية لدينا توافق على هذا الموضوع، وحتى نطرحه، يجب أن يكون هناك إجماع بين الكتل، وأنا متأكدة أنه سيكون هناك تشجيع لوجود عدد طالبات أكبر في المجلس.

لا للكوتا ونعم للأدوار الحقيقية

ووصفت صمود أبو خضير رئيسة مجلس العمل التعاوني في القطب الطلابي التشريعات والقوانين فيما يتعلق بالكوتا بأنها وصفات غريبة عبرت إلينا عبر مؤسسات حقوق الإنسان، والأصل أن التغير الاجتماعي لا يأتي بتغيير القوانين أو سن قوانين جديدة وحسب، بل بفعل اجتماعي تقدمي يهدف لتغيير كل المنظومة الفكرية التي تحمل بداخلها اضطهاد المرأة.

وأضافت أبو خضير: «نحن في القطب الطلابي لم نطلب يومًا نظام الكوتا للنساء داخل المجلس، وذلك لاعتباره أساسًا حالة غير منطقية، فالوضع الطبيعي أن تأخذ المرأة دورها وفعلها بمجلس الطلبة والحركة الطلابية دون الحاجة لقانون كهذا، وذلك انطلاقا من البعد الفكري الذي من المفترض أن تحمله باقي الكتل الطلابية.

وأكدت صمود أن سن قانون يبقى أمرًا فارغًا ما لم تحصل تغيرات فكرية داخل الكتل الأخرى التي تتعامل مع موضوع المرأة إما للدعاية الانتخابية أو حرجًا من موقف رجعي يفضحهم أمام الطلبة، وتعديل هذه الأمور بحاجة فعلاً لضغط من قبل الطلبة التقدميين داخل أطرهم أو من المجتمع الجامعي.

توزيع شكلي للطالبات

وعلقت الطالبة نجوان أبو نجم من المبادرة الطلابية على الموضوع قائلة إن الكوتا ليست هدفًا، إنما هي خطوة أولية تعطي الطالبات فرصة لإثبات أنفسهن وفرصة المشاركة حتى تصل إلى مرحلة إيمان المجتمع بها وبضرورة وجودها ومشاركتها والحكم عليها من واقع إنتاجها وليس من واقع الجنس.

ووصفت أبو نجم توزيع الطالبات في الكتل التي تحسم بالانتخابات بأنه شكلي ورفع عتب قائلة: «إن بعض الكتل مستعدة لمشاركة الطالبات، ولكن في لجان معينة دون غيرها، وهذا التقسيم يمكن أن نراه فيالكتلة الإسلامية والشبيبة، ونستنتج من هنا أن الأمر بالنسبة لهم شكلي ليس أكثر.

وعند سؤال رئيس مجلس الطلبة أدهم صافي حول الموضوع، قال: «لم تكن هناك هذه السنة أي كوتا للطالبات، فقد جاء هذا العام مختلفًا من خلال التمثيل النسبي، لكن هناك فرص كبيرة لهن بالحصول على أصوات رئاسة المجلس، ولكن تقف وراء الجرأة لخوض مثل هذه المنافسة». وأضاف: «دور الطالبات جيد ويساوي حجم عمل الطلاب، وفي بعض الأحيان أكثر».

وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول موضوع الكوتا وتمثيل المرأة في الكتل والأحزاب السياسية داخل نطاق الجامعة، إلا أن الغالبية كانت ترى وجوب إشراك المرأة دون كوتا أو غيرها، فالمرأة منافسة حقيقية للرجل، ومن حقها أن تكون في تلك الأحزاب وتمثلها خير تمثيل.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الظروف الصعبة تجبر نساء على تحويل بيوتهن إلى مزارع وحظائر

نسرين موسى

في ظل حالة البطالة المستشرية في صفوف الرجال، عمالاً كانوا أو خريجين، حولت نساء في الآونة الأخيرة في المناطق الريفية، بيوتهن إلى «مـزارع» لتربية الدواجن، من أجل توفير قوت أبنائهن.

المواطنة مريم أبو عيد، من أهالي القرى الشرقية لمحافظة خان يونس، جنوب قطاع غزة، واحدة من أولئك النسوة، قسا الزمن عليه فقست عليه، ثابرت واجتهدت وعملت بلا كلل، كي لا يجوع أبناؤها، بعد أن أنهك المرض زوجها، وأضحى غير قادر على العمل.

عيد لا تمتلك شهادات أكاديمية أو خبرات سابقة، لكن لديها الكثير من الصبر وقوة الاحتمال، فقد قسمت مساحة خالية من الأرض تقع داخل فناء منزلها إلى حظائر صغيرة، بعضها خصصته لتربية الحمام، والبعض الآخر لتربية الدجاج البلدي، بينما اختارت قسمًا لتضع فيه الأرانب في أقفاص حديدية.

تستيقظ على صياح الديكة في كل صباح، وتبدأ بوضع الأعلاف للدواجن. تغادر حظيرة وتدخل أخرى، ولا تعود إلى منزلها قبل تفحص الدواجن والاطمئنان عليها، لا سيما أن الشتاء القاسي يحمل في جعبته الكثير من الأمراض القاتلة للثروة الحيوانية والداجنة.

الحاجة الخمسينية مريم، تنتظر بفارغ الصبر موعد انعقاد الأسواق الشعبية الأسبوعية في قطاع غزة، خاصة سوقي «السبت والأربعاء»، بمحافظتي رفح وخان يونس، لتنقل ما كبر من دواجنها، وما جمعته من بيض بلدي لتبيعه هناك، لزبائن يعرفون جيدًا قيمة ما تجلبه.

ورغـم قلة الدخل الـذي تحصل عليه من مهنتها المنزلية، إلا أن لسان الحاجة مريم لا ينفك يحمد الله على حالها، قائلة: «نأكل لقمتنا بعرق جبيننا، ولا نمد أيدينا لغيرنا».

وفـي سـوق الأربـعـاء وسـط محافظة خان يونس، وتحديدًا في الركن الخاص ببيع الدواجن المنزلية من السوق، كانت المواطنة «أم محمد» تجلس مفترشة الأرض.

ورغـم محاولاتها الدائمة إخفاء وجهها عبر تغطيته بـ «شالة سـوداء»، إلا أن ملامح الشقاء كانت بادية عليها، تضع أمامها قفصًا مليئًا بفراخ الحمام «زغاليل»، وآخر به عدد من أزواج البط، وتنادي على الزبائن خلال سيرهم في السوق، محاولة جذبهم وبيع ما لديها من بضاعة. وتؤكد «أم محمد» أنها كانت في البداية تربي الدواجن بغرض الانتفاع بلحومها وبيضها في المنزل، لكن ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى وفـقـدان زوجها عمله داخـل الخط الأخضر، حولت الهواية إلى حرفة، ووسعت تربية الدواجن، وحصلت على ثلاث رؤوس من الخراف كمساعدة من إحدى المؤسسات، ما مكنها من تربية الخراف في بيتها وبيعها في الأسواق بعد ولادتها.

ولفتت إلى أن عملها ورغم قلة ما يوفره من دخل، إلا انه يعتبر عملاً جيدًا، فلولا المساحة الخالية في منزلها، لما تمكنت من إقامة مزرعتها المتواضعة.

ونوهت إلى أنها قد لا تجد دواجن صالحة للبيع في كل أسبوع، ما يدفعها للقيام أحيانًا بشراء الدواجن من جيرانها، على أن تأتي بها للسوق، وتبيعها بسعر أعلى، وتحقق بذلك بعض الأرباح البسيطة.

من جانبه، يقول الخبير الاقتصادي د. معين رجب أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الأزهر بغزة، إن المهنة المذكورة من بين مهن عديدة كانت في مجملها اضطرارية، وقد أجبرت النساء على امتهانها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، واشتداد الحصار، في محاولة لمساعدة أزواجهن على تحمل أعباء الحياة الثقيلة، مبينًا أن هذه المهن تصنف في علم الاقتصاد ضمن المشاريع الصغيرة، فهي مفيدة لأصحابها وللمجتمع الذي يسوق ما ينتج عنها من سلع متنوعة.

ونوه رجب إلى أن أهم ما يميز تلك المشاريع أنها لا تحتاج لإمكانيات كبيرة، وتلجأ إليها النساء لمساعدة عائلاتهن وأبنائهن، وتوفير مصدر رزق سهل.

وفي معرض رده على سؤال حول إن كانت هذه المهنة بحاجة إلى إشراف من قبل وزارة الزراعة، قال رجب: هذه المشاريع ليست بحاجة إلى تراخيص، لأنها لا تعمل على ماكينات وآلات، ولكن لا ضير من توجيه وزارة الزراعة الإرشادات والدعم الفني والمعنوي.

وتوقع رجب استمرار وجود هذه المهن وغيرها من المهن الاضطرارية، وربما انتقالها من المجتمع الريفي إلى الحضري، عبر استغلال بعض الأسر لأسطح منازلها، وتربية الدواجن، مبينًا أن الظروف المعيشية الصعبة، تجبر العائلات على التفكير في مصادر دخل متنوعة.

هل أنت مع المفاوضات؟ وبماذا تفيد أو تضر شعبنا؟ وهل هي مخرجنا الوحيد؟

ريم زبن - طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أنس بدير- هندسة كهربائية

أنا ضد المفاوضات كسلاح وحيد، لأن المفاوضات دون زخم ثوري على الأرض هي مفاوضات فاشلة، فإن لم تكن معك قوة، ستخسر المفاوضات لأنها عبارة عن توسل واستجداء.

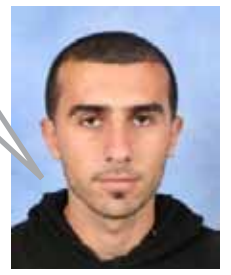

مهند سليم- إدارة أعمال

أنا ضد المفاوضات بالتأكيد، ببساطة لأننا طالما قلنا إن «بلفور أعطى أرضًا لا يملكها لشعب لا يستحق»، والقيادة تنازلت عن أرض لا تملكها مقابل حصولها على امتيازات خاصة. منذ 60 عامًا ونحن نفاوض بنفس الوجوه، هم يعيشون في رغد، يسكنون القصور ويملكون السيارات ويعلمون أبناءهم في أوروبا، وبقية الشعب يعاني.

عبير قنداح- دكتور صيدلي

أنا ضد المفاوضات، لأنني لا أرى لها أي نتيجة إيجابية لصالحنا بل العكس، الاحتلال لا يمنحنا شيئًا إلا وقد أخذ منّا أضعافه مسبقًا، فمثلاً صفقة الأسرى الأخيرة، سيبني بعدها وحدات استيطانية جديدة، مع العلم أن الاحتلال سيعتقل أضعاف عدد الأسرى الذين حرروا.

لؤي حموضة- هندسة مدنية

أنا مع المفاوضات بمفهومها الحقيقي وليس النوع الذي لدينا، فالمفاوضات تقوم على وجود طرفين (قوي وضعيف)، ونحن بإرادتنا نستطيع أن نختار أي طرف نريد، سواء الطرف الأضعف أو الأقوى، وللأسف، نحن نلجأ إلى تمثيل الطرف الأضعف بحكم أن الضعيف دائمًا يأخذ ما يريد بتعاطف الجميع معه، لكننا أيضا لم نستطع إتقان هذا التمثيل، مع العلم أن بإمكاننا تمثيل الطرف الأقوى وأخذ وتحقيق ما نريد تحت مفهوم المفاوضات.

نشأت عمر دودين- تخصص رقابة صحية

أنا مع المفاوضات، لأن العرب يقلدون إسرائيل في بعض أعمالها. وبالنسبة لإسرائيل، فأميركا تدعمها بلا حدود.

ونحن لا نملك القوة اللازمة للوقوف في وجه إسرائيل. وفي ظل انعدام تلك القوة، فإن الحل الأفضل هو اللجوء للمفاوضات.

حنان أبو زر- هندسة أنظمة حاسوب

أنا ضد المفاوضات، لأنه في كل مرة تحصل فيها مفاوضات، يتنازل قادتنا عن حق من حقوقنا أو جزء من فلسطين، ثم إن كل المفاوضات دون استثناء تصب في صالح إسرائيل، ناهيك عن المماطلة والتأخير اللذين يحصلان عندما يكون الوقت حان لتنفذ إسرائيل بنودها المفروضة من الاتفاقيات، والتي لا تنفذ على أرض الواقع. فالموضوع «ضحك عاللحى». وبغض النظر عن كل ما سبق، فأنا ضد أي مفاوضات تحصل مع العدو، وبرأيي هذه المفاوضات خيانة، فما من شيء نفاوض عليه، لأن «فلسطين كلها إلنا»، ولا حل للوصول لذلك إلا بالقوة والجهاد، وما دون ذلك لا ينفع.

حنين شتيوي- لغة فرنسية

أنا ضد المفاوضات، لأن إسرائيل تفاوضنا منذ عام 48 ولم يتغير شيء، بل على العكس، ففي كل مرة يأخذون جزءًا جديدًا من البلد، وبالتالي، ففي المفاوضات، لن نفعل شيئًا. ثم إن هذه سياسة إسرائيلية تهدف إلى المماطلة والسماح لإسرائيل بتنفيذ كافة المخططات التي لديها، فلا يحزن أحدنا على المفاوضات، فسواء فاوضنا أم لم نفاوض، فإننا لن نصل لشيء، فالاحتلال سيطر على فلسطين.

رؤى ماهر- كلية الآداب

أنا مع المفاوضات واضحة الشروط، وذلك لصعوبة عودة البلاد مرة واحدة، أي أن المفاوضات بداية لها، كأن تبدأ بإعادة أراضي 67 وإخلاء الاحتلال أراضيها كليًا، لينتهي بعدها وجود المستوطنات نهائيًا، المفاوضات بداية للحل وهي ليست تنازلاً عن الأرض أو اعترافًا بإسرائيل، فإذا نجحت المفاوضات، نكون قد حررنا جزءًا من الأرض، وهذا لا يعني نسيان أراضي 48، فهي جزء من الأرض التي سنناضل لإرجاعها كاملة، فالمفاوضات برأيي بداية التحرير.

أسامة اللبدي- هندسة مدنية

أنا مع المفاوضات، فلنكن منطقيين ولا نحكم عواطفنا، مطلقين مسميات غير لائقة على الرئيس ومن حوله، علينا أن ناخذ بمبدأ «أخف الضررين»، فلو رفض الرئيس أبو مازن المفاوضات، لقامت إسرائيل بما تشاء دون أن نستفيد شيئا، أما بوجود المفاوضات، فقد نحصل على فائدة ولو بنسبة ضئيلة، باختصار، اسرائيل ستفعل ما تشاء سواء وجدت المفاوضات أم لم توجد، لكن بالمفاوضات قد نستفيد.

سجود زقوت- محاسبة

أنا مع المفاوضات، فنحن غير قادرين على المحاربة بالسلاح لعدم وجود القوة الكافية، وإن استخدمنا السلاح فسندخل حربا حسمت نتيجتها مسبقا «انتصارهم وهزيمتنا»، صحيح أن المفاوضات لن ترجع البلاد، لكن علينا ألا نستهتر بأرواح من قد يخوضون الحرب الخاسرة، ثم إننا نعلم أن الله سينصرنا عليهم فالأرض لنا.

في شارع الشهداء.. تتواصل المعركة بين عنات كوهين وجميلة شلالدة

رزان شوامرة*

شارع صغير لا يتجاوز طوله مئات الأمتار، يختصر كل تعقيدات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتبرز فيه ظاهرة العنصرية في أكثر صورها بشاعة واشمئزازًا.

في هذا الشارع، كانت المفارقة كبيرة بين مستوطنة تدعى عنات كوهين حولتها دولة الاحتلال إلى صاحبة مؤسسة كبيرة لجلب وإسكان المستوطنين، فيما تعيش المواطنة جميلة شلالدة عيشة طين ووحل واعتقالات وفقر.

حديثنا هنا عن شارع الشهداء في الخليل المؤدي إلى الحرم الإبراهيمي، الذي أصبح يحمل أكثر من اسم وأكثر من عنوان حسب كل طرف من الأطراف التي تتقاسم الشارع وتتواجد فيه، فهو «النبي داوود» كما يسميه المستوطنون، وشارع «شيكاغو» حسب ما يطلق عليه جنود الاحتلال الاسرائيلي.

وقضت جميلة حسن شلالدة التي تبلغ من العمر 51 عامًا، قضت منها 25 في هذا الشارع بصحبة عائلتين من المستوطنين واكثر من 88 بيتًا لأسر عربية، لتجد نفسها الآن وحيدة تحاول البقاء في شارع تحكمه أغلبية من عائلات المستوطنين، وسط أقلية عربية فلسطينية تجد نفسها في ضيق ومناكفات تتحول إلى عنف موجه في كثير من الأحيان.

جميلة تعيش الآن مع ابنها وبنتيها تحت سقف واحد. تتابع حكايتها: «لقد وجدت نفسي أمام خيارين: إما أن أترك بيتي وأرحل مع زوجي الذي أحرق جنود الاحتلال مخيطته وهو باب رزقنا فيما ترك المستوطنون كلابهم تنهش أقدامه، فوجد أنه لا بد من الرحيل. فرفضت أن أترك مكاني وتمسكت ببيتي، وهنا أطلق علي لقب مطلقة، وما زلت أحمله حتى الآن».

وأغلق الشارع عام 1994 إثر مجزرة الحرم الإبراهيمي، وأدى إغلاقه إلى حدوث إشكالات كثيرة للفلسطينيين الذين توجد بيوتهم في الشارع حتى بعد إغلاقه. والمفروض أن اتفاقية الخليل بين السلطة وسلطات الاحتلال، تنظم وجود السكان الفلسطينيين وحرية حركتهم فيه، لكن الأمر لم يطبق، وما زال الشارع مغلقًا في وجه الفلسطينيين. وكانت الاتفاقية الإسرائيلية– الفلسطينية المرحلية الموقعة في واشنطن بتاريخ 28 أيلول عام 1995 نصت في المادة السابعة منها على وضع إجراءات وترتيبات لتطبيع الحياة في البلدة القديمة وعلى طرق الخليل، وشملت فتح سوق البيع بالجملة «الحسبة» كسوق للبيع بالمفرق، وإزالة الحاجز على الطريق المؤدي من أبو سنينة إلى طريق الشهداء لتسهيل الحركة على هذين الطريقين، وهذا ما لم يطبق البتة.

وتنصب سلطات الاحتلال الإسرائيلية وبحجة الحفاظ على الأمن، على مدخل الشارع حاجزًا سمي باب الزاوية تمنع أي شخص من عبوره، ما عدا المقيمين فيه بالرغم من معاناتهم الأمرين أثناء العودة إلى بيوتهم أو الخروج إلى مصادر رزقهم صباحا ومساء.

وتواصل جميلة سرد قصتها وتقول: حصلت إحدى المستوطنات، وهي عنات كوهين، على منحة مالية بعد ادعائها أن الفلسطينيين ضربوا أبناءها رغم أنها هي من ضربتهم، لتصرف المنحة على بناء إسكان كبير لأكثر من 40 عائلة إسرائيلية أطلقت عليه اسم «دبويا». وتضيف: «حصنت منزلي من كل جانب وناحية بالأسيجة الشبكية الحديدية وألواح الزينكو حتى أصبح كسجن، ورغم ذلك لم تخف متاعبي ولم أسلم من الاعتقال».

وتروي الشلالدة قصة اعتقالها الأول الذي تم بعد شهرين من زواجها الأول إثر ضربها أحد أطفال المستوطنين. وتتحدث عن تلك الحادثة بسعادة ورضى: كانت إحدى اكثر المرات التي لم أتوقع من نفسي ما فعلت؛ ورغم محاولاتي الكبيرة لتجنب المستوطنين وعدم التعامل معهم، إلا أنهم أصروا على استفزازي ومناداتي بالغولة والهمجية والألفاظ البذيئة المتكررة وصراخهم المستمر في وجهي بأن منزلي وبيتي هو لهم ولأجدادهم وتعرضهم للفتيات والتفتيش المستمر. لم يكن الأمر سهلاً فضربت أحدهم، وهكذا اعتقلت للمرة الأولى والثانية والثالثة، وتوالت الاعتقالات حتى الاعتقال الخامس والعشرين، ولم أزل أضربهم وسأبقى أضربهم حتى يتوقفوا عن مناداتي «بالنازية الألمانية»، رغم توقيعي على تعهد بعدم التعرض بالضرب للمستوطنين والجنود، مقابل عدم عرضي على المحكمة، في إشارة إلى مللهم من مناكفاتي وضربي المستمر لهم.

تروي جميلة الشلالدة مرارة العيش وترد حول الإهانات والذل والتفتيش والتهكم والسخرية: «لليش أسكت؟ سؤال! وين حقوقي كإنسان ووين كرامتي» تتساءل باستهجان، وهو ما يدفعنا هنا للتساؤل؛ أهذا ما ينتظرنا في حال قبول حل الدولتين، أهذا ما ننتظره تحت مسمى السلام والتعايش السلمي؟! إذا لم يصلح الأمر في شارع، فكيف في إطار الدولة؟!

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الصحافيون و«الروتين».. حالة عابرة أم أزمة مستعصية؟

عبد الباسط خلف

تتسلل إلى المهن كلها تداعيات تكون قاتلة أحيانًا بفعل التكرار اليومي، فتصبح وظيفة تُعاد عناصرها لدرجة «الملل». «الحال» تفتح نافذة على ما قد يتسبب به تكرار الإعلامي لملاحقة الأخبار ذاتها كل يوم بالأسلوب عينه. وتبحث في سبل تفادي تحول ملاحقة الأخبار إلى مجرد روتين. وتنقل تجارب صحافيين، تفرض عليهم مهنتهم التجديد لتفادي إعادة ذاتهم.

هاجس

يقول مراسل فضائية القدس بالخليل أكرم النتشة، إن تكراره لتقارير الأسرى والمقاومة الشعبية والاستيطان وانتهاكات الاحتلال والاستيطان في قلب مدينته، تحولت إلى هاجس يؤرقه. ولا يخفي أن التعاطي مع القضايا يكون بحماس أقل كل مرة تتكرر فيها الحكاية ذاتها، خاصة تلك التي تأخذ الشكل نفسه من الفعاليات، ولكن علينا أن نلاحقها دائمًا، ولو بفتور ومجرد خبر مصور.

يتابع: نُحاول الخروج من النمطية والروتين الذي يفرض تكرار الأخبار، ولكن لا ننجح غالبًا؛ لأن معظم الأفكار باتت مستهلكة، ولا تسعفنا خبرتنا في تقديم فكرة جديدة، ولكننا نعمل ونحاول إيجاد شيء مختلف، وتناول الشخصيات والقصة الانسانية يُنقذ في الكثير من الأحيان، ويبعد عن العمومية، غير أن تشابه الكثير من القصص يعيق إنشاء أسلوب إبداعي جديد.

ويرى النتشة أن هذا الحال، سبب شيئًا خطيرًا للصحافيين، الذين باتوا ينظرون لانتهاكات الاحتلال باعتبارها أمورًا عادية لتكرارها. ويقول إن الحل يكمن في تدوير المؤسسات الصحافية للإعلاميين ومناطق ومواضيع التغطية، لتجديد الحماس، عدا عن التدريبات للحصول على تقنيات جديدة للتغطية.

أنسنة

ووفق المراسل والمحرر في قناة «الفلسطينية» ثائر توايهة، فإن تفادي الرتابة والروتين يكمن في التركيز على الجانبين الإنساني والقانوني فيما يتعلق بانتهاكات الاحتلال، ومحاولة الوصول إلى الصحف العالمية التي لها صدى في الرأي العام الدولي؛ لتبيان فظاظة الاحتلال تجاه الانسان والأرض الفلسطينية. وقد يكون الحل في التعاون بين الصحافي ورجال القانون الدولي والمترجمين المحترفين، في إيصال انتهاك الاحتلال للقوانين والاتفاقيات الدولية لمنظمات المجتمع الدولي.

يقول: نركز كثيرًا على أهالي الأسرى المضربين عن الطعام، ونحاول إيصال رسالتهم الإنسانية، ومعاناتهم بفعل الشائعات، ونتواصل مع المسؤولين والقانونيين في محاولة للضغط عليهم أو التعاون معهم لتشكيل ضغط على الجهات الدولية أو الاقليمية المختصة، لفعل شيء.

تقنيات وتشابه

يرى المذيع والمحرر في «صوت فلسطين» جهاد البرق أن الحل للخروج عن الرتابة، يكمن في بعض التقنيات، فالكلمات هي شاهد عيان للمعاني المطلوبة، وينبغي تلوين الصوت عند تقديمه للمستمع، فبعد لفظه بالنطق الصحيح، يشعر السامع بالبراءة والصدق، أو قسوة القتل، أو اعتيادية استقبال الضيوف. وهذا كله بحاجة للتعلم والتمرين المستمر، ليكون الشخص هو نفسه دون تقليد للآخرين.

ويقول المحرر في «وطن للأنباء» إبراهيم عنقاوي، إن الصحافي يُصاب بالملل من نقله للأخبار والقصص، ولعل هذا يتسلل للقراء أيضا، فثمة كلام دارج بين المصريين يقول عندما تسأل أحدًا عن الأخبار، فيرد: «الأخبار زي الجمهورية»، بمعنى أن أنباء جريدة الأخبار هي كما في نظيرتها «الجمهورية».

ويضيف: التشابه ظاهرة منتشرة في الصحافة العربية عمومًا، ولكن المواقع الإخبارية ووكالات الأنباء الفلسطينية منتشرة بصورة أوسع نظرًا لوجود الممول الأجنبي، وهذا يخلق تكرارًا وتشابهًا في الأخبار التي تقدمها. ولعل الحل لذلك إشغال فكرنا بما هو أبعد من نقل الخبر، بأسباب الحدث ونتائجه، لإعطاء قصة من زاوية جديدة. ويتابع عنقاوي: هذا يتطلب عدم الاكتفاء بنقل الخبر عن وكالات الأنباء، وتغيير مكان تغطية الحدث، وعدم الاكتفاء بكتابة خبر يُجيب على الأسئلة الخمسة المعروفة، وإنما يتعدى ذلك للاهتمام بكافة الزوايا غير التقليدية للقصة، وهذا يتطلب وقتًا وجهدًا.

وحسب مراسل تلفزيون فلسطين في قلقيلية أحمد شاور، فإن الرتابة تتجلى في المواضيع الفلسطينية لدرجة أصبح المواطن يشعر بها عندما تتسارع الأحداث. يقول: من تجربتي في تغطية مسيرة كفر قدوم الأسبوعية، أكتشف الرتابة، فالأحداث تتكرر، وأشعر أحيانًا أن الكلمات نفدت مني. ولا أدرى الحلول الدقيقة، ولكن الأمر يحتاج لنقاش وتدريب مهني بين الصحافيين ومؤسساتهم، ومنح الإعلامي مطلق الحرية في الإبداع وتغيير النمط التقليدي والخروج عن النص. وبت أشعر أن الجمهور ليس بحاجة لمتابعة الأخبار المتكررة بالأسلوب ذاته، وأشعر بضجرهم، وهذا يحتاج لحلول.

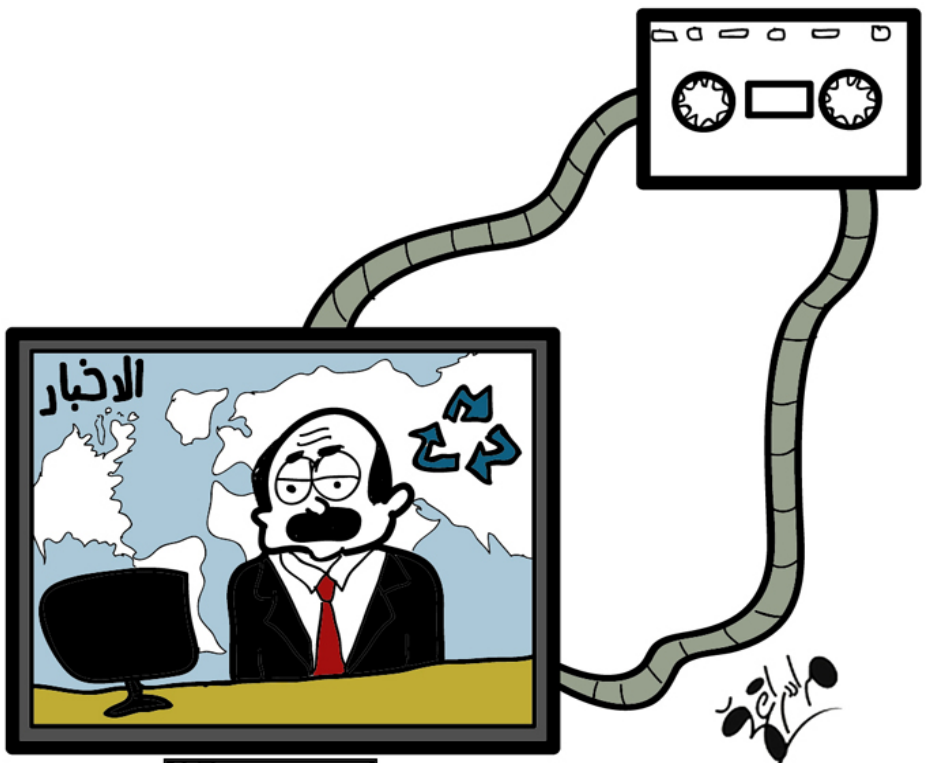

شروط

ووفق رئيس تحرير أسبوعية «الحدث» ماجد أبو عرب، فإن القضايا الخبرية اليومية تقتل الإبداع، ولكن الحل الغوص في تفاصيل الخبر ليصبح قصة صحافية بمعلومات مثيرة للقراء. يقول: ذهبت لتغطية ندوة حول المخدرات بنابلس للدكتور ماهر أبو زنط، لكن معظم الصحافيين تابعوها نصف ساعة ثم غادروا لصياغة خبر تقليدي، لكنني واصلت المتابعة لرصد ما يفيد المواطن. وفي نهايتها كشف المحاضر عن معلومة بالغة الأهمية وهي أن سكان إحدى القرى في نابلس مصابون بمرض السرطان أكثر من غيرهم، بسبب وجود مكرهة صحية ضخمة بمدخل القرية، وأن ما يزيد عن 40 حالة تم اكتشافها في شهر واحد.

ويضيف: للأسف، غالبية الصحافيين أصبحوا آلات تمارس هواية الطباعة ويستهويها النسخ واللصق. والمطلوب منهم الإبداع وترك الأخبار التقليدية، والتوجه نحو القالب القصصي المبدع والمثير بالصور والوثائق.

ويسرد الإعلامي ومُقدم برنامج «فلسطين في أسبوع» عبر فضائية فلسطين هارون عمايرة تجربته، إذ لجأ للهروب من الروتين إلى قياس ردات فعل الجمهور، وصار يأخذ بالاعتبار ملاحظاتهم حول لغته وتقديمه وأسلوبه وحتى ملابسه.

يقول: إذا ما غيرنا تاريخ كثير من التغطيات الإخبارية، سنجد أنها نمطية ومكررة ومتشابهة، دون أي تجديد أو إبداع، ولكن علينا ألا نكرر أنفسنا، فنبحث عن طريقة وشكل جديدين للخروج عن النص، دون التحرك في فكرة واحدة مكررة عشرات المرات.

يتابع عمايرة: قدمت الكثير من التقارير التي تتحدث عن العدوان وانتهاكات الاحتلال، ولكن لم أجد تفاعلاً معها من الجمهور، ولكن حينما بدأت بالتخلي عن النمطية، وتناول قضايا اجتماعية بطريقة مغايرة، صرت أستمع لتفاعل المتلقين. وإذا ما أردنا أن نؤثر في الجمهور، علينا أن نتواصل معهم، وأن نسمع لتعليقاتهم على الشكل الذي يجذبهم ويؤثر عليهم.

هكذا يرى كثيرون أنفسهم:

الصحافيون الفلسطينيون.. يظلمهم الإعلام المحلي وينصفهم «الأجنبي»

هيثم الشريف

يشعر صحافيون عاملون في وسائل الإعلام والوكالات المحلية بتمييز المسؤولين بينهم وبين أقرانهم من الصحافيين الفلسطينيين العاملين في وسائل الإعلام والوكالات الأجنبية، بل ويتحدثون عن فروق في الامتيازات والحقوق.

أحد الصحافيين العاملين في إحدى الوكالات المحلية منذ قرابة 10 سنوات، فضل عدم الكشف عن اسمه، قال: «الفروق المالية كبيرة، فالصحافي العامل في الإعلام المحلي والرسمي يحصل على راتب مشابه لراتب الموظف، وعليه أن يعمل لساعات طويلة دون امتيازات، كما لا تتوفر لديه كل المعدات الضرورية للعمل، ونظام العمل لا يساعده على الإبداع، حتى إنه يواجه معيقات إدارية ولوجستية وفنية تحول دون تمكنه من القيام بعمله، مثل تكلفة المواصلات والاتصالات ونوعية الأجهزة المستخدمة. وكل هذا متوفر للصحافي الفلسطيني العامل في الوكالة الأجنبية، إذ يحصل على امتيازات تبدأ بالراتب الذي يوازي خمسة أضعاف ما يتلقاه الصحافي العامل في وسيلة إعلام محلية، وبدل بنزين واتصالات وتأمين صحي وغيرها، ناهيك عن التضييق على الصحافي المحلي من حيث القوانين وردود الفعل على عمله الصحافي، فيما الصحافي العامل في الوكالات الأجنبية لا يتعرض للملاحقة أوالتهديد بفقد العمل».

مراسل وكالة أسوشييتدبرس العالمية للأنباء الصحافي محمد دراغمة، أوضح أن العمل في وكالة أنباء أجنبية يتيح للصحافي أن يعيش حياة كريمة، حيث تعطي وسائل الإعلام الأجنبية حقوقًا وامتيازات من حيث الراتب والإجازات والأتعاب والقوانين التي تنطبق عليه، كما أن القوانين تحمي الصحافيين في حالات الفصل التعسفي ونهاية الخدمة، فيما لا يزال الصحافي الفلسطيني الذي يعمل لدى وسائل الإعلام المحلية أو الوكالات المحلية فاقدًا لأي امتيازات، ولم يحصل على حقوقه كاملة!».

وأضاف دراغمة: «ويحظى الصحافي العامل في وكالة أجنبية بموارد مالية ومهنية تتيح له العمل بصورة أفضل، والبحث عن المعلومات الجديدة والأكثر أهمية للجمهور، حتى إن مصاريف عمل الصحافي أكثر من الراتب أحيانًا، في حين لا تزال وسائل الإعلام المحلية تفتقر لتلك المصاريف، ولديها الكثير من الخطوط الحمراء، وغالبًا ما تتبع أجندة سياسية أو تكون دعائية لصالح جهة سياسية، فيطغى فيها الجانب الدعائي على المهني».

من جانبه، اعتبر مراسل وكالة الأنباء الفرنسية، رئيس لجنة أخلاقيات وقواعد المهنة في نقابة الصحافيين الصحافي حسام عز الدين أن الالتزام بقواعد العمل المهني في الوكالات الأجنبية أكبر من التزام وسائل الاعلام المحلية بتلك القواعد، وبالتالي فإن نسبة الخطأ في الوكالة الأجنبية قليلة جدًا إذا قورنت مع الوكالات أو وسائل الإعلام المحلية، وأضاف: «رواتب العاملين في وسائل الإعلام المحلية متدنية جدًا، والقائمون على هذه المؤسسات يعلمون ذلك، لذا يتجاهلون في كثير من الأحيان قيام الصحافيين العاملين لديهم بكتابة تقارير لجهات أخرى، معتقدين أن ذلك يمنعهم من المطالبة بزيادة رواتبهم!».

لكن الإعلامي عماد الأصفر ألمح لفضل الإعلام المحلي على كثير من العاملين في وسائل الإعلام والوكالات الأجنبية، وقال: «ما من شك في أن هناك تسربًا للكفاءات بسبب تدني الرواتب وضعف سوق الدعاية والإعلان وتوزعه على هذا العدد الكبير جدًا من وسائل الإعلام قياسًا بعدد السكان واحتياجات البلد، ولا شك في أن الصحافيين الأكثر معرفة وخبرة توجهوا للعمل لدى الوكالات الأجنبية بحثًا عن الراتب الأفضل والشهرة الأوسع، بعد أن نالوا نصيبهم من التدريب والعمل والخبرة في وسائل الإعلام المحلية، لكن للأسف، فقليل منهم يعترف بفضل الإعلام المحلي عليه، ثم إنني أعرف زملاء عملوا لدى وكالات أنباء أجنبية عانوا كثيرًا من عدم الأمان والاستغناء عن خدماتهم بشكل مفاجئ، نظرا لتقليصات تتخذها الوكالة الأجنبية».

كما دافع الأصفر عن الإعلام المحلي قائلاً: «الإعلام الأجنبي غالبًا ما يكون أكثر انضباطًا وتشددًا وتخصصية، وهو محكوم بقواعد تحريرية صارمة، وبالتالي، فمراسل الإعلام الأجنبي قد ينتج مادة في اليوم على الأكثر، بينما زميله العامل لوسيلة الإعلام المحلية، قد ينتج عشرات أضعاف هذا الإنتاج، انطلاقا من اهتمامه بكل شيء، ورغم أن ذلك يؤثر على جودة المنتج، إلا أنه يفتح مجالاً أوسع للتجربة والخطأ والمبادرة والتنقل بين كافة أوجه وأشكال الممارسة الاعلامية على عكس الأجنبية».

بدوره عزا نقيب الصحافيين الفلسطينيين عبد الناصر النجار تلك الفروق من حقوق وامتيازات إلى ضعف الاستثمار في قطاع الإعلام المحلي بعكس الأجنبي، وقال: «معدل الاستثمار في المحطات الإذاعية على سبيل المثال لا يتعدى 100 ألف دولار، وهذا لا يساوي شيئًا إذا قورن مع أي وسيلة إعلام أجنبية، فالاستثمار الضعيف يجعل العائد على المؤسسة أو الوكالة ضعيفًا، ويؤثر على الرواتب التي تكون ضعيفة».

حسام عز الدين

عبد الناصر النجار

عماد الأصفر

محمد دراغمة

«ألكسا» يكشف عورات البنية التحتية في غزة.. ويضع مئات المنازل في عين العاصفة

محمد الجمل

كشف المنخفض الجوي «ألكسا»، الذي ضرب المنطقة الشهر الماضي، عورات البنية التحتية المتهالكة في غزة، وأظهر هشاشة وضعف البلديات، والجهات الحكومية، في التعامل مع الكوارث، رغم الجهود البشرية الكبيرة التي بذلت لإنقاذ الأسر المتضررة. فما هي إلا ساعات من هطول الأمطار بغزارة، حتى غمرت مياه السيول أحياء وشوارع بأكملها، ونزح الآلاف عن مساكنهم، وانهارت مرافق البنية التحتية بصورة غير مسبوقة.

بنية تحتية هشة

فقد أكد المهندس نبيل أبو معيلق، رئيس اتحاد المقاولين في قطاع غزة، أن المنخفض الأخير، كشف عن مشاكل وخلل كبير في البنية التحتية، وتسبب في كوارث. وأرجع سبب تلك المشاكل، إلى ضعف وترهل البنية التحتية، خاصة شبكات تصريف مياه الأمطار، مبينًا أن لذلك أسبابًا عدة، من بين أبرزها الحصار الإسرائيلي الخانق، ووقف توريد المواد الخام لقطاع غزة لفترة طويلة، ما منع تطوير مرافق البنية التحتية وتوسعة بعض الشبكات، لافتًا إلى أن الانفراجة التي حدثت خلال العامين الماضيين، لم تكن قادرة على إحداث التوسعات والترميمات المطلوبة، في ظل اتساع الرقعة السكنية.

وبين أن بعض المناطق المنخفضة مثل منطقة النفق، تحولت خلال السنوات الماضية إلى مناطق سكنية مأهولة، تغطيها المباني والشوارع المعبدة، ما قلل من إمكانية حدوث امتصاص طبيعي للمياه، في ظل ترهل وضعف شبكة البنية التحتية، وهذا أدى إلى تجمع المياه التي جاءت من المناطق المرتفعة، وغمرت المنازل والمباني على نحو غير متوقع.

وأوضح أن أزمة الكهرباء الخانقة، التي سادت خلال فترة المنخفض، وشح الوقود، حالا دون تشغيل مضخات المياه فترات كافية، ما أسهم في زيادة وتعميق الأزمة، وخرجت كميات المياه عن سيطرة الجهات المعنية.

وحمل أبو معيلق البلديات جزءًا من مسؤولية ما حدث، مبينًا أنها تقاعست رغم دخول موسم الأمطار، في إجراء صيانة دورية لشبكات تصريف المياه، التي شاب العديد منها انسدادات جزئية وكلية، وأصبحت عاجزة عن استقبال وتصريف كميات المياه، مقترحًا تنفيذ برامج ومشاريع إستراتيجية، تُعطى المناطق المنخفضة من خلالها أولوية خاصة، وتنفذ فيها مشاريع عاجلة، تمنع تكرار ما حدث.

أضرار المنازل والمباني

ولم يستبعد أبو معيلق، حدوث أضرار في أساسات وجدران بعض المنازل التي غمرتها المياه، مبينًا أن ذلك يعتمد على عدة عوامل، أبرزها نوعية التربة المقام عليها المنزل، فثمة أنواع من التربة «طينية»، تتأثر بالمياه الكثيرة، وتحدث فيها ظاهرة تسمى محليًا «ترييح»، بينما تكون التربة الرملية أقل تأثرًا بذلك.

ولفت أبو معيلق إلى أنه إذا كان تصميم المنازل مقامًا على أسس هندسية سليمة، وعمليات التنفيذ كانت صحيحة ومتتابعة، يكون التأثير أقل، ناصحًا أي مواطن غمرت المياه منزله، وحدثت لاحقًا تشققات أو تصدعات في بعض جوانبه؛ أن يقوم بإجراء عمليات فحص هندسية سريعة، للتأكد من صلاحية المنزل.

تشكيل فرق هندسية

من جانبه، أكد د. يوسف موسى، مدير مكتب وكالة الغوث الدولية «أونروا»، في محافظة رفح، أن مؤسسته عطلت الدراسة في مدرسة تقع في حي الجنينية بمدينة رفح، بعد أن غمرتها المياه والمناطق المحيطة بها، ووزعت طلاب وطالبات المدرسة على مدارس مجاورة. وأكد موسى أن وكالة الغوث حريصة كل الحرص على أمن وسلامة الطلاب والهيئات التدريسية، وكل العاملين في حقل التعليم، لذا قررت وبشكل عاجل إجراء عمليات تفحص جديدة للتربة، رغم حداثة إنشاء المدرسة، لمعرفة مدى تأثير المياه على الأساسات والقواعد، وإجراء أية ترميمات قد تقررها فرق الهندسة، التي باشرت عملها فور تصريف المياه، مبينًا أن الدراسة استؤنفت في المدرسة المذكورة، فور التأكد من سلامتها.

مشاريع وتمويل

وشكلت وزارة الأشغال العامة والإسكان في حكومة غزة، أكثر من 25 لجنة حصر أضرار المنخفض في كافة محافظات القطاع الخمس، في حين تواصلت حكومة غزة مع العديد من الجهات الخارجية لتقديم الدعم.

أما مدير المكتب الفني للجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، أحمد أبو راس، فكشف عن موافقة قطرية مبدئية لتمويل مشاريع إستراتيجية ذات علاقة بتأهيل البنية التحتية، اللازمة لمواجهة الكوارث الطبيعية الناجمة عن سوء الأحوال الجوية والسيول جراء الأمطار.

وبين أبو راس، أنه تم فعليًا إعداد دراسات لعدد منها، كما يجري استكمال إعداد مقترحات ودراسات لمشاريع أخرى، مشيراً إلى أن كلفة تنفيذها تقدر بملايين الدولارات.

منازل في مهب الريح

وعانت مئات الأسر القاطنة في مخيمات اللاجئين، المستوفة أسطحها بألواح الصفيح، جراء قوة الرياح وغزارة الأمطار؛ من تطاير الأسطح، وتعرية المنازل، وجعلت قاطنيها تحت الأمطار بلا حماية، ما أجبر العديد من السكان على إخلاء منازلهم مؤقتًا، والبدء بصيانتها بعد هدوء العاصفة.

«ألكسا» مر من هنا.

ويقول المواطن ناصر حمد، من سكان جنوب قطاع غزة، إن سطح منزله تعرض لأضرار شديدة لقوة الرياح، فقد تطايرت الألواح التي كانت تغطي السقف، لافتًا إلى أنه اضطر لترك منزله عدة أيام، وحين عاد وجد نفسه مضطرًا لصيانته، وشراء ألواح جديدة، بدلاً من تلك التي تحطمت وتطايرت، لكنه صدم بشح في مواد البناء، خاصة «الاسبست»، ما أجبره على اللجوء لبدائل أقل كفاءة، مثل ألواح الصفيح الباردة، التي غطاها برقائق النايلون، لمنع تسرب المياه والبرد الشديد إلى داخل المنزل.

أما المواطن نضال خليل، فأكد أنه واجه أيضًا مصاعب في صيانة وترميم منزله المتضرر الذي غمرته المياه، بدءًا بشح مواد البناء، مرورًا بغياب التعويض اللازم، مبينًا أنه اضطر لاقتراض مبلغ من المال والمعدات لصيانة جدار تضرر جراء سيول المياه.

فتح السدود الإسرائيلية على حدود القطاع.. «عقاب» يفاقمه ضعف البنية التحتية

ثائر أبو عون

وكأن البنية التحتية الضعيفة لقطاع غزة لم تكن كافية ليعاني مواطنو قطاع غزة من آثار منخفض «ألكسا» الجوي، فقد فاقمت هذا الأمر سوءًا سياسة عقابية انتهجها الاحتلال منذ سنوات، ألا وهي فتح السدود على حدود القطاع، ما يجعل مناطق واسعة منه مهددة بجعلها مناطق منكوبة.

وثمة ستة سدود إسرائيلية مقامة على الحدود الشرقية لقطاع غزة، يهدف منها الاحتلال إلى تجميع مياه الأمطار للاستفادة منها ومنعها من الوصول إلى القطاع، لكن عند ارتفاع منسوب هذه المياه، يفتح هذه السدود لتغرق عدة مناطق في القطاع يقطنها آلاف المواطنين بعشرات آلاف الأمتار المكعبة من المياه المحملة في طريقها بالمياه العادمة والسموم الصناعية القادمة من مصانعه، بدلاً من أن تغرق الأراضي الزراعية التي يحتلها.

حرمان القطاع حقه من المياه

رئيس سلطة جودة البيئة في قطاع غزة يوسف إبراهيم قال لـ «الحال» إن حجز الاحتلال كميات كبيرة من المياه خلف سدوده الستة المحاذية للقطاع هو حرمان للخزان الجوفي في قطاع غزة من نصيبه من المياه الطبيعية التي كانت تصله منذ مئات السنين من جبال الخليل ومن المناطق المرتفعة في جنوب الضفة الغربية مرورًا عبر مجموعة من الأودية التي تصل إلى قطاع غزة، منوهًا إلى أن القطاع يعاني أزمة خانقة في المياه الصالحة الشرب، وأن استيلاء الاحتلال على هذه المياه أدى إلى تراكم هذا العجز في المياه الجوفية حتى وصل إلى ما يقرب من50%، فضلاً عن سوء نوعية المياه الموجودة في الخزان الجوفي.

وأشار إلى أنه من الواضح عبر السنوات الماضية أن الاحتلال استفاد من إقامة هذه السدود بشكل كبير في إعمار المناطق المحاذية لقطاع غزة والأراضي الحدودية التي استولى عليها.

تهديد حياة المواطنين

ولفت إبراهيم إلى أنه في كل عام ومع قدوم فصل الشتاء وامتلاء البرك الإسرائيلية على حدود القطاع بمياه الأمطار، تفتح سلطات الاحتلال الإسرائيلي عددًا من سدود هذه البرك لتندفع المياه التي قد تختلط في طريقها بالمياه العادمة والمواد الكيميائية الناتجة عن المصانع الإسرائيلية، ما قد يؤدي إلى غرق مساحات واسعة من المناطق المحيطة بهذه الأودية، بالإضافة إلى حصول حالات من الانهيارات الأرضية نتيجة اندفاع المياه بشكل سريع وقوي، الأمر الذي قد تنتج عنه كوارث بيئية وإنسانية في العديد من المدن والمخيمات مثل منطقة صوفا شرق محافظة رفح، وعبسان في منطقة خان يونس الشرقية ودير البلح ووادي السلقا، ومخيم النصيرات ومنطقة وادي غزة، مشيرًا إلى أن ما فاقم من تداعيات المنخفض الأخير على قطاع غزة فتح الاحتلال لهذه السدود بشكل مفاجئ، ما أغرق بشكل خاص منطقة وادي السلقا جنوب دير البلح، ومنطقة صوفا في رفح، الأمر الذي تسبب بإغراق عشرات البيوت وإخلاء العائلات منها.

صعوبة في درء مخاطر الفيضانات

وأضاف أنه يتم تحذير المواطنين القاطنين في هذه المناطق كل عام من الفيضانات التي قد تنتج عن فتح السدود من أجل إخلاء منازلهم وأخذ الاحتياطات اللازمة، مشيرًا إلى أن طواقم الدفاع المدني تواجه صعوبة بالغة كل عام في درء المخاطر الناجمة عن هذه الفيضانات بسبب ضعف البنية التحتية في قطاع غزة، ونقص الآليات والمعدات اللازمة لتصريف المياه.

رئيس بلدية وادي السلقا علاء أبو مغصيب أكد أن فتح الاحتلال السد المحاذي لحدود منطقة وادي السلقا بشكل مفاجئ خلال المنخفض الأخير كان له العديد من التداعيات الخطيرة على المنطقة المحاذية للوادي برمتها، مشيرًا إلى أن الفيضانات الناجمة عن هذه الخطوة أغرقت أكثر من 20 منزلاً وشردت العشرات من سكانها، وقضت على العديد من الحيوانات والماشية.

أضرار في قطاعات عدة

الخبير البيئي المهندس بشار عاشور قال إن فتح إسرائيل هذه السدود قد يتسبب بالعديد من الكوارث البيئية والصحية في المناطق المحاذية لها، مشيرًا إلى أن السموم الصناعية التي تأتي بها مياه هذه السدود قد تكون لها أضرار كبيرة على التربة الزراعية في قطاع غزة على المدى الطويل، فضلاً عن أن اندفاع المياه بشكل قوي قد يتسبب في تدمير المحاصيل الزراعية وإضعاف التربة وإنهاكها.

وأضاف أن القطاع الزراعي ليس القطاع الوحيد الذي يتأثر بهذه السياسة الإسرائيلية، بل إن لها تأثيرات أخرى على الثروة الحيوانية، لافتًا إلى أنه عندما فتح الاحتلال السدود عام 2011 تسبب في نفوق عشرات رؤوس الماشية.

وأشار إلى أن إسرائيل أقدمت على فتح سدودها خلال السنوات الماضية عدة مرات، منوهًا إلى أن أكثر المناطق تضررًا من ذلك الأمر في القطاع هي منطقة وادي غزة، حيث تم إغراق هذه المنطقة أكثر من مرة. وأضاف أن هذه السياسة العقابية التي تتبعها إسرائيل حولت منطقة وادي غزة إلى مكرهة صحية مع مرور الوقت نتيجة تدفق المياه العادمة والسموم الصناعية مع المياه القادمة من البرك الإسرائيلية الموجودة على حدود القطاع، ما ينذر بكارثة بيئية وصحية من الصعب معالجتها بسبب نقص الإمكانيات اللازمة للتغلب عليها في القطاع.

وكأن مطر السماء لا يكفي ليظهر المأساة!

الثوب الأبيض يكلف الخليل ملايين الدولارات

ناردين طلب الطروة *

في الخليل، المحافظة المنكوبة كما تم إعلانها، ذاب الثلج وبان الدمار؛ خسائر بمئات ملايين الشواقل.

ما حل بمحافظة الخليل إثر العاصفة الثلجية وما خلفته من دمار في قطاعات الحياة المختلفة، هو «نكبة» ظهرت آثارها واضحة بعدما رحل المنخفض الجوي العميق «ألكسا» مخلفًا وراءه دمارًا هائلاً، خاصة في قطاعي الصناعة والتجارة، والثروة الزراعية. حيث تكبدت حوالي 70% من مجمل الخسائر اقتصاديًا على مستوى الوطن.

«الحال» زارت المحافظة المنكوبة وتحدثت مع أصحاب المنشآت وسمعت ردود فعل المسؤولين عما حدث.

114 مليون شيقل خسائر

قال ماهر القيسي مدير مديرية الاقتصاد الوطني بالخليل إن الخسائر الاقتصادية والصناعية والتجارية في المحافظة وصلت إلى قرابة 114 مليون شيقل. موضحًا أن الأضرار الاقتصادية توزعت في المدينة وشمالها وجنوبها، فبلغت الخسارة في منطقة الوسط حوالي 102 مليون، و5 ملايين و200 ألف شيقل جنوب الخليل، وخسارة شمال الخليل كانت 6 ملايين و800 ألف شيقل.

وأشار القيسي إلى أن هناك لجانًا مشكلة من الوزارة لحصر الأضرار منذ انتهاء المنخفض من أجل البحث عن آليات وطرق للتعويض والتخفيف من الكارثة ولإعادة عجلة الاقتصاد في مجال الصناعة والتجارة والزراعة، إلى وضعها الطبيعي وهذا سيستغرق وقتًا طويلاً.

10 ملايين دولار خسائر الزراعة

من ناحيته، يُقدر بدر الحوامدة، مدير مديرية الزراعة، خسائر القطاع الزراعي بحوالي 10 ملايين دولار تقريبًا. ويضيف أن القطاع الزراعي أصابه شلل تام ونفوق كثير من الثروة الحيوانية نتيجة البرد وانهيار أماكن احتوائها، فيما شهدت مساحات واسعة من معرشات كروم العنب للسقوط نتيجة تراكم الثلوج على أشجار العنب. فهناك حوالي 160 دونمًا من البيوت البلاستيكية تم تدميرها بالكامل، و260 دونمًا دمرت بشكل جزئي. وخسر القطاع حوالي 330 بقرة، و240 طن من الأعلاف تم إتلافها، وعدد كبير من البركسات.

كما أن المنخفض دمر 1500 خيمة للمزارعين، و200 متر من المعرشات، كما أن التدمير طال آلاف الأشجار المثمرة ومن بينها شجر الزيتون، و3 آلاف شجرة حرجية من الأشجار المعمرة.

شركة الوفاق الأكثر خسارة

ومن بين الأضرار البالغة وأكبرها التي أصابت الثروة الحيوانية، ما حل بشركة الوفاق للإنتاج الزراعي بالخليل حيث أشار أحد أصحابها مشهور أبو خلف، إلى نفوق 270 بقرة حلوبًا، يُقدر سعر البقرة الواحدة منها بنحو 2000 دينار أردني، وذلك جراء سقوط «البركس» الذي يؤويها وتبلغ مساحته حوالي 13 ألف متر مربع.

وحول إمكانية تعويض المزارعين، أشار إلى أن الوزارة على اطلاع من البداية على سير لجنة حصر الأضرار، وقد وعد الوزير وليد عساف المزارعين بالتسريع بالتعويضات لإعادة حلقة الإنتاج الزراعي بأسرع وقت.

الحرباوي: ضرورة دعم القطاع الخاص

من ناحيته، قال رئيس الغرفة التجارية في محافظة الخليل المهندس محمد غازي الحرباوي إن القطاع الصناعي والتجاري أُصيب بضرر هائل خاصة تلك المنشآت الضخمة التي تستخدم نظام «البركسات» في منشآتها، حيث انهارت مخلفة دمارًا في المعدات والآليات الموجودة بداخلها أو في محيطها.

ويضيف أن أماكن هذه القطاعات تبدو كما لو أن زلزالاً حل في المنطقة وأصبحت هذه المنشآت أكوامًا من الحديد والخراب والاسمنت، خاصة في المنطقة الصناعية جنوبي الخليل التي تتمركز فيها العشرات من مصانع الحجر والرخام والصناعات المختلفة، وتشكل «البركسات» مساحات شاسعة من منشآتهم وهذا البركسات هي الأكثر تضررًا.

وأكد الحرباوي أن دعم القطاع الخاص هو ضرورة أساسية لإعادة عجلة الاقتصاد في المحافظة، مع ما يحمله ذلك من فوائد على المجتمع المحلي من خلال تشغيل الأيدي العاملة.

خسائر شركة «رويال» تُقدر بمليون دولار

وعبّر مازن الزغير نائب رئيس مجلس إدارة شركة «رويال» الصناعية التجارية إحدى الشركات الفلسطينية الرائدة التي تأسست عام 1993، التي تشغل حوالي 600 شخص من الأيدي العاملة، ولها 36 خط إنتاج صناعي وتجاري، والتي تمتاز عربيًا بحصولها على شهادة الأيزو العالمية، عن تذمرهم نتيجة الخسائر التي لحقتهم جراء العاصفة الثلجية، التي تفوق حسب تقديراتهم الواقعية المليون دولار. فالعديد من الأقسام التابعة للشركة والمصنع التابع لها وعدد من سيارات النقل وباص نقل الموظفين تم تدميرها وإلحاق التلف بكافة البضائع الموجودة في مرافق الشركة نتيجة لسقوط المنشآت على المعدات والبضائع والسيارات التي تقف داخلها وفي محيطها.

ويطالب الزغير الحكومة أن تقف إلى جانبهم، حتى تصبح الشركة قادرة على مواصلة العمل خاصة بأن «بوليصات التأمين» الخاصة بالشركات لا تتضمن التعويض عن الخسائر الناجمة عن الثلوج، ويشير إلى أن أقل المتوقع من الحكومة أن تعفي أصحاب الشركات الكبرى من ضريبة الدخل، فهذه الشركات هي أعمدة البلد وتعمل على تخفيف البطالة، وملتزمة، لذا يجب على الحكومة أن تقف إلى جانب، لا سيما أنهم ملتزمون بدفع الضرائب، وبحاجة إلى استئناف العمل.

وأجمع متضررون على وصف ما حل بممتلكاتهم من خسائر بـ «الكارثة»، لافتين إلى الدمار الذي لحق بمنشآتهم، مؤكدين أن خسائرهم تتعاظم مع تعطل العمل في مصالحهم إلى فترة زمنية قد تصل إلى أشهر، حتى يتم إصلاح الأعطال والخراب.

وقال محمد الأطرش، صاحب منشار حجر في المنطقة الصناعية: خسارتي تقدر بحوالي 250 ألف شيقل، وهذه الخسارة بازدياد ما دام العمل متوقفًا حتى يتم إجراء عملية الصيانة وشراء معدات جديدة وصيانة الناجي منها، فبركس بمساحة 2000 متر دمر بالكامل.

وطالب الحكومة بأن تقف إلى جانبهم، وتخفيف الضرر عليهم بالمساعدة بالإعفاء الضريبي والجمارك، ويقول «نحن انتكبنا، ونحتاج لسنين لنعيد العمل كما كان».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ثوب ألكسا الثقيل.. أنهك جيب الخليل.

في الذكرى العشرين لاستشهاده

زوجة العاروري تروي تفاصيل اغتياله بدم بارد

وفاء صالح*

متكئة على كرسيها، متنهدة ومحتسبة، بعينين مغرورقتين بالدموع، وصوت مرتجف، روت زوجة الشهيد عبد الرحمن العاروري قصة اغتيال زوجها بدم بارد. في السادس من كانون الأول للعام 1993، وفي جوفها طفلة، كبرت وفي قلبها حسرة تذكرها بأنها لم تنطق يومًا بكلمة أبي.

عبد الرحمن العاروري كان إمام مسجد عارورة عام 1988م، وكان رحمه الله كما قالت زوجته «صاحب نشاط اجتماعي وثقافي واسع، وكان له حضوره بين أهالي قريته عارورة». ولكنه فيما بعد اختار طريق الجهاد فيسر له الله أن يكون قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام في رام الله، في ذلك الحين.

وقد اعتقلته قوات الاحتلال عام 1992، حتى بداية عام 1993، حيث تم إبعاده مع مجموعة من المقاومين إلى مرج الزهور بلبنان، إلى أن سمحوا له بالعودة في شهر آب من ذلك العام، حيث تمت تصفيته بقرار من رابين بسبب تستره على مجموعة من القادة المقاومين، على رأسهم الشهيد يحيى عياش.

عبد الرحمن العاروري هو أب لثلاث بنات إحداهن عمرها بعمر استشهاد أبيها، فقد وضعتها أمها بعد شهرين من استشهاده. وهو أيضًا أب لأسير معتقل في سجون الاحتلال «نور عبد الرحمن العاروري» الذي يقضي سنتين من الاعتقال في السجون الإسرائيلية.

تقول زوجة الشهيد مسترجعة ذكريات ذلك اليوم المشؤوم: «لم يكن عبد الرحمن رحمه الله قد نام في البيت منذ عدة شهور، فقد كان مهيأً نفسيًا لثلاثة أمور: إما الإبعاد أو الاستشهاد أو السجن المؤبد. وفي ذلك اليوم كان قد جاء لزيارتنا والاطمئنان علينا وكان معه ضيف. وكانت الساعة لم تتجاوز الثانية عشرة ظهرًا، ونحن لم نكن نعلم أن قوات الاحتلال كانت قد حاصرت القرية بأكملها إلا عندما وقفت سيارة مستعربين أمام البيت، ونزل أحد الجنود منها بلباسه المدني. وسأل عبد الرحمن، من أنت؟ فأجاب زوجي: عبد الرحمن، ثم سأله مرة أخرى من أنت؟ فقال عبد الرحمن العاروري، ثم أعاد السؤال مرة ثالثة: فقال زوجي عبد الرحمن إبراهيم يوسف العاروري. ثم سألني وقد كنت واقفة إلى جانبه. هل هذا زوجك؟ فأجبت نعم. فطلب مني الدخول إلى البيت وإغلاق الباب».

بعد لحظات، سمعت أم النور صوتًا ليس صوت طلقة، إنما صوت يشبه طرقة باب خفيفة، قد يكون كاتم صوت، حسبما قالت.

ولم تستطع زوجة الشهيد أن تصبر أكثر من ذلك لتعرف ما الذي حدث، فنظرت من ثقب في الحائط، حيث إن البيت لم يكن معمرًا حينها. ورأتهم يحملون أبو النور على «حمالة» يبدو أنها كانت معهم في السيارة، فاعتقدت أنهم أصابوه وأخذوه.

وتتابع أم النور: «لم تكن قوات الاحتلال قد أخلت القرية تمامًا، وجاء إخوته وأقاربه يسألونني عما حدث، قائلين إنهم شاهدوا خبرًا على القناة الإسرائيلية مفاده (القضاء على المخرب عبد الرحمن العاروري)».

تصف تلك اللحظة فتقول: «نفيت ذلك الخبر تمامًا لأنني لم أعتقد أبدًا أنهم قضوا عليه. ولم أتخيل أبدًا أنهم قضوا عليه. وحينها ذهب إخوته إلى المستشفيات وسألوا عنه، وعندما عادوا قالوا لي (عبد الرحمن استشهد)».

نزلت دمعة حارقة من عيني أم النور عندما قالت هذه الكلمة، وأكملت بصوت خفيض: «أغمي علي»، حتى صحت على صوت والدها وهو يقول: «أنا بنتي في عيني». فصرخت وبكت وقالت: يابا عبد الرحمن ما استشهد، بضحكوا علي هذول، بضحكوا علي».

واحتجزت جثة الشهيد العاروري بعدها يومين عند سلطات الاحتلال، وفي اليوم الثالث، سلموا الجثة للجانب الفلسطيني، حيث أوصلوها إلى قرية أم صفا وذهبت سيارة من قريته عارورة لاستلامها.

وتقول زوجة الشهيد: «إحدى المكرمات التي منحها الله لعبد الرحمن أنه على الرغم من مرور يومين على استشهاده، إلا أن جثمانه كان لا يزال ينزف عند وصوله. وعلى الرغم من أن الإسرائيليين شرّحوا جثته وأخذوا جميع أحشائها، إلا أنني أبيت إلا أن أكوي له قميصًا وبنطالاً نظيفين يلتقي فيهما ربه في مثواه الأخير».

شيع الشهيد في جنازته الآلاف من أبناء قريته والقرى المجاورة، رجالاً ونساءً، حتى دفنه في مقبرة القرية. «وقضيت كل تلك السنين الماضية باقية على أثره أربي أولادنا الذين كبروا وتعلموا وبعضهم تزوج. لعلي أقوم بجزء مما كان قد فعله لو كان حيًا. رحم الله زوجي وجميع شهداء فلسطين».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

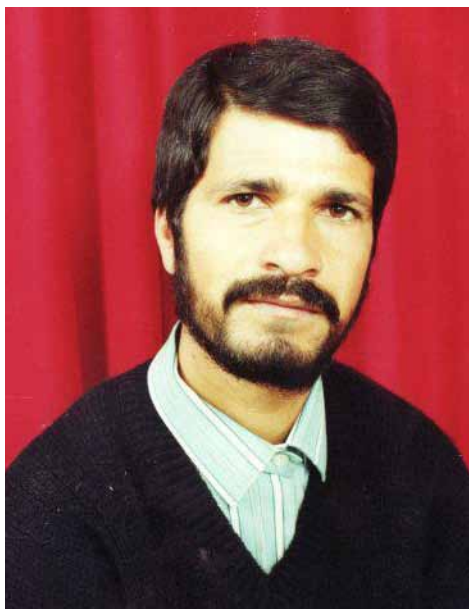

الشهيد العاروري.

ماراثون المفاوضات

عيسى عبد الحفيظ

ما زلنا منذ نحو عشرين عامًا في سباق ماراثوني نحو تطبيق اتفاق أوسلو الذي من المفترض أن يفضي إلى دولة فلسطينية على ربع مساحة فلسطين التاريخية، بل وأقل قليلاً.

حق العودة بات بعيد المنال ولو أنه لا يسقط بالتقادم، فطالما هناك أكثر من سبعة ملايين فلسطيني في المهجر، سيظل هذا المطلب الذي هو أساس القضية الفلسطينية وجوهرها، والذي من أجله قامت الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ الفاتح من يناير عام 1965.

حق العودة للتنويه والتذكير ليس ملكًا لأحد، وليس قرارًا سياسيًا يتخذه هذا أوذاك، العودة حق شخصي لكل فرد فلسطيني أينما كان، وبغض النظر عن كمية الملكية الشخصية له ابتداءً من رأس الناقورة وحتى رفح في أقصى جنوب فلسطين، فللتنازل عن هذا الحق التاريخي، يجب تنظيم استفتاء شعبي يشمل كل الفلسطينيين في كل أنحاء العالم، ويجب أن تكون نتيجة الاستفتاء 100%، ولا أحد ينوب عن الآخر ولا يملك أحد الحق في أن يقرر عن الآخر.

وعودة إلى ماراثون المفاوضات، وتقديم الوفد المفاوض استقالته من هذه المهمة المستحيلة التي -للحق والتاريخ- لا يتحملون هم مسؤوليتها، فالوضع العربي العام والدولي مشغولان بأمور أخرى هي بالنسبة لهم أهم كثيرًا من قلق الجانب الفلسطيني الذي سلخ حتى الآن نصف المدة المقررة للمفاوضات وما زال يراوح في المربع الأول.

إن الإصرار على الاستمرار في المفاوضات رغم كل العوائق والتعنت الاسرائيلي يوحي بما لا يدع مجالاً للشك بأن الرهان الفلسطيني على الرأي العام الدولي واحترامه والالتزام به، بات من الأولويات بل ومن المقدسات التي لا يجب التفكير بالقفز عنها أو معارضتها أو رفضها، أفلا نملك خيارًا آخر؟

أين وصلت المقاومة الشعبية (السلمية) مثلاً؟ وهذا حديث يطول أيضًا، فقط سؤال واحد يطرح نفسه رغمًا عنا، هل بات حجم الحشد الفصائلي الفلسطيني بأجمعه عدة مئات على أكثر تقدير نصفهم من الأجانب؟ أين تكمن المشكلة، وأين يقع التقصير، ومن يتحمل المسؤولية؟ «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» .

وكلمة أخيرة إلى الوفد المفاوض: أعانكم الله على هذه المهمة، وتذكروا أن التاريخ لا يرحم، وفشل المفاوضات خير من اتفاق مجحف وهزيل. ندرك الصعوبات ونعرف جيدًا الوضع العام، ولكن ما زال بأيدينا رصيد تاريخي هائل إذا أحسنّا استثماره. فلسطين هي التي تقرر سلام المنطقة من عدمه. فلسطين يجب ألا تختزل في جولة مفاوضات صعبة أو مستحيلة. فلسطين كانت ويجب أن تبقى بؤرة الصراع في الشرق الأوسط الذي يعاد تشكيله حاليًا.

فلسطين تم احتلالها أكثر من عشرين مرة ولكنها كانت تنهض في كل مرة من تحت الرماد.

وقف نابليون تحت أسوار عكا ورجع خائبًا وقال قولته المشهورة «تحت أسوار عكا دفنت أحلامي»، وستدفن أحلام الحاقدين والمتساقطين واليائسين تحت إصرار المخيمات والصامدين والقابضين على الجمر. تلك هي فلسطين، والأيام دول.

نداء للقطاعين العام والخاص

المدية.. قرية منسية على أطراف رام الله بحاجة إلى مدرسة

مريم صدقة*

رغم الاحتياجات الكثيرة لقرية المدية، المقطوعة والمهجورة على مشارف الخط الأخضر غرب رام الله، إلا أن احتياج القرية لمدرسة يبقى الاحتياج الأهم، حيث لا يوجد في القرية التي يبلغ عدد سكانها 1500 مواطن إلا مدرسة واحدة مختلطة للذكور والإناث وللصف التاسع فقط.

وتفتقر هذه المدرسة الوحيدة ساحة للنشاطات الرياضية ومكتبة للطلاب ومختبرات للكثير من المواد، عدا عن أن الغرف الصفية ضيقة للغاية، ويكثر في المدرسة المعلمون الأمر الذي يشكل مصدر حرج لبعض الطالبات.

وقال الطالب سليمان مصطفى في الصف السادس إنه يحتاج إلى ملعب لحصة الرياضة وإنه لا يريد فقط اللعب بكرة القدم وإنما يريد الكثير من النشاطات الرياضية ككرة السلة والطائرة، وهو ما تفتقده المدرسة.

أما الطالبة جنان ثائر في الصف الثالث، فقالت إنها تريد اللعب في حصة الرياضة كباقي الطلاب لأنه لا توجد سوى ساحة واحده يلعب بها الطلبة الذكور فقط، فيما تنصرف الطالبات للجلوس في الصفوف.

وهناك الكثير من الاحتياجات والخدمات التي تحتاجها القرية، باعتبارها من القرى النائية التي تفتقر إلى الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والرياضية.

حمودة: نحتاج إلى دعم مالي

رئيس مجلس قرية المدية عبد الكريم حمودة أوضح لـ «الحال» أنه من الناحية التعليمية لا يوجد سوى مدرسة واحدة مختلطة من الصف الأول إلى الصف التاسع، وأن قرية المدية تحتاج إلى مدرسة نموذجية ليست مختلطة، لكن الأمر متعلق بعدم القدرة على توفير قطعة أرض جاهزة للبناء عليها، لأن الاحتلال مسيطر على حوالي 78% من أراضي القرية. وأضاف حمودة أنه من الصعب امتلاك قطعة أرض لبناء مدرسة عليها بسبب ارتفاع أسعار الأراضي، مشيرًا إلى أن القرية بحاجة إلى أكثر من 30 ألف دينار لشراء قطعة أرض لبناء مدرسة نموذجية، ولا يمتلك المجلس هذا المبلغ، ولا يوجد دعم من مؤسسات أخرى للمساعدة.

التربية: على المجلس توفير قطعة أرض

«الحال» التقت مدير التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة أيوب عليان وسألته عن هذا الواقع المرير، فقال: «عدد المدارس المطلوب في قرية محددة، يكون مرتبطًا بعدد السكان، وبالتالي فإن قرية المدية يجب أن تحتوي على مدرستين باعتبار أن عدد سكانها 1500 نسمة، لذا، فمن المفروض أن تحتوي المدية على مدرسة من الصف الأول إلى الرابع ومدرسة أخرى من الخامس إلى الثاني عشر.

وأشار إلى أنه ليس من سياسة التربية والتعليم أن توفر الأرض في قرية المدية، وإنما على المجلس القروي أن يوفر الأرض سواء عن طريق الشراء أو التبرع من أحد الأشخاص أو من الأوقاف.

وبين عليان أنه في حال تأمين قطعة أرض لبناء مدرسة في القرية، فإنه سيتم وضع وعرض مشروع البناء على الدول المانحة للمساعدة.

اللجوء الى وزارة الحكم المحلي

وأشار حمودة إلى أنه تم تقديم العديد من المشاريع من أجل تطوير القرية لوزارة الحكم المحلي ومؤسسة بكدار وبنك فلسطين والعديد من المؤسسات، للمساعدة في مشروع توسيع الطرق، ولكن يكون الرد دائما بأن الأوضاع الاقتصادية والمادية صعبة وأنه لا يوجد حتى الآن دعم أوروبي أو مخصصات للمجلس القروي.

وأضاف أنه منذ استلام القرية للمجلس المحلي لما يقارب السنة ونصف السنة، لم يتم إقرار أي مشروع لعدم وجود الدعم المادي.

المدية قرية لا يحفل بها أحد، لا من المؤسسات الرسمية، ولا من القطاع الخاص الذي ينشر أخبارًا عن مشاريعه التعاونية والتطويرية، ولكن يبدو أن اسم المدية ما زال مجهولاً في القطاعين العام والخاص.

المدية.. حاصرها الاحتلال بالجدار، ولا مغيث لاحتياجاتها.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«جسر الزرقاء».. ابنة البحر لم يحرمها المحتل من العنصرية والجدران

موفق عميرة

ساعتان من الزمن وتصريح زيارة مريض أو زيارة خاصة لصديق، وسائق يمتلك الهوية الزرقاء، كل ما يحتاجه الفلسطيني ليزور أرضه المحتلة. استوفيت الشروط وتوجهت إلى محطتي الأخيرة، قرية جسر الزرقاء، القرية العربية الوحيدة الواقعة بمحاذاة شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى الجنوب من مدينة حيفا.

ومن يدخل القرية لأول مرة، يكتشف أنها أشبه بمخيم للاجئين بسبب زيادة عدد السكان، حيث العنصرية المنظمة يعيشها أكثر من 13000 مواطن عربي صمدوا بعد النكبة عام 1948 في قرية جسر الزرقاء، وتهدف إلى التضييق على السكان الأصليين وتدفعهم إلى الهجرة من القرية والبحث عن أماكن عمل في الضفة أو خارج فلسطين للعيش بسلام وحياة أفضل.

العنصرية الإسرائيلية المنظمة قادمة من شمال القرية، ما يعرف بوادي التماسيح أو وادي الزرقاء، وسمي بذلك لزرقة مياهه التي تجري بين ضفتيه، فالاحتلال يسيطر على الأماكن الأثرية الواقعه بالقرب من النهر، وسيطروا على السد الروماني الذي بني على أيدي الرومان لمنع تدفق مياه النهر ولتجميعها في بركة اصطناعية، وسيطروا أيضًا على مُغر القبور، وهي كهوف حفرت في الصخور واستعملها الرومان كمقابر لموتاهم الذين كانوا يوضعون في توابيت حجرية، وأطلقوا عليها اسم «الحضارة الإسرائيلية القديمة».

ومنذ عام 1948، سيطر الاحتلال على هذه المنطقة العربية وحولها إلى منطقة أثرية إسرائيلية، وسمح بدخول العرب إلى الأماكن الأثرية كسياح أجانب.

«عليك دفع خمسة شواقل قبل مشاهدة تراث أجدادك»، هذا ما تشاهده على مدخل وادي التماسيح، وتشاهد أيضًا يهوديًا يلبس قبعة كبيرة وشاحب الوجه يجمع النقود من السائحين في صندوق لدعم التراث الإسرائيلي، وتشاهد أيضًا آخر يحمل التوراة على ضفاف النهر المليء بسمك المشط ويقرأ ويصلي، وبعدها يتجول هو وأبناؤه ويعرفهم على طواحين الحبوب العربية التي حولتها وزارة السياحة والآثار الإسرائيلية إلى تراث إسرائيلي وأضافوا عليها أسماء عبرية وتاريخًا عبريًا أيضًا.

وإذا تمعنت في النظر بالقرب من وادي التماسيح، تشاهد مستوطنة «معجان ميخائيل»، وهي المستوطنة الإسرائيلية التي تضم أشرس المستوطنين عنصريةً، فيما يعيش أهالي القرية على بقعة بسيطة من الأرض ولا يسمح لهم بالتوسع والبناء، لذلك تعاني القرية من اكتظاظ سكني وأزمة سكانية خانقة بسبب مسطح البناء الضيق للغاية، الذي لا يتجاوز 1600 دونم.

سائدة العلي منسقة مشاريع في مؤسسة «بسملة» التي تقدم الخدمات لسكان قرية جسر الزرقاء، قالت لـ «الحال» إن القرية تحدها من الجنوب بلدة قيساريا التي يسكنها الوزراء وكبار المسؤولين والأغنياء في إسرائيل، ولأن سكانها كبار المسؤولين، فقد بنوا جدارًا كبيرًا يفصلها عن القرية، ويمتد على طول 1,5 كيلومتر، وارتفاعه خمسة أمتار، وأصبحت القرية محاصرة ولا يسمح بدخول أهالي قرية جسر الزرقاء إلى قيساريا بذرائع أمنية واهية».

وأشارت العلي إلى «أن الجدار الفاصل الذي أقامته إسرائيل يندرج ضمن سياسات التمييز العنصرية والترانسفير الإسرائيلي بحق أهالي القرية، والهادفة إلى خنق السكان، وتحجيم عدد الفلسطينيين بأقل مساحة ممكنة، والتضييق عليهم في جميع نواحي حياتهم».

وتحدثت سائدة العلي عن أن سكان القرية فقدوا أكثر من أربعة أطفال بسبب الخط السريع أو ما يطلق عليه خط 90 الذي يحد القرية من الغرب، والذي صادر عشرات الدونمات من أراضيها.

يقول تيسير أحمد أحد المتضررين من الجدار إن هذا الجدار ليست له دواعٍ أمنية، ولقد بنت عائلته بيتًا قرب الجدار، لكن قوات الاحتلال هدمته بالكامل».

من جهته، قال أحد سكان قرية الصيادين محمد حربان إن القرية كانت تسكنها 100 عائلة قدمت من العريش المصرية وسوريا وغور الأردن والسودان قبل مئتي عام، لكن العدد انخفض حتى وصل إلى 20 عائلة بسبب تراجع الثروة السمكية وتخريب البحرية الإسرائيلية لشباك الصيادين.

ويقول سامي العلي إن سفن الجيش تقطع شباك الصيادين، والجيش يستخدم القنابل والمتفجرات، ما يؤدي إلى هجرة الأسماك، ويضطر الصيادون لاستخدام قوارب صغيرة، لأنه لا يوجد ميناء يستوعب السفن الكبيرة.

وعلى شاطئ البحر القريب من جسر الزرقاء قرية صغيرة اسمها قرية الصيادين يتواجد فيها السكان الأصليون الذين يُمنعون من بناء بيوت أو استقبال سياح على شاطئ البحر، لأن المنطقة تحت نفوذ المجلس الإقليمي (حوف هكرمل)، وهناك رقابة إسرائيلية دورية على الشاطئ.

وفي قرية الصيادين ترى أكواخًا صغيرة من الخشب والصفيح، وتجد قوارب ملونة ومراكب صغيرة وأخرى قديمة يستخدمها الصيادون في عملهم.

جسر الزرقاء.. قرية عربية في إسرائيل بنكهة المخيم!

أسر منبوذة .. والسبب «هجرة» الآباء إلى إسرائيل

ميرفت عوف

سها فتاة غزية تبلغ الثامنة والعشرين من العمر، حاصلة على بكالوريوس صيدلة من جامعة الأزهر بغزة، جميلة وخلوقة، ورغم ذلك، فهي تعاني من نظرة «مريبة» في المجتمع الفلسطيني، فقد هجر والدها أمها منذ 15 عامًا وتركها وشقيقها ليتزوج ويعيش في إسرائيل، في وسط كان يعمل فيه اضطرارًا. ومع التأكيد بأن العائلات التي تركها الآباء ليستقروا في دولة الاحتلال الإسرائيلي لا تشكل ظاهرة في قطاع غزة، إلا أن هذه الحالات تعاني اجتماعيًا ونفسيًا بسبب النبذ ووصمة العار والعزلة الاجتماعية التي تنال منها، كون ربّ أسرتهم هجرهم وفضل الزواج من يهودية والاستقرار في إسرائيل.

لم تتزوج سها ولم يطلب حتى أبناء عمها الاقتران بها. تقول إنها لا تستطيع أن تسامح والدها أو تغفر له، وتتساءل: «لماذا فعل ذلك، أمي امرأة رائعة، إذا كان المال السبب، فلماذا لم يهاجر إلى أي دولة عربية أو غربية لجمع المال؟!».

أم سها تتواصل مع زوجها الذي تزوج يهودية ورضيت بأن تبقى على ذمته، فهي تريد توفير حوائجها وأبنائها من المبلغ الشهري الذي يرسله لهم.

دمار أسرة

في حكاية أخرى، لا تقلّ معاناة عن الأسرة السابقة، ترك سائد (55 عامًا) زوجته وأم أبنائه الثلاثة منذ 20 عامًا. تقول الزوجة: «كان زوجي طماعًا، يريد أن يعيش في مستوى مادي غير الذي نشأ به، كان دائمًا يعيرني أن الزواج والإنجاب ربطاه بغزة، وهو لا يريد ذلك».

أول معاناة لهذه الزوجة كانت إجبار أهلها لها على ترك أبنائها لذويهم، ولم تكن آخر تلك المعاناة أن تصبح اليوم أمام الجميع أمًا لابن «منحرف» تأذى الناس كثيرًا منه ومن مشاكله حتى أصبح في سن زواج ولا يرغب أحد بمصاهرته. المرأة التي تتواصل مع بناتها سرًا تقول: «إذا لم يرحمني أهلي ولم يرحموا أبنائي من هذه الوصمة الاجتماعية، فماذا أقول عن المجتمع الذي يعاملنا كمنبوذين!».

تقول إحدى بناتها: «كبرنا، وكان أخي هو الأمل الوحيد أن يجمعنا حوله كأسرة مقبولة في المجتمع، لكن ضياعه نكسنا أكثر، بل زادت طباعه سوءًا عندما لم يتمكن من الزواج ممن أحبها». وهذه البنت التي تزوجت وشقيقتها من ابني عمهما تحاولان الآن البحث عن عروس مناسبة لشقيقهما خارج مكان سكناهم، كون أبيه يعيش في إسرائيل، ما يخوّف الناس من قبول هذا النسب، إضافة إلى سمعته هو.

إحساس بالنقص

تأسف الأخصائية الاجتماعية هدى جودة كون المجتمع الفلسطيني يصر دائمًا على أن يحمل وزر الخطيئة إلى الأبرياء، وتقول لـ «الحال»: «هذه الأسر لا ذنب لها بقرار اتخذه والدهم قبل سنوات، لكن الوصمة الاجتماعية تلصق بهم في مجتمعنا».

وتصف حال أفراد هذه الأسر فتقول: «يجبر المجتمع هذه الأسر على أن تكون بجناح مكسور كما يقال في المصطلح الشعبي، لا أحد يقف بجانبهم لتحدي الصعاب التي يواجهونها، ولا أحد يقترب منهم بحجة أنه سيئو السمعة». أما على مستوى الأسرة، فتؤكد الأخصائية جودة أن هناك دائمًا إحساسًا بالنقص والخجل من نظرات الناس وتصوراتهم المسبقة عن هذه الشخصيات لمجرد معرفة أن أباهم تركهم ويعيش في إسرائيل»، كما تعاني هذه الأسرة من القلق الاجتماعي وعدم تقبلهم اجتماعيًا، وإذا حاول أحد التعامل معهم فإن علاقته بهم تربط بالسؤال الدائم عن السبب الذي دفع والدهم لتركهم والعيش بدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وتشير جودة إلى أن أبناء هذه الأسر يكبرون وهم يمقتون والدهم لانطباعهم السيئ عنه بسبب تركه لهم وهجره لأمهم والعيش في إسرائيل، إضافة إلى ما تضيفه تعاملات الناس معهم لهذا الانطباع. وتناشد جودة المجتمع أن يرحم هؤلاء، فلا ذنب لهم بقرار والدهم، بل يجب معاملتهم باحترام وتقدير، فهم ضحايا لا ذنب لهم.

حقد على الآباء

تحذر الأخصائية النفسية في مركز الديمقراطية وحل النزاعات سمر حمد من أن الضرر الأكبر لتلك الأسر يقع على الأبناء، إذ ينظرون نظرة سوداوية لمحيطهم، تبدأ بالحقد على الوالد وتحميله المسؤولة الكاملة عن نبذ المجتمع لهم، ويتعاظم هذا الأمر إذا تأكد الأبناء أن المجتمع يعاملهم وكأن أباهم «جاسوس»، حتى لو لم يثبت عليه هذا اللقب. وينبع تصرف المجتمع هذا من كون مجتمع الاحتلال عدوًا، ولا يمكن أن يكون المتواجد فيه، خاصة من أبناء غزة، مقبولاً.

وتضيف حمد لـ «الحال»: «نظرة الناس أصبحت تلقائية تدفع الأبناء إلى الشعور بالنبذ وعدم المشاركة المجتمعية، بل لا تقبل الكثير من الأسر أن تصاهر من تقع عليهم شبهات كهذه».

وتعرج الأخصائية النفسية حمد على حال تلك الزوجة والأم التي تركها زوجها واستقر في دولة الاحتلال فتقول إن المجتمع الفلسطيني يحملها مسؤولية هجران زوجها لها، مشيرة إلى أن توجه مثل هذه الأسر إلى الأخصائيين النفسيين أمر مهم حتى لا تتراكم المشاكل النفسية لديهم وتؤدي إلى أمراض صعبة العلاج، وتطالب هؤلاء الأبناء بإعطاء آبائهم فرصة للتحدث عما دفعهم إلى هذا الفعل، مشيرة إلى أن أغلب الأبناء يحقدون على آبائهم ولا يتعاملون معهم البتة.

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - أهالي اليرموك:

وأضاف بدوان: «مخيم اليرموك يمر بكارثة بكل ما للكلمة من معنى، واليوم أصدرت وكالة (الأونروا) بيانًا واضحًا بهذا الصدد، فيما تتزايد صعوبات الموقف على الأرض لجهة فك الحصار أو إخراج الحالات الصعبة من داخل المخيم، أو حتى إدخال المساعدات الغذائية، والوفد الفلسطيني الذي وصل دمشق لم يقم حتى الآن بتحقيق إنجاز ملموس تجاه حل هذه القضايا المتعلقة باليرموك ووضع الناس فيه».

وبسؤاله عن المطلوب من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للعمل على إنهاء محنة اليرموك، أجاب بدوان: «إن حل مأساة المخيم وإخراجه من محنته يتطلب من جميع الأطراف الفلسطينية المعنية العمل بروحية واحدة وموحدة، ووقف التباينات فيما بينها بهذا الشأن، والطلب من جميع المجموعات المسلحة باليرموك الانسحاب الفوري من المخيم، وتفكيك الذرائع، لرفع الحصار عن اليرموك وباقي المخيمات الفلسطينية».

ودعا الوفد الفلسطيني الموجود في دمشق إلى العمل من أجل إنجاز ما هو مطلوب منه هذه المرة، وعدم مغادرة دمشق إلا بعد التوصل لحلول لأزمة اليرموك ورفع الحصار عنه بعد خروج وتفكيك كل الظواهر المسلحة داخل المخيم.

وأضاف بدوان أن مصلحة الشعب الفلسطيني ما زالت تقتضي منه الوقوف موقف الحياد الإيجابي العاقل والمتعقل من الأزمة السورية، فليس للفلسطينيين من مصلحة في أن يكونوا جزءًا من دوامة الأزمة السورية ومستنقعها».

وبحرقة شديدة، تقول الناشطة الفلسطينية فاطمة جابر، ابنة مخيم اليرموك التي اضطرتها الأحداث للجوء إلى بلغاريا: «لا (مش فلسطيني وسوري واحد).. كذابون.. كلهم كذابون، هذا الشعار والإحساس فقط نحن من يشعر به، وقلة قليلة جدًا من السوريين يؤمنون به، وما يحصل على أرض الواقع أكبر دليل». وتتساءل جابر: «لماذا شطب الفلسطيني من مهمات كل المعارضين السوريين وأصحاب القرار، والصرخة مع المخيم ومحاولة توصيل الغذاء والدواء بأي طريقة لأهلنا هناك؟!».

وتابعت: «ما يجب أن يعرفه الناس أن أحدًا في كل المناطق السورية المحاصرة لم يمت من الجوع، سوى في اليرموك، وأتحدى أي شخص أن يعطيني اسم سوري واحد في حمص المحاصرة قبل المخيم بكثير مات من الجوع!، طبعًا نحن لا نريد لأي سوري أن يموت لا من الجوع ولا من غيره، ولكن من حقنا أن نضع إصبعنا على الجرح ونقول لهم بوجوههم إنكم منافقون».

وتضيف: «نعم، النظام السوري المجرم يغتال المخيم وأهله، والناس ماتت من الجوع والوفيات تزداد كل يوم.. أين من طالب بالحرية ؟! أين الثوار؟! لماذا لم يغيثو المخيم؟! لماذا لم نسمع عن ثائر واحد مات من الجوع ؟! لماذا لم يمت مسلح واحد من الجوع؟!.. لماذا لم يمت مسؤول تنسيقية أو صفحة تابعة لكتيبة أو جهة معينة تتكلم باسم الثوار والثورة من الجوع؟! من أين تدخل المواد الاستهلاكية إلى المخيم؟ ومن الذي يوصلها لتباع بهذه الأسعار الخيالية بحيث لا يمكن لأي إنسان أن يشتريها؟ أليست عن طريق هؤلاء المحيطين بالمخيم؟..أهالي المخيم يقولون إن الثوار ومجرمي النظام يسهرون معًا آخر الليل.. كلهم أوغاد كفرة.. جميعهم متآمرون.. خونة لشعب المخيم الذي فتح بيوته لهم وهم نازحون إليه ومستغيثون به. لعنة الله على النظام وعلى الثورة والثوار الأوغاد.. وعلى كل من زاود على دم شعبي الذي ينزف».

تتمة المنشور على الصفحة الاولى - كفاكم عيشًا

ويتمنى أبو عرفة من الفصائل الفلسطينية «أن تعود إلى سابق عهدها وتتوحد على منهج المقاومة والنضال ضد الاحتلال»، لا سيما أن هذه الفصائل وجدت للثورة وليس الثروة.

ويعتقد الناشط السابق في الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت عبد العزيز الصالحي أن على هذه الفصائل العودة إلى رشدها من خلال تبني استراتيجية وطنية موحدة، موضحًا «أن هذا لا يعني العودة إلى المقاومة كمنهج في الصمود فقط، بل يتوجب عليها أن تطرح برامج اجتماعية اقتصادية وتباشر العمل عليها، لتكون ذات طابع شعبوي».

ويضيف الصالحي: لا يمكن أن يستقيم حال تلك الفصائل إلا من خلال إنهاء الانقسام الداخلي، ويتابع: «هذا الانقسام لا ينتهي بمجرد إعادة الاتفاق على السيطرة على جغرافيا ما والاتفاق على المشاركة في حكم فقط، بل يجب أن تكون هناك صورة مشتركة وخارطة وطنية مشتركة لا تمس باختلاف الايديولوجيا».

بينما يرى الكادر الفتحاوي زاهر أبو حسين، أن كافة الفصائل الفلسطينية لم ترتق لآلام المواطن الفلسطيني وطموحاته خلال 2013، وناشدها أن «لا تجعل ذكرى انطلاقاتها فقط لأجل الظهور بخطب رنانة وشعارات بات الشارع الفلسطيني يحفظها عن ظهر قلب» .

وتساءل أبو حسين باستنكار: «هل لامست الفصائل باحتفالاتها الباهتة هموم المواطن الصامد يبيت في العراء في قطاع غزة بعد قصف منزله؟ هل ساندت مواطنة في الأغوار هدمت آليات الاحتلال خيمتها؟ هل وقفت مع مقدسي فرض الاحتلال عليه ضرائب باهظة لإجباره على الهجرة من القدس؟ وهل ارتقى تحرك الفصائل لمعاناة أهلنا في مخيم اليرموك؟»

لكن الناشط في الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت يوسف فواضلة اعتبر أنه من الظلم تجاهل السنوات الطويلة من عمر الفصائل التي حققت خلالها الكثير من الإنجازات الوطنية على طول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مشيرًا إلى أنه «لا يصلح الادعاء من قبل البعض أن فصائلنا لم تعد صالحة لإكمال المسير».

وعقب فواضلة: صحيح أن فصائلنا اليوم تمر بانتكاسة، لكن علينا ألا نطعنها بالظهر بالتمرد عليها، وأضاف: أنا مع الدفع لإعادة هذه الفصائل وأعارض من «يزاودون» عليها ممن باتوا يقولون اليوم إنه علينا استحداث بدائل عنها».

وراح طالب الدراسات الدولية في جامعة بيرزيت أحمد جرادات لتوجيه جُملة من النصائح للفصائل الوطنية الثلاث بذكرى انطلاقاتها، مطالبًا حركة فتح بتعجيل عقد المؤتمر السابع، ودمج الشباب في أطرها القيادية، والعودة للقاعدة عند اتخاذ القرارات المهمة.

وما يريده جرادات من حركة حماس في 2014 أن تثبت لشعبنا أنها حركة وطنية فلسطينية همها الأول والأخير فلسطين، وليست جماعة الإخوان المسلمين، متأملاً أن تنهي حماس تحالفاتها مع دولة قطر هذا العام.

ودعا جرادات الجبهة الشعبية في هذا العام لأن تعيد ترتيب صفوفها لتأخذ مكانتها في المجتمع الفلسطيني، «لتعيد التوازن في الساحة الفلسطينية المشتتة بين قطبي حماس وفتح، وألا تقتصر بياناتها على الانتقاد فقط، إنما الواجب التوجه لمرحلة الفعل على الأرض».

أما المحامي أحمد هديب خريج جامعة القدس- أبو ديس، فيعوّل على الفصائل أن توحد جهودها من أجل الوطن والمواطن ورص الصفوف ودفن الانقسام.

ومن أجل مواجهة التحديات الجمّة التي تعصف بالقضية الفلسطينية؛ دعا هديب الله أن يبعد قادة هذه الفصائل عن حُب التفرد بالقرار والتمسك بالكرسي.

الأجسام المتفجرة.. موت متخفٍّ يتربص بسكان غزة

هبة الشريف

مختلفة في أوزانها وأشكالها، لكنها تخبئ الموت. قد يتحول لمسها أو حتى الاقتراب منها إلى وبال وفاجعة على الشخص، وربما من حوله، فبسببها، فقد الكثيرون حياتهم، بينما تحول المئات إلى معاقين، بعد أن بترت أعضاؤهم. واللافت أن مخاطرها في كل المناطق، خاصة مع وجود الاحتلال وتكرار المعارك والصدامات.

المتفجرات أو «الأجسام المميتة»، كما يحلو للبعض تسميتها، من أكثر المخاطر التي تواجه الفلسطينيين عمومًا وأهل قطاع غزة على وجه التحديد، فآلاف الأطنان منها ألقيت من البحر والبر والجو تجاه القطاع ذي المساحة الصغيرة، وبعضها لم ينفجر، وتمت إزالته، وكميات أخرى ما زالت مدفونة في الرمال أو منتشرة في البساتين، وخطرها المحدق يتهدد السكان. ويبدو أن المزارعين العاملين في مناطق زراعية قريبة من خطوط التماس، والشبان الباحثين عن الخردة، إضافة للأطفال، من أكثر المواطنين عرضة لمخاطرها، خاصة أن بعضها أشكالها جميلة جذابة، لا تعبر عن خطورة محتواها.

مخلفات الحرب

المزارع الفلسطيني جمال م. من سكان منطقة خزاعة الحدودية شرق محافظة خانيونس، روى قصته مع المتفجرات قائلاً: «منذ قرابة شهر، عثرت على جسم مشبوه خلال تجريف أرضي، وحين اقتربت منه، تذكرت عشرات القصص والمآسي التي نجمت عن لمس مثل تلك الأجسام، فابتعدت سريعًا، وأبلغت الجهات المعنية التي أرسلت مختصين وتخلصت منه، وكان عبارة عن قذيفة مدفعية تزن 40 كيلوغرامًا، وهي كفيلة بقتله، بل بتحويله إلى أشلاء في حال انفجرت على مقربة منه. وبين أنه وعشرات المزارعين في المناطق المذكورة، ما زالوا يبدون مخاوف وقلقًا من وجود محتمل لأجسام مشابهة في أراضيهم، التي تعرضت مرات عدة لعمليات قصف إسرائيلية، وخلال عملهم، يتحركون بحذر ولا يلمسون أي جسم مشبوه.

ويشير المواطن محمد جراد، من سكان المنطقة القريبة من مطار غزة الدولي المدمر شرقي محافظة رفح، إلى أنه يخشى الأجسام المشبوهة أكثر من أي شيء آخر، فهي، كما يقول، خطر كامن وتهديد دائم للأطفال. وبين جراد أنه دائم التحذير لأبنائه، وقد اجتهد وجلب ملصقات تحوي صورًا لبعض تلك الأجسام، وعليها عبارات تحذر من الاقتراب منها أو المساس بها، وهو يضعها في المنزل، في محاولة لحماية أبنائه. وأشار إلى أن المشكلة الأكبر، تكمن في عدم معرفة الأهالي بأماكن وجود الأجسام الخطرة، وإمكانية عثور الأطفال عليها صدفة خلال لعبهم، ومحاولتهم اكتشافها أو تحريكها كنوع من الفضول، معتقدًا أن الحرب الأخيرة وإطلاق قوات الاحتلال مئات الصواريخ والقذائف خاصة شرق المحافظة، زاد من تلك الأجسام.

خطر محدق

ويؤكد محمد مقداد خبير إدارة هندسة المتفجرات في قطاع غزة، أن قطاع غزة تحول منذ الانسحاب الإسرائيلي في عام 2005، ثم عدوان 2008- 2009، وكذلك الحرب الأخيرة قبل نحو عام، إلى مكان لوجود كميات كبيرة من المتفجرات متعددة الأحجام والأنواع والأشكال.

وعلى سبيل المثال، أوضح مقداد أنه وبعد حرب 2008، كان هناك أكثر من 300 طن من المقذوفات والقنابل التي ألقيت ولم تنفجر، وتركزت تلك القنابل على الحدود المصرية الفلسطينية جنوب رفح، وشكلت مصدر خطر كبيرًا يهدد سكان المنطقة، لذا توجب التعامل معها بسرعة، ورغم قلة الكوادر البشرية المدربة والإمكانات، إلا أنه تم إتلاف وإزالة خطر 300 قذيفة فسفور أبيض حارق، وعشرات الأجسام الأخرى.

وأكد أن العاملين في دائرة هندسة المتفجرات يبذلون جهودًا كبيرة، وعلى مدار الساعة، ويتنقلون بين مختلف المواقع، ويواجهون مخاطر لا تحصى، خاصة مع تعمد قوات الاحتلال أحيانًا إلقاء أجسام تكون بمثابة شرك للخبراء، من أجل الفتك بهم، وهذا حدث بالفعل، لكن عناية الله، وحرص الخبراء مكنا من اكتشاف الأمر. وقال مقداد: «ليس شرطًا أن تكون تلك المتفجرات بعد الحرب فقط، وإنما قد يجدها البعض بعد انتهاء الحرب بسنوات عديدة.

والمشكلة أن المتفجرات والقنابل لا تفسد مع تقادم الزمن، بل يزيد خطرها إذا ما نهش الصدأ مغلفها الخارجي، وبدت المادة المتفجرة مكشوفة».

وبين مقداد في حديثه أن هدف الوحدة الرئيسي يبقى في رفع المضرة عن السكان، وإزالة الخطر عنهم. ونوه إلى أن العاملين في هذا المجال اكتسبوا خبرات كبيرة، بعضها كان نتاج تدريب حصلوا عليه من خبراء أجانب، وثمة دورات متعددة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي. وتحدث مقداد عن العديد من حملات التوعية التي نظمتها إدارة هندسة المتفجرات، لخلق حالة من الوعي المجتمعي، تساعد في تقليل مخاطر الأجسام الخطرة والمتفجرة، بغية الحفاظ على أرواح الناس.

يذكر أن العديد من المواطنين معظمهم من الأطفال استشهدوا أو أصيبوا جراء انفجار أجسام مشبوهة وخطرة، معظمها من مخلفات الاحتلال.

القروض الجامعية.. تخرّج مع وقف التنفيذ

ديمة الحاج يوسف

تتأفف بيان موقدي (22 عامًا)، وكأن الهواء الذي أخرجته حجارة تجثم على قلبها، تشكو عدم قدرتها على إيجاد كفيل بعد مرور ثلاثة أشهر على تخرجها، ورؤيتها للغالبية تتسلم شهاداتها. موقدي خريجة الأدب الإنجليزي من جامعة النجاح، تتحدث عن العبء الكبير الذي يقع على عاتق والدها في تعليم أربعة من أبنائه في الوقت نفسه، ما أدى إلى وصول قيمة القرض المترتب عليها إلى 700 دينار.

«معدلي جيد جدًا ولم أحصل على منحة قط»، قالت وداد بري طالبة علم النفس في إحدى الجامعات، مضيفة أن قيمة القرض بلغت 1100 دينار، ولا تعرف كفيلاً ينقذها، لعجزها عن تسديد القرض.

سنة وخمسة أشهر وما زالت شهادة خريج علم الحاسوب من جامعة القدس أبو ديس في الجامعة، ويعمل حاليًا في شركة الوطنية موبايل، ولا يستطيع توقيع عقد مع الشركة لعدم تسلمه شهادته بعد.

هند ريان (22 عامًا) خريجة بيرزيت، ترى أن نظام القروض وسيلة لزيادة الديون والعبء الحياتي على كاهل أسرتها التي تعلم أربعة من أبنائها في الوقت نفسه. تقول ريان إن 850 دينارًا قيمة القرض الذي تحتم عليها دفعه بعد ثلاثة أشهر من تخرجها حال دون تسجيلها لإكمال الماجستير. وتطالب خريجة اللغة العربية أن تكون الجامعات أكثر مرونة بالإجراءات المتبعة في القروض وتسليم الشهادات، وتأمل في أن يصبح التعليم شبه مجاني.

يرى رئيس مجلس اتحاد الطلبة في جامعة النجاح الوطنية سعد جودة، أن هناك لُبسًا عند بعض الطلبة حول القروض، المطلوب من الطالب إحضار كفيل موظف، والنقود التي يتم دفعها يعاد توزيعها على الطلبة على شكل قروض مرة أخرى، ويكون تسديد القرض إما دفعة واحدة أو بالتقسيط بعد ستة أشهر من تخرج الطالب، وبشكل ميسر بواقع 10- 20 دينارًا شهريًا، وهذه القروض من دون فوائد.

ويرى جودة أن بديل القروض مقيت وسيئ مثل البنوك وجوب التسديد مع فوائد وضمن دفعات عالية ومحددة، مختتما حديثه بأن الدول المانحة تهدد بوقف المنح المقدمة للطلبة، فيما لم يتم استرداد النقود من الطلبة، كي يستفيد الآخرون منها، ما دفع الوزارة لطلب كفيل للقرض، وذلك لأن المبالغ المقدمة كل سنة ثابتة والطلبة في ازدياد دائم.

يجد رئيس قسم التحصيل في وحدة الإقراض والمساعدات الطلابية بوزارة التربية والتعليم أيسر نعيرات، أن إحضار كفيل مرة واحدة عند التخرج ليس عائقًا أمام استلام الطالب لشهادته، لا سيما أنه لا يترتب على ذلك أي مطالبة فورية لتسديد القروض، فالكفيل ضمان لصندوق الإقراض بأن هذا الطالب المقترض سيدفع ما عليه من قروض، مؤكدًا أهمية دفع الطالب القرض، بهدف ترسيخ ثقافة تحمل المسؤولية والتكافل الاجتماعي.

ويضيف نعيرات أنه قبل عام 2007، كان على الطالب إحضار كفيل عند كل قرض يحصل عليه، ليستطيع تسلم شهادته فور تخرجه، أما في الوقت الحاضر، فإنه يحصل على القروض ويحضر كفيلاً واحدًا فقط عند التخرج لاستلام شهادته، وذلك لضمان استرداد قروض الطالب.

ويشير نعيرات إلى أبرز التحديات التي يواجهها الصندوق، كندرة الموارد المالية، وعدم توفر البيئة القانونية بالشكل الكامل، خاصة أن الصندوق ما زال طور الإنشاء والتطوير، بالإضافة إلى غياب ثقافة الالتزام من قبل الشريحة المستهدفة والمستفيدة من القروض التي يقدمها الصندوق.

من الجدير بالذكر أن صندوق الإقراض هيئة إدارية مستقلة، وهو من المؤسسات الحكومية الداعمة لبناء وإعداد وتطوير الموارد البشرية في فلسطين، تأسس بقرار من وزارة التربية والتعليم عام 2001.

غزة: شرطي المرور بديلاً عن الإشارات الضوئية في ظل أزمة الكهرباء

نسرين موسى

وجوه شاحبة غطى السواد ملامحها، وأعين مرهقة، وأفواه تقبض على الصافرات، وأيدٍ لا تتوقف عن الحركة، هكذا بدا حال العشرات من أفراد وعناصر شرطة المرور بغزة، ممن أجبرتهم أزمة الكهرباء الخانقة، وما نتج عنها من توقف للإشارات الضوئية، على الوقوف في المفارق وعلى تقاطعات الطرق لتنظيم حركة السير.

بدا بعضهم أشبه بالآلة التي حل مكانها، يبدي حركات منتظمة، وصافراته تطلق كل وقت معين، قد تشبه في دقتها وانتظامها الساعة.

وبدت علامات التعب واضحة على وجه العريف في شرطة المرور بغزة رياض أبو محيسن، الذي سارع بالجلوس فور انتهاء وردية عمله، وارتشف كوبًا من الماء، ووضع كمية منها على رأسه.

محسين جلس قليلاً ليستريح، قبل أن يودع زملاءه متوجهًا إلى بيته، بعد ساعات طويلة قضاها واقفًا على قدميه، تحت أشعة الشمس، مجبرًا على سماع أبواق السيارات المزعجة.

وأكد محسين أنهم ومنذ اشتداد أزمة الكهرباء يواجه وزملاؤه العاملون في هذا الحقل صعابًا كبيرة، وعليهم أعباء جسام، فمنذ السادسة من صباح كل يوم ينتشرون على المفارق، ويبدأون بتنظيم حركة السير، فلولا وجودهم لوقعت الكثير من الحوادث، ولتعرض العديد من طلاب المدارس للدهس والأذى.

وتابع: «لا يمنعنا الظلام الدامس من ممارسة عملنا، فبمجرد أن يسدل الليل ستاره، نرتدي بزة فسفورية اللون، ونمسك بعصا مضيئة، لنواصل عملنا الشاق».

وقال محيسن: «مهما كانت براعة الشرطي وسرعة بديهته، فلن يصبح مثل الآلة التي تنظم السير بانتظام ودقة فائقة، لذا، كثيرًا ما نجد الاعتراض من بعض السائقين، ونضطر للسكوت، فهم لا يقدرون ما نبذله من جهد لتنظيم السير».

رجال الشرطة في غزة.. إشارات ضوئية برسم الكهرباء المقطوعة.

وأوضح أنه ورغم كل المشقة، واعتراض بعض السائقين، إلا أنهم يشعرون بالفخر، فهم استطاعوا إبقاء حركة السير منتظمة رغم أزمة الكهرباء، وتمكنوا من الحفاظ على أرواح الناس.

عمل بأقل الإمكانات

بدوره، قال النقيب أنور يوسف السيقلي، مدير دوريات مرور محافظة خانيونس، جنوب قطاع غزة: «نعمل في ظل أزمة الكهرباء بأقل الإمكانيات، لنتجاوز حدوث أي خلل أو ازدحام وأزمات مرورية، فوجود الشرطي على المفرق أو وسط الشارع، كفيل بتنظيم حركة السير، ومنع أي تجاوز للقانون من قبل السائقين». وأوضح السيقلي أن الشرطة لا تفارق أماكن عملها حتى في جنح الظلام، حيث يكون انتشارنا بكثافة، مستخدمين العصا الضوئية.

من جهته، قال المقدم أيوب أبو شعر مدير المكتب الإعلامي للشرطة بغزة: «نحن في ظل ظروف الحصار، وتوقف الكثير من الخدمات المهمة، نبذل جهودًا من أجل تعويض نقص الإمكانيات بالكوادر البشرية، لتنظيم حركة السير، وهذا كلفنا الكثير من الجهد، وأجبرنا على أن نضع خيرة أبناء الشرطة في الشوارع وتحت أشعة الشمس لساعات طويلة».

وأضاف: «لن ندع الحصار ينال منا، وسنحافظ على حياة المواطنين». متابعًا: «ندعم شرطي المرور بعناصر من شرطة النجدة، لمساندته في حال حدوث أية تجاوزات».

سائقون يشتكون

وأبدى الكثير من السائقين انزعاجهم لاستبدال الشارات الضوئية بشرطة المرور، نظرًا لما قد يسببه ذلك من عراقيل لحركة السير.

يقول السائق أحمد النجار: «نقدر عمل الشرطي ومجهوده الذي لا يتوقف، لكن أفراد الشرطة المتعبين كثيرًا ما يخطئون في عملهم، فترى الشرطي يسمح بمرور المركبات من جهات معينة، وينسى أخرى لوقت قد يطول أحيانًا، بعكس الإشارة التي كانت تنظم المرور بدقة».

واقترح النجار استبدال الشرطي كل ثلاث أو أربع ساعات، لأن طول فترة العمل قد ينتج عنه أخطاء.

في رام اللّه.. الكل يحتفلون بالأعياد المسيحية والإسلامية

مايكل عطية *

الأعياد على تعددها واختلاف طقوسها من أجمل مظاهر التسامح والمحبة والسلام بين الشعوب، تتميز بالفرح وتبادل التهاني والهدايا والابتسامات الصادقة، كثيرة هي أشكال الاعياد، ولكن في فلسطين لها طابع ورونق خاص بها، لها جمال وأجواء تتعدى حدود الزينة وبهرجة المدن والأحياء، وفي فلسطين، العيد لا يخص جماعة أو طائفة معينة، هو للجميع على اختلاف المعتقدات والأديان. ففي رام الله، عيد الميلاد المجيد هو عيد للمسلمين كالمسيحيين، وعيد الفطر هو للمسيحيين أيضًا كالمسلمين، تجد المشاركات وتبادل التهاني والأمنيات بين المواطنين، وتجد المشاركة في الفرق الكشفية وتزيين المدينة بين المسلمين والمسيحيين كتزيين كل شخص لبيته استعدادًا لعيده الخاص.

«الحال» رصدت بعض الآراء الرسمية وغير الرسمية للسؤال عن مظاهر التسامح والتآخي بين سكان مدينة رام الله، وكان أولها رأي بلدية رام الله في تزيين المدينة في كل من عيد الميلاد المجيد وعيد الفصح وشهر رمضان المبارك وعيدي الفطر السعيد والأضحى المبارك، إذ قال مسؤول الإعلام في البلدية يوسف الشايب: مدينة رام الله تشهد أوسع تجليات التسامح الديني بين مواطنيها، فهم يتميزون بالطيبة والأخوة منذ عشرات السنين، أما بالنسبة للخطة السنوية للبلدية في تزيين المدينة خلال الأعياد المسيحية والاسلامية، فتقوم البلدية بتزيين المدينة في فترة عيد الميلاد المجيد لـ 35 يومًا بدءًا من ليلة إنارة شجرة الميلاد حتى انتهاء الأعياد الميلادية المجيدة، وكذلك في فترة عيد الفصح المجيد. ويشمل التزيين كلاً من الكنائس والشوارع والميادين الرئيسية ومرافق البلدية ومركز المدينة والبلدة القديمة.

أما خلال الأعياد الاسلامية، فتزيّن البلدية المدينة من ليلة الإعلان عن شهر رمضان المبارك ولغاية أسبوعين بعد عيد الفطر السعيد، وقبل خمسة أيام من عيد الأضحى المبارك، وخمسة أيام بعده، بحيث يشمل التزيين أمام المساجد والشوارع والميادين الرئيسية ومرافق البلدية ومركز المدينة والبلدة القديمة.

وفي مقابلة مع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس اللجنة العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين حنا عميرة، قال: الأعياد الفلسطينية سواء كانت إسلامية أو مسيحية، تحولت إلى أعياد مجموع الشعب الفلسطيني، وبالتالي، نرى أبناء الشعب الفلسطيني يحتفلون سويًا بالاعياد الاسلامية والمسيحية، وهذا ما يحصل في رام الله والقدس وبيت لحم ونابلس وبيت ساحور وبيت جالا، ويعود السبب في ذلك الى تنوع الأديان في هذه المدن، وهذا التنوع قائم ضمن وحدة واحدة وضمن وحدة النسيج الاجتماعي في مواجهة عدو واحد لا يميز بين الأديان ولا يحترم المعتقدات، فهو يسرق ويقتل ويصادر ويسجن ويبني الجدار ويعيق التحرك دون اعتبار لأي دين، ومشاركتهم نفس الأحداث كاللجوء والتشريد عام 1948، إضافة إلى عدم تأثر الشعب الفلسطيني بسوسة الطائفية التي نخرت باقي الدول كالعراق وسوريا تحديدًا، بين أبناء الدين الواحد والأديان الاخرى.

وفي حديث مع راعي كنيسة سيدة البشارة للروم الملكيين الكاثوليك الأرشمندريت عبدالله يوليو، قال: عيد الميلاد هو عيد وطني فلسطيني لكل أبناء الشعب مسلمين ومسيحيين، نحن جزء من الوطن العربي الكبير وعاداتنا عربية، كنيستنا عربية فلسطينية، مرجعيتنا ليست إنجلترا أو أميركا أو روما، كنيستنا عربية مقرها دمشق منذ عهد الخلافة، نحن نشارك كمسلمين ومسيحيين بعضنا بعضًا في التزيين وفي الاحتفالات، وأنا لا أدعى إلى أي مناسبة دينية أو وطنية إلا وأشارك فيها، وأكون سعيدًا جدًا بالوقوف الى جانب ابن شعبي الفقير واللاجئ في المخيم، ولا أجد أفضل من أغاني مارسيل خليفة وجوليا بطرس وفيروز لاستقبال عيد الميلاد المجيد بعيدًا عن مظاهر الاحتفال الغربية التي لا تعكس معاناة الشعب الفلسطيني الذي يسعى إلى التحرر والاستقلال، إذ يجب أن تكون الأعياد فرصة لأن نجبر نسياننا أن يستعيد ذاكرته، ذاكرة الأسرى وطفل المخيم، اللاجئ والأطفال في الشوارع، ومن واجبنا كرجال الله، سواء أكنا مسلمين أم مسيحيين أن نقوم بهذا الدور ولا نبقى في المساجد والكنائس، فنحن نتشارك نفس الهم ونفس المعاناة ونفس العادات والتقاليد والاعياد.

أحمد الطويل (22 عامًا)، طالب علم اجتماع في جامعة بيرزيت قال: لا أشعر بالاختلاف بين الاعياد الاسلامية والمسيحية، أنا أشارك المسيحيين أعيادهم وأزورهم، وهم يقومون بالشيء ذاته، أستقبل زياراتهم في منزلي فترة الاعياد ويبادلونني الهدايا والأمنيات، ولا أشعر بالاختلاف بين مسلم أو مسيحي، فهذه رام الله وهؤلاء أبناؤها.

أبو جورج حلته (63 عامًا) قال: إن الأعياد تضيف رونقًا جديدًا إلى الحياة، فنجد التسامح بين سكان مدينة رام الله والمحبة والتعاون في كل المجالات.

هذه المحبة والتسامح والمعايدة موجودة بين جميع السكان، فترى المسلم مع المسيحي في تزيين شجرة الميلاد، والعكس صحيح في رمضان والأعياد الإسلامية.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الألعاب الإلكترونية.. تقدم تكنولوجي وتراجع إنساني

جوليانا زنايد*

عبر عدد كبير من الأهالي عن استيائهم من أطفالهم وعجزهم عن فرض أبسط الأمور عليهم. وقال كثيرون إنهم غير قادرين على إيقافهم عن إدمان الحواسيب والأجهزة الذكية، التي باتت جزءًا لا يتجزأ من ثقافتنا المعاصرة وعنصرًا مهمًا وأساسيًا في كل منزل. ورفضت المعلمة لينا بربار تبريرات الأهل، وألقت اللوم عليهم بشكل مباشر، وبصفتها درست في ذات المدرسة لأكثر من عشرين عامًا، تقول إن هذا الجيل من أسوأ الأجيال التي تعاملت معها، وإن الأطفال في الحصص يجلسون وينظرون ويسمعون لكن دون تركيز أو «تخزين».

وترى المدرسة لينا أن هذا طبيعي لأن ما يقوم به الأطفال أغلب وقتهم هو الجلوس مقابل الشاشات وتلقي المعلومات الجاهزة ذات المحتوى الذي لا يتناسب مع بيئتهم وعمرهم. وهي تلقي باللوم على الأهل، وترى أنهم مقصرون بحق أبنائهم، وأن بعضهم يقضون وقتًا أطول في استخدام الألعاب الإلكترونية وتصفح فيسبوك أكثر من الوقت الذي يخصصونه لأطفالهم، وهذا ما أدرجته تحت مسمى الإسراف وعدم القدرة على عمل توازن وأسلوب تربية عقلاني، أدى بالطلاب لمشاكل نفسية منها الانطوائية والنقص العاطفي بسبب عدم وجود تواصل بين الأبناء وأهاليهم.

وقالت المعلمة إن ذلك أثر على مستواهم الأكاديمي والبدني على حد سواء، فهم يرفضون الحركة ويتكاسلون عن عمل أبسط الأمور أو حل أبسط المسائل، كما أن الألعاب التي تحاول المدرسة تقديمها لهم من ألعاب حركية وتجارب علمية وموسيقى لا تثير اهتمامهم.

إثارة افتراضية وليست واقعية

وقال الأستاذ خضر رصرص أخصائي علم النفس، إن الأطفال بحاجة دائمة للنمو والتطور، وتختلف هذه الحاجة حسب المرحلة العمرية التي يمرون بها، فالطفل بحاجة لبيئة غنية ومليئة بالمثيرات التي تساعده على النمو، ومن الواضح أن الجو الإلكتروني الجديد يشكل مثيرًا قويًا لهم، إلا أنه مثير صوري وغير واقعي، والحقيقة أن الإنسان ينتج أكثر عندما يكون ضمن البيئة ذاتها. وأضاف رصرص أن طبيعة المثير الإلكتروني هي طبيعية «جلوسية»، وطبيعة المعرفة فيها لا تكتسب من خلال القوة البدنية والعقلية، بل هي جاهزة ولا تحتاج لمجهود أو نشاط حركي.

كناعنة: لا إبداع في الألعاب الجديدة

وقال الدكتور مصلح كناعنة أخصائي علم الإنسان، إن هذه الألعاب مبنية على فكرة أن يقوم شخص ما بتصميم اللعبة، فيما يقوم الآخرون بتلقيها، على خلاف الألعاب القديمة التي كان الأطفال يخططون لها ويطبقونها على أرض الواقع، فالإبداع بالألعاب الشعبية متكامل ومرتبط بالمتعة الجماعية، بينما المتعة بالألعاب الجديدة تكمن بتحقق هدف مصمم اللعبة.

واعتبر كناعنة أن الإبداع إذا لم تتم تنميته وتشجيعه منذ الطفولة، فان قلة الإبداع ستلازم الأطفال طيلة حياتهم، ما يزيد اعتمادهم على الآخرين بشكل كبير، الأمر الذي سيحولهم لمستهلكين، كما أن هذا الأمر سيخلق جيلاً ليست لديه أي دافعية للإنتاج والتطوير. واعتبر أن هذه الألعاب تحد من النشاط الحركي، وبالتالي تضعف الهيكل الجسدي للطفل وتسبب له آثارًا سلبية على بدنه.

«الإدمان» لا يعرف كبيرًا ولا صغيرًا.

الصباغ: غربنة الأطفال واغترابهم

ورأى أخصائي علم الاجتماع الدكتور زهير الصباغ، أن الألعاب الحديثة تطورت بما يتناسب مع بيئتها الغربية، وأن البيئة العربية الجديدة باتت بحاجة لهذه الألعاب، بحيث إن التوسع الأفقي العمراني، فيما تسمى «الحارة» اضطر الأطفال للانسحاب لمنازلهم، وضمن ظروف العولمة التي تفقد الإنسان هويته وانتمائه، لجأ الأطفال لغرفهم وانفردوا بهذا النوع من الألعاب، ثم إن هذا الانزواء يفقدهم لغة التخاطب، فالأطفال يتفاعلون بسهولة وسلاسة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويعجزون عن ذلك على أرض الواقع، كما أن اللغة المستخدمة في وسائل التواصل الاجتماعي ليست لغة عربية، وهذا يفقد الأطفال أداتهم الوطنية بالحوار.

وأضاف الصباغ: كما أن لقاءاتهم تكون جغرافية وليست وجدانية، فهم يجلسون بنفس المكان، لكن لا يتحدثون بل يستخدمون الهواتف الذكية، وهذا ما أطلق عليه د. زهير «درجة متقدمة من الغربة»، وهو ما نتج عن المجتمع الرأسمالي الذي نعيش فيه، والذي يقدس قيمة الفرد ويعليه على الجماعة، ويمثل على ذلك بمثل أميركي يقول «أنا رقم واحد ورقم واحد يأتي أولا». وعن دور الأسرة والمدرسة، رأى الصباغ أن الأسرة بحاجة لإصلاح، وذلك من خلال عمل المنظمات غير الحكومية والأحزاب والمثقفين من أجل توعية الأسر لهذه الجوانب.

وقال إن فكرة تبرير الأهل لإسراف أبنائهم باستخدام هذه الألعاب بأنهم غير قادرين على منعهم لأن تأثير المجتمع عليهم أكبر من تأثير والديهم؛ هي فكرة غير صحيحة، لأنه لا بد من تأثر الأفراد بالبيئة المحيطة، إلا أن الأسر القادرة على خلق تفكير نقدي لدى أبنائها، يمكنها أن تطمئن بأن أطفالها رغم تأثرهم بالمحيط، لا يزالون يتمتعون بقدرة على الموازنة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عصا كيري السحرية.. لمن؟

د. وداد البرغوثي

جون كيري رايح رايح جون كيري جاي
100 جولة ضدي ولا جولة معاي

جون كيري في رام الله، جون كيري في تل أبيب، جون كيري في الرياض.. جون كيري.. جون كيري.

ينزل درج الطائرة نزول شاب في مقتبل العمر، فهو نشيط كما يبدو ودائما يحب «الآكشن» وعجقة الإعلام. والإعلام «على سلامته مش مقصر»، وقد ترك له الحبل على الغارب كما هي عادته. وماذا يريد كيري غير ذلك، أن يكون الإعلام على قدم وساق ينتظر «آكشناته» لينقلها ويحملها بما تحتمله وما لا تحتمله، يريد أن يكون المستقبلون جاهزين، وهم كذلك لم يخيبوا له ظنًا ولا أملاً، خاصة من الفلسطينيين الذين يحاولون أن يظهروا أن أميركا «زنقت» إسرائيل، وأن الأخيرة بحاجة لـ «تفك زنقتها» وتخرج من عزلتها الدولية. الله على محمود درويش حين قال: «ما أكبر الفكرة ما أصغر الدولة».

وعلى صغرها، لم يقدر لا كيري ولا من سبقوه أن ينتزعوها من إسرائيل، والأصح أنهم ليس فقط لم يقدروا، بل إنهم لم يريدوا.

كثيرون منا للأسف ينظرون لأي من زعماء الدبلوماسية الأميركية، بغض النظر عن اسمه وموقعه، وكأنه سيأتي حاملاً معه العصا السحرية للحل. معهم حق، فدائمًا هناك عصا سحرية. لكن لينتبهوا أن هذه العصا السحرية علينا وليست لنا، فإذا كان الفلسطيني قد استقبله بالتفاؤل والأمل، فالإسرائيلي استقبله بخطة تطوير للعام 2014 التي من ضمنها «أن يتم تعزيز القوى العاملة في مجال الحرب الإلكترونية وسلاح الغواصات ووحدات الاعتراض في منظومات القبة الحديدية والعصا السحرية وأشياء أخرى كثيرة تضمنتها الخطة. لتمتين «أواصر» الاحتلال والقمع، وليس هناك دليل أكثر سطوعًا من تصاعد الهجمات الاستيطانية الشرسة التي تطال القدس والضفة الغربية وكل المناطق وحالات «الاستكلاب» المستمرة والمتصاعدة ضد الشعب الفلسطيني من أقصى شمال الوطن إلى أقصى جنوبه. فهذا الاحتلال الذي يمارس العنصرية البغيضة حتى ضد رعاياه بسبب بشرتهم السوداء أو بسبب جنسيتهم، ويصنف البشر إلى درجات أدناها هو الفلسطيني من خارج فلسطين المحتلة في 1948، هل يرجى منه أن يقدموا شيئًا طواعية؟ بالطبع لا، سواء كان هذا على صعيد الأرض الفلسطينية أو على صعيد الأسير الفلسطيني أو على أي صعيد كان، لكنه يمكن أن يقدم مجبرًا، وبالطبع ليست أميركا هي التي ستجبره.

محمد شعبان فنان جنين الأصم.. حلاق ولاعب شطرنج محترف

مادلين شعبان*

محمد.. فقد النطق، فأنطق الجدران برسوماته.

لأن الحلم والطموح هما أساس النجاح، فإن الشاب محمد شعبان (28 عامًا) وضعهما نصب عينيه عندما دخل عالم الإبداع.

ولدى محمد موهبة في الرسم والفن التشكيلي نمت معه منذ صغره، حيث استخدم الرسم كوسيلة للتواصل مع الآخرين من الأطفال وزملائه، إذ يعاني من إعاقة سمعية أدت لإعاقة نطقية منذ صغره، كما يقول شقيقه محمود الذي يتولى عملية ترجمة ما يقوله شقيقه الأكبر محمد بلغة الإشارة.

ويقول محمود (27 عامًا) إنه بلغ السادسة من عمره، ولم يكن ينطق حرفًا واحدًا، دون أن يعاني من أية إعاقة، وذلك بسبب ملازمته على مدار الساعة لشقيقه محمد، من أجل مساعدته على نسج علاقات مع أقرانه من الأطفال الذين كان يجد صعوبة كبيرة في التعامل معهم، خصوصًا في مرحلة الروضة.

ويضيف محمود أن شقيقه محمد وُلد وهو أصم، فالتحق بمدرسة الحنان للصم والبكم في مدينة جنين وبقي حتى الصف الثامن، وحرص كثيرا على التغلب على إعاقته، من خلال اكتسابه مهارة الرسم فكان يشتري بمصروفه اليومي الأقلام الملونة ليرسم على الورق ويصنع مادة ملونة للرسم على الجدران، وبذلك كان يقضي معظم وقته بالرسم والتلوين لتحقيق طموحه الأكبر.

استخدم الفنان محمد قلم الرصاص في بدايته ليعبر عن رسوماته وكانت لوحة الحصاد التي رسمها عام 2005 وتصور حياة الفلاح الفلسطيني في مسابقة الفن والتراث هي أول إنجازاته التي وضعته في عالم الفن ونال المرتبة الثانية على مستوى الوطن في هذه اللوحة التي رسمها متأثرًا بالبيئة التي يعيش فيها، حيث يقطن وعائلته في قرية الجلمة شمال مدينة جنين، ويعمل والداه في الزراعة.

وبعد أن نالت هذه اللوحة إعجاب بعض المهتمين، دعته بلدية جنين ليرسم على جدران المدينة كمتطوع، فخاض تجربة المزج بالألوان وأبدع بها إلى أن أصبح من الفنانين الذين يرسمون على جداريات المدينة وأصبحت المدارس تطلبه بالاسم ليرسم على جدرانها.

بعدها، شارك محمد في مهرجان أرطاس عام 2007 للفن، ونال المرتبة الرابعة. وتلتها العديد من المشاركات التي أعطته المزيد من الثقة بالنفس والقدرة على المشاركة في مسابقات أخرى.

ويقضي محمد معظم أوقاته في الرسم، حيث يبدع أفكارًا ويرسمها دون أن تكون أمامه أي ورقة أو صورة لينقل عنها، وتعددت مجالات الرسم لديه مثل رسم الاشخاص ورسم المناظر الطبيعية معبرًا بها عن تفاؤله بالحياة، كما يرسم معاناة الشعب الفلسطيني مختزلاً وراء كل صورة حكاية، حيث زادت لوحاته الفنية عن خمسمئة لوحة مختلفة.

ويقول محمود شقيقه إن محمد ما زال يفتقد للفرصة الذهبية التي تحتضن أعماله، ويضيف أن أيًا من زملاء محمد من الفنانين أو حتى الجهات التي ترعى ذوي الاحتياجات الخاصة، لم يوله اهتمامًا واضحًا يمكنه من تجاوز كل العقبات، خاصة أنه الابن الأكبر لأشقائه العشرة وهو مسؤول عن رعايتهم.

ولم يكن شعبان ليكتفي فقط بموهبة الفن التشكيلي، وإنما حصل على شهادة من وزارة التربية والتعليم في فن التجميل وقص الشعر، وهو يعمل الآن في صالون حلاقة أسسه بنفسه، حيث يتفنن في حلاقة الشعر وهذا مصدر دخله.

ويقضي شعبان معظم سهراته مع أصدقائه في لعبة الشطرنج البارع فيها، أو في رسم لوحة جميلة ارتسمت في مخيلته نهارًا، فأراد أن يراها مرة ثانية على أوراق ودفاتر رسمه، أو على جدران منزله.

ومثّل شعبان محافظة جنين في مسابقة لعبة الشطرنج التي أقيمت في مدينة قلقيلية عام 2007، حيث حصل على المرتبة الأولى التي أهّلته لتمثيل دولة فلسطين في مسابقة الشطرنج العربية.

ويبقى الحلم الذي يراود محمد أن يكون لديه معرض ليضع فيه كل رسوماته ولوحاته ويتمكن عدد كبير من الناس مشاهدتها عله يحصل على فرصة عمل تناسب طموحاته وقدراته، عدا عن طموحه في استكمال دراسته الجامعية في مجال الفن التشكيلي.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مها السقا.. بانتظار أن تغير المريول المدرسي إلى آخر بلمسة تراثية

أمل النعيمي

بعد أن حصلت الشخصية التراثية المعروفة مها السقا على منصب الشخصية الثقافية الفلسطينية لعام 2013، قررت إدراج إستراتيجية جديدة لتغيير لون الزي المدرسي لمدارس الإناث الحكومية بالاتفاق مع وزارة الثقافة، من اللون الأخضر «المستمد من الاستعمار البريطاني والأردني كالسجناء» على حد وصفها، إلى زي مدرسي يحتوي على التطريز الفلسطيني، على الزنار والأكمام والقبة، وأن يحمل طابع البساطة كي لا يكون مكلف الثمن، فالمعنى يكمن بالمضامين المعنوية التي يحملها هذا الزي وفي طريقة إحيائه للتراث بين الأجيال على مر الزمان.

وعن رحلتها في حماية تراث الثوب الفلسطيني، قالت: في الحضارة الفلسطينية نعرف المرأة الفلسطينية من ثوبها، فكل ثوب يسرد لنا قصة قرية أو مدينة. في مدينة بئر السبع مثلاً، كان للعروس الفلسطينية ثوب أحمر يميزها، وإن أصبحت أرملة يميزها الثوب الأزرق، أما إن أرادت الزواج مرة أخرى، تضيف على ثوبها الأزرق بعض الزخارف الملونة، ليقول ثوبها بالنيابة عنها: «أنا أرملة أريد الزواج وأستطيع الإنجاب».

ثوب مدينة يافا رسمت فيه طبيعة يافا الغنية بأشجار البرتقال والسرو. ولكل ثوب كانت هناك مناسبة معينة، فقد كانت الفتاة الفلسطينية تحيك لعرسها أكثر من خمسة أثواب، ثوب خاص للحناء وثوب لـ «خشة الدار» وثوب آخر لـ «التجلاية» وثوب «طلعة المي».

صاحبة إحياء التراث

ترعرعت السقا في بيت فلسطيني علمها حب الوطن والانتماء له، والدها مناضل سياسي، ومؤسس العصبة الثقافية وعضو رابطة المثقفين العرب، وعلمتها أمها حب التطوع والعمل بإخلاص، حيث كانت تعمل في جمعيات تطوعية كثيرة، فقد أكملت دور أبيها بالسياسة والنضال ودور أمها في العمل بالإخلاص، فأنجبت العمل النضالي في التراث. وهي مؤسسة ومديرة مركز التراث الفلسطيني في مدينة بيت لحم، وقضت اثنين وعشرين عاماً من عمرها في توثيق وإحياء ونشر التراث الفلسطيني. وجعلت من عبارة «علينا أن نمارس تراثنا حتى يبقى ملكاً لنا» عنواناً لها. وهي حائزة على المرتبة الأولى من بين ستين دولة في العالم، في جائزة اليونسكو للمرأة والتراث.

أنشأت السقا مركز التراث الفلسطيني عام 1991، بهدف إحياء وتوثيق ونشر التراث الفلسطيني والتعرف عليه، وذلك من منطلق إدراك أهمية إبراز الهوية والوجود والجذور الفلسطينية الممتدة لآلاف السنين منذ زمن أجدادنا الكنعانيين، ولإيجاد وعي تراثي وثقافي للأجيال الصاعدة، ولتوفير فرص عمل للعديد من النساء الفلسطينيات من خلال ممارسة أعمال التطريز الذي يشكل عنصراً مميزًا في تراثنا الفلسطيني. بحيث تعتاش حوالي أربعين عائلة من خلال عمل ربات البيوت في المصنع التراثي التابع للمركز.

وتقول السقا: «بدأت الفكرة في الانتفاضة الأولى عندما شعرت أن هناك سلاحًا ونضالاً آخر ندافع فيه عن وجودنا على هذه الأرض الفلسطينية وهو تراثنا الفلسطيني، وبما أن الوطن هو تراكم تراث وتراكم حضارة، فإن الشعب الذي راكم حضارة عمرها آلاف السنين يحق له أن يقول هذا وطني». وتضيف، قال لي القائد جورج حبش: «مها، أنتِ تناضلين أفضل منا جميعا، فالسياسة متغيرة والحضارة باقية»، عندما حمل خارطة فلسطين الموثقة بها المعالم الحضارية والتاريخية والدينية، فخانته دمعاته وبكى.

أقسام المركز وإنجازاته

يقسم المركز إلى خمسة أقسام، الأول وهو المتحف ويحتوي على أدوات زراعية مثل الجاروشة والطاحونة والأدوات البيتية والجرار والنول اليدوي لصناعة النسيج، وجميع المواد الموجودة في المركز والمستخدمة في الصناعة هي مواد فلسطينية بامتياز. والقسم الثاني معرض للوحات التراثية. والثالث عبارة عن قسم للأزياء الشعبية. ويجسد القسم الرابع الخيام البدوية والقعدة العربية القديمة. أما القسم الخامس فهو قسم تشغيل الأيدي العاملة، الذي تتم فيه حياكة المطرزات الشعبية، وهذه المهنة تتقنها المرأة وتستطيع العمل بها في بيتها أوقات الفراغ، وهكذا يرتفع دخل الأسرة ويحيا التراث الفلسطيني.

وتتمثل إنجازات المركز في المشاركة بمعرض للتراث في منظمة الأمم المتحدة في جنيف «سويسرا»، إضافة للمشاركة في معارض ومهرجانات دولية في مدريد والبرتغال وفرنسا وألمانيا وقطر والبحرين وأبو ظبي ومهرجان جرش بالأردن والجزائر وتونس ولبنان وغيرها من الدول، وإقامة معرض للأزياء الشعبية الفلسطينية في متحف جامعة شيكاغو الذي استمر ستة أشهر في الجامعة، وعلى إثره صدر كتاب عن الأزياء الشعبية الفلسطينية بعنوان: «التطريز هوية، قرن على الأثواب الفلسطينية».

السقا تعرض مطرزات يدوية.

وجهة السياح

«لماذا لا يتم اعتماد مركز التراث كأحد المزارات السياحية والثقافية المهمة التي يجب على السياح الأجانب المتوافدين على فلسطين عامة وبيت لحم خاصة زيارته؟»، تتساءل السقا، مطالبة بألا تقتصر زيارة السياح على كنيسة المهد فحسب، بل أن يتم توجيه السائح للمراكز التراثية والأثرية، للتعرف على حضارة فلسطين. وأكدت ضرورة وجود اهتمام معنوي من قبل المسؤولين ووزارات السياحة والخارجية والداخلية، لكي يصبح هذا المركز الموثق للتراث الفلسطيني من دون أي دعم مادي خارجي أو داخلي، كأحد المزارات المهمة في فلسطين.

وتختم السقا حديثها: «هناك ضريبة للوطن، ويجب على كل مواطن دفع هذه الضريبة، وأنا أدفعها بكل حب، وشهادة التقدير لمركز التراث تعني الاهتمام بالتراث».

الحال
المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير: عارف حجاوي، وداد البرغوثي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي
محرر مقيم: صالح مشارقة

الإخراج: عاصم ناصر
رسم كاريكاتوري: مراد دراغمة ويوسف عوض

التوزيع: حسام البرغوثي
هيئة التأسيس: عارف حجاوي، عيسى بشارة، نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام
جامعة بيرزيت
هاتف 2982989 ص.ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu